أَنسام وعواصف

جُذى نثريّة وشعريّة

كاملة بدارنة وَربيحة الرّفاعي

دار الجنى للنشر والتوزيع

obeikandl.com

دار الجندي للنشر والتوزيع-القدس
٠٠٩٧٢٢٣٤٠٠٣٥
info@aljundi.biz
www.aljundi.biz
كاملة بدارنة وَ ربيحة الرّفاعي
أَنسام وعواصف
جُذى نثريّة وشعريّة
الطبعة الأولى (٢٠١٤)
جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر والمؤلف.
All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

أَنسام وعواصف
جُذى نثريّة وشعريّة

كاملة بدارنة وَربيحة الرّفاعي

oberkandi.com

obeikandl.com

الإهداء

إلى القلب الذي فيه اختبئ من أحزاني، وإليه

آوي بابتسامتي، ووحده أنشد في ضعفي..

له .. أهدي نبضاتي

ربيحة وَ كاملة

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهرست

تقدمة.....	٩
الفصل الأول	١٣
الفصل الثاني.....	١٣١
جذى نثريّة - كاملة بدارنة	
الفصل الثالث.....	١٦٣
جذى نثريّة - ربيحة الرفاعي	
السيرة الذاتية -ربيحة الرفاعي	١٩٧
السيرة الذاتية - كاملة بدارنة	٢٠١

obeikandl.com

obeikandl.com

تقدمة

الحَمدُ لله الذي يُؤَلِّفُ بَينَ القُلوبِ، وَيُحيي هِمَمَ النَّفوسِ، وَيَمنَحُ الفَضلَ لِمَن شاءَ مِن عبادِهِ، وَالصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى النَّبيِّ الهادي الأَمينِ؛ رَسولِ اللهِ إِلى النّاسِ بِلسانٍ عَرَبيٍّ مُبينٍ، وَبِخَيرِ مِلَّةٍ مِن خُلُقٍ وَدينٍ.

وبعد،

فَإِنّي أَتَشَرَّفُ بِأَن يَكونَ لي كَلِمَةٌ مُقتَضَبَةٌ في مُقدَمةِ هذا الكِتابِ المُبهِرِ بِلُغَتِهِ وَأُسلوبِهِ وَبِفِكرِهِ المَتينِ الذي يُمَثِّلُ خُلاصَةَ تَجارِبِ سِنينَ طِوالٍ، وَأحداثًا جِسامًا؛ لِيَخرُجَ لَنا كِتابًا فَريدًا يَجمَعُ بَينَ الشِّعرِ وَالنَّثرِ، بَينَ الأَدَبِ وَالفِكرِ، وَبَينَ التَّماثُلِ وَالتَّقابُلِ. وَلَقَد سَرَّني ما تَضَمَّنَ الكِتابُ هُنا مِن قِيَمٍ أَدَبِيَّةٍ عالِيَةٍ، وَمِن قِيَمٍ فَلسَفِيَّةٍ، وَجَذواتٍ راشِدةٍ مِن لَدُن حِسٍّ راصِدٍ، وَرَأيٍ حَكيمٍ. نَجِدُ هُنا في هذا الكِتابِ الباهِرِ حالَةً مِنَ التَّعانُقِ الإِنسانِيِّ العالي فيما يتعلّقُ بالشَخصِ والنَّصِّ. وَلَقَد قَدّرَ لي فَألي الحَسَنُ أَن أَتَعَرَّفَ عَلى هاتَينِ القامَتَينِ الأَدَبِيَّتَينِ السّامِقَتَينِ نَخلًا باسِقًا في سَماءِ واحَةِ الإِبداعِ. وَلَئِن كانَتِ الأَديبَةُ المُبدِعَةُ كاملة بدارنة

تَختَصُّ بِفُنونِ النَّثرِ، وَتَتَأَلَّقُ فيها مَبنًى وَمَعنًى، فَإِنَّ الشّاعِرَةَ وَالأَديبَةَ الكَبيرَةَ ربيحة الرفاعي، تَأتَلِقُ في كُلِّ أَصنافِ الأَدَبِ، وَإِن زانَها الشِّعرُ وَزانَتهُ، فَكانَتا هُما كِلتاهُما تُمَثِّلانِ حالَةً فَريدَةً في مَجالِ الأَدَبِ، فَكَأَنَّهُما جَنّتانِ مُدهامَّتانِ ذَواتا أَفنانٍ، صِنوان وَغير صِنوان، تَسقِيان الحَرفَ بِماءِ إِبداعٍ واحِدٍ أَدَبًا وَفِكرًا، وَتَختَلِفانِ في النَّكهَةِ وَالأَثَرِ.

يُعرَفُ الأَدَبُ بِأَنَّه الوَجهُ الحَضارِيُّ لِلشُّعوبِ، وَالرَّمزُ الدّالُّ عَلى القيمَةِ بَينَ الأُمَمِ بِما يَحمِلُ مِن مُقَوِّماتٍ إِنسانِيَّةٍ، وَأُطُرٍ اجتِماعِيَّةٍ وَمعانٍ فَلسَفِيَّةٍ وَفِكرِيَّةٍ. إِنَّ الشِّعرَ وَالنَّثرَ هُما جَناحا الأَدَبِ يُحَلِّقانِ بِهِ في آفاقٍ مِنَ الإِبداعِ والسُّموقِ، في آفاقِ الكَلِمَةِ الهادِفَةِ النّاهِضَةِ.. يَحسَبُ أَحَدُهُم أَنَّ لِلشِّعرِ الرّيشَ الأَنعَمَ وَاللَّونَ الأَعَمَّ، حَتّى يَقرأَ نَصًّا نَثرِيًّا زاهِرًا.. وَيَحسَبُ أَحَدُهُم أَنَّ لِلنّثرِ الخَفقَ والطّفقَ حَتّى يَقرأَ قَصيدَةً باهِرَةً. وَيَظَلُّ المِعيارُ الحَقيقِيُّ لِلأَدَبِ يَتَمَحوَرُ حَولَ مُستوى الحالَةِ الإِبداعِيَّةِ التي تُصاحِبُ النَّصَّ، وَتُواكِبُ الحِسَّ، لا حَولَ التَّأطيراتِ وَالتَّصنيفاتِ.

لَعَلَّ المُتَأَمِّلَ في مَضمونِ هذا الكِتابِ، يَلحَظُ حالَةَ التَّلاقي الفِكريِّ والنَّفسِيِّ وَالخُلُقِيِّ الذي يَجمَعُ الأَديبَتَينِ، وَإِن بَدَتا في ظاهِرِ أُسلوبِهِما حالَتَينِ مَتَضادَتَينِ كَماءٍ وَنارٍ، وَكَأَنسامٍ

وَعَواصِفَ.. وَلكِنَّ الأَداءَ بَدا لي حينًا كَأَنسامٍ وَأَنغامٍ، وَكَرَوحٍ وَرَيحان. وَبدا لي كَمَواقِفَ وَعَواطِفَ وَكَعَواصِفَ وَمَعاطِفَ حينًا آخَرَ، بِما يُؤَكِّد حالَةَ التَّلازُمِ الفَنيِّ وَالشُّعورِيِّ عَلى مُستوى الحِسّ والفِكرِ.

وَإِنَّ فِكرَةَ هذا التَّلاقي الأَدبيّ بينَ الشِعرِ والنَثرِ في كِتابٍ واحِدٍ وَبِقَلَمينِ مُختَلِفَينِ، تُمَثِّلُ حالَةً مُتَقَدِّمَةً مِنَ الارتِباطِ النَّفسِيّ مِن جِهةٍ، وَمِنَ الأَداءِ الموضوعيّ وَآلِيَّةِ النَّشرِ مِن جِهَة أُخرى، بِما يَخدِمُ المُتَلَقّي الذي يَحصلُ في نِهايَةِ الأَمرِ عَلى هذا التَنَوُّعِ في النَّكهَةِ، وَهذا التَّقارُبِ في الجودَةِ وَفي الطَّرحِ، وَيُؤَسِّسُ لِفِكرَةِ زَواجٍ شَرعيٍّ مَحمودٍ بِينِ الشِّعرِ والنَّثرِ عَلى درَجَةٍ عالِيَةٍ مِنَ الإِبداعِ وَالإِتقانِ.

وَالحَقُّ أَنَّه لا يَصحُّ في هذا المقامِ أَن يُغفلَ عَن الأداءِ اللُغويّ البارِعِ وِدِورِهِ في تَوظيفِ المُفرَدَةِ، وَتَزيينِ الأُسلوبِ بِأَدَواتِ البَلاغَةِ الإبداعِيَّةِ في إطارِ التَّشكيلِ النَّصيّ والأُسلوبيّ، بِما يُشَكِّلُ أَحَدَ عَوامِلِ البُروزِ التي تُمَيِّزُ هذهِ النُّصوصَ عَن غيرِها.

وَكَذا فَإِنَّهُ لا يَصِحُّ أَن نَغفلَ عَن أَهَمِيّةِ المَضامينِ مِن حيثُ عُمقُها، وَسُمُوُّ أَرَبِها بِاعتِبارِها تُمَثِّلُ حُكمًا وَعِلمًا، وَحِكمَةً بالِغَةً، إِن تُغنِ النّاسَ النُذُرُ. وَبِهذا وَذاكَ باتَ هذا العمَلُ الأَدَبِيُّ كَمالَ رِبحٍ وَرِفعَةَ بَدرٍ.

وَإِنَّني أَشكُرُ لِلجَميعِ هذا الكِتابَ، وَأَشكُرُ الأَديبَتينِ الزّاهِرَتينِ عَلى أَن أَثرَيتا اللّغَةَ بِهذِهِ النُّصوصِ، وَالمَكتَبَةَ العَرَبِيَّةَ بِهذِهِ المَطبوعَةِ التي أَرجو أَن تَنالَ ما تَستَحِقُّ مِن حَفاوَةٍ وَعِنايَةٍ وَنَجاحٍ.

مَع خالِصِ التَّقديرِ

د. سمير العمري

رئيسُ رابِطَةِ الواحَةِ الثَّقافِيَّةِ

obeikandl.com

الفصل الأول

obeikandl.com

كاملة وربيحة

obeikandl.com

إلهي اغسِلني بِسَلسَبيلِ ماءِ رَحْمَتِكَ كَي يَذوبَ مِلْحُ الدّموعِ الذي بَلَّلَني سِنينَ، مُبْقِيًا الجِلْدَ حَطَبًا، والمَشاعِرَ لَهيبَ نارٍ تَصْلى، وأَغْدِقْ عَلى القَلْبِ السَّكينَةَ لِيَرتاحَ مِنْ كَثْرَةِ القَفْزِ لِصَدِّ ضَرَباتِ هَدّافِ الهُمومِ والقَلَقِ، وأَنِرْ عَتْمَ لَيلي بِوَهَجِ نورِكَ، بَعْدَ انطِفاءِ سُرُجِ نور أَحْلامي، وَاجْعَلْ سُجودي في مِحرابِ هَنائي بَعدَ الرُّكوعِ طَويلا عَلى رِجلَي أحزاني، وأَدِمْ عَلَيَّ صَفاءَ الذِّهْنِ، واحْمِني مِن شَرِّ عَكَرِ الفِكْرِ وَالأَوْهامِ..

إلهي، اسْتَجِبْ لِدُعائي...

مَـوْلايَ ضَاقَتْ بِالدِّمَاءِ عُرُوقِـــي
وَالْمُرُّ عَلْقَمُـــــهُ أمرَّ رَحِيقِـــي
فَذَرَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ نَزْفَ مَوَاجِعِي
مِنْ قَاعِ يَمٍّ لِلعَذَابِ عَمِيـــقِ
هَمًّا يَسُوقُ لَـوَاعِجِي تَنْثَالُ مِـنْ
أَشْلاءِ قَلْبٍ بِالوَفَاءِ حَقِيقِ

**لِلصَّراحَةِ سَهمانِ: سَهمٌ يُصيبُ مُحَدِّثَكَ، وَآخَرُ يَرتَدُّ عَلَيكَ.

قُلْنَـا بِكُـلِّ تَأَدُّبٍ
وَصَرَاحَـةٍ مَا قَدْ وَجَبْ
مـــا لَيْسَ يُنْكِرُهُ الصَّــدُوق
وَلَا يَحِيدُ عَـنِ الأَرَبْ
فَإِذَا السِّهَـامُ تَنَالُ مِــنْ
أَقْـدَارِنَا يَا لَلـعَجَبْ

**قَد يَكونُ الحُبُّ حُبوبًا مُهَدِّئَةً، أَو مُسَبِّبَةً لِلهَلوَسَةِ.

لَكـأَنَّ هَذا السِّحْرَ مِنْ عَلِيَائِهِ
هَزَّ الكِيَانَ مُؤَذِّنًا بِوَبَــالي
فـأُسِرْتُ بَـيْنَ رُبُـوعِ عِشْقٍ جَـائِرٍ
أَوْدَى بِعَجْرَفَةِ الفُؤَادِ الخَالِي

obeikandl.com

**إن تَحَوّلَ الحُبُّ إلى قُيودٍ ، فَبُحْ بِرَغبَتِكَ في التَّحَرُّرِ .

بُحْ بِالّذِي أَبْكَـــى اليَقِينَ
وَقُـــمْ وَرَمِّـــمْ مَا انْهَـــدَمْ
وَاهْـــجُرْ هَوَانَكَ وَانْتَفـــضْ
وَاَجْهَرْ بآهِـــكَ لا تَنَـــــمْ

**أَمَلُ اللّقاءِ، وَإِن كانَ وَهمًا ، يَشحَذُ النَّفسَ بِالرَّغبَةِ في غَرسِ فَسائِلِ الفَرَحِ، عَسى أَن تَنمُوَ يَومًا ما في أَصيصِ التّحقُّقِ.

أمِنْ وِدَادٍ وَكأسُ الحُبِّ مُتْرَعةٌ
وَمِن نَمِيرِ عُيُونِ الشَّهْدِ ريّاهُ؟
أَوْ مِنْ رَسُولٍ سَيَأتِينَا بِمَوْعِدِ مَنْ
نَمارِقُ القَلْبِ قَدْ أضْحَيْنَ مَمْشَاهُ؟

obeikandi.com

**إن غابَ جَمالُ القُلوبِ، وَسادَ جَمالُ الوُجوهِ، فَذاكَ نَذيرٌ بِالكارِثَةِ.

مَنْ قَالَ بِالحِسِّ الهَوَى أَوْدَى بِهِ
فَهَواهُ زيفٌ وَالمَوَدَّةُ لِاحْتِرَاقْ
وَالشَّكْلُ إِنْ يَرفَعْ صُرُوحَ تَآلِفٍ
يَبْنِ ارْتِبَاطًا صَائِرًا نَحْوَ انْعِتَاق

**أَقصَرُ طَرِيقَةٍ لِلرُّجوعِ إِلى الخَلفِ هِيَ السَّيرُ في طريقِ الاختِلافِ طَويلًا.

حَلَّ التَّنَازُعُ فِي قَوْمِي فَمَا عَقِلُـــوا
وَلَا الإِخَاءُ ثَنَاهُمْ عَنْهُ أَوْ خَجِلُـوا
وَأَسْلَمُوا لِلْخِلَافِ الرَّأْيَ وَانْقَسَمُوا
وَدَمَّرُوا مَا بَنَى بِالوحدَةِ العَمَـــلُ

حين تُصبِحُ الأَقنِعَةُ وُجوهًا، تَتَساوَى الفَضيلَةُ بِالرَّذيلَةِ.

رَسَمَ القَنَاعُ الزِّيفَ وَجْهًا غَادِرًا
غَطَّى الرَّذِيلَةَ بِالرِّضَى وَالنُّورِ
فَإِذَا ابْنُ آدَمَ فِي المَتَاهَةِ ضَائِعٌ
وَبِجَهْلِهِ يَنْسَاقُ لِلدَّيْجُورِ

تَتَفَتَّحُ الأَزهارُ رُوَيدًا رُوَيدًا إِلّا زَهرَةُ الفَرَحِ، تُقطَفُ مُتَفَتِّحَةً ثُمَّ تَبدَأُ بِالانكِماشِ تَدريجِيًّا.

كَمْ داعَبَتْ أَحْلامَ قَلْبي مُزْنَةٌ
هَطَلَتْ بَعِيدًا عَنْ لَظَى صَحْرَائي
وَرَنَوْتُ لِلصُبْحِ الجَمِيلِ لَعَلَّهُ
يَأْتي بِنُورِ اللهِ في الأَرْجَاءِ
فَإِذَا بِها الدُنْيا تُعاجِلُ واهِمًا
بِصَلاحِها بِالطَّعْنَةِ النَّجْلاءِ

مَن استَطاعَ أَلّا يَستَضيفَ الماضي إِنْ طَرَقَ بابَهُ، فَهُوَ مِضيافٌ كَريمٌ لِلحاضِرِ.

فِيمَ الأَنِينُ وَشَهْقَةُ الأَنْفَاسِ
وَالشَّوْكُ فِي الدُّنْيَا رَفِيقُ الآسِ
وَدِّعْ شُمُوعَ اللَّيْلِ يَأْتِ الفَجْرُ بِالـــ
أَنْوَارِ تَجْلُو عُتْمَةَ الإِحْسَاسِ

خَوفُ البَعضِ مِنَ المجهولِ يَجعَلُهُ يَلهَثُ وَراءَ سرابِ العِرافَةِ لِيَطمَئِنَّ قَلبُهُ، فَيَزدادُ قَلَقُهُ بَعدَ التَّنَبُّؤِ بِالمستورِ.

نَعِيشُ الَوَهْمَ، إِقْلاتٌ وَحَازِ
وَيَحْمِلُنَا إِلَى المَوْتِ المُوَاتُ
مَبَاخِرُنَا مَوَاخِرُنَا لِغَوْثٍ
مُجَمَّرَةٌ وَتُعْجِزُنَا الحَزَاةُ

obeikandl.com

قَد يَهيمُ المَرءُ صَيفًا في طُرُقِ مُدُنِ عِشقِهِ مُتَباهِيًا بِتِبرِ أَحلامِهِ... لِيَجِدَ نَفسَهُ شِتاءً داخِلَ كوخٍ يُساقِطُ عَلَيهِ تِبنَ آمالِهِ، وَطينَ خَيباتِهِ.

عَبَثُ المَشاعِرِ بالقُلوبِ يُذيبُها
والأُقْحُوانُ يَسيلُ فَوْقَ المَبْسِمِ
وَعَلى فُؤادٍ عاشِقٍ يَخْطو الهَوَى
نَشْوانَ يَحْمِلُهُ لأَعْلى الأَنْجُمِ
وَيَبُثُّهُ الأَحْلامَ تَتْرى كُلَّما
خَطَرَ الحَبيبُ لَهُ اسْتكانَ لِمَزْعَمِ

بَعضُ الوُجوهِ تَحتاجُ إلى أَقنِعَةٍ دائِمَةٍ؛ لِأَنَّ إزالَتَها تورِثُ أصحابَها الهَزائِمَ.

لا تَنزعَنّ قِنَاعًا وَجْهُ صَاحِبِهِ
إِن تَلْقَهُ فِي الشُّرُوقِ الشَّمْسُ تَنْكَسِفُ

**نَلومُ الدَّهرَ الذي كَوانا بِنارِهِ، وَنَنسى أَنَّنا نكوي أَنفُسَنا وَأَلسِنَتَنا بِزَفَراتٍ تَلسَعُ الأفئِدَةَ، قَبلَ أَن تُغادِرَها.

نُجُومُ اللّيْلَ كَلَّلَهَا السَّوَادُ
وَأَحْنَى البَدْرُ فَالدُّنْيَا حِدَادُ
وَرَاحَ يَنُوحُ مُلتاعًا حَزينًا
حَمَامُ الدّوحِ كَبَّلهُ الصِفادُ
فَلا سَلوَى وَعيشُكَ لاحتِضَارٍ
وَلا الزَّفراتُ هَدهَدهَا الرَّشادُ

**إذا فَقَدَتِ المَشاعِرُ زِمامَ السَّيطَرَةِ عَلَيها، أَصبَحَت قُرَحِيَّةَ الأَلوانِ، ضَبابِيَّةَ العُنوانِ.

آتِيكَ أَشْكُو مِنْكَ تَعْسًا لِلْهَوَى
مَالِي بِغَيرِكَ مِنْكَ - وَيْحِي - مُنْتَصَفْ

obeikandl.com

يَحسَبُ الغائِصُ في بِحارِ الشَّهَواتِ أَنَّهُ سَيَجِدُ لُؤلُؤَةَ الكَنزِ ذاتَ غَطسَةٍ، فَيَجِدُ نَفسَهُ في طَمي النَّزَواتِ ذاتَ هَفوَةٍ.

إلى اللَذَّاتِ نَنْدَفِعُ انْحِدَارًا
حُفَاةُ الجَمْعِ أسْبَقُ وَالعُرَاةُ
وَلا وَدْقٌ ، وَدَقَّ العُنُقَ رِقٌّ
لِسَاعَةِ لَذَّةٍ وَالمُغْرِيَاتُ
كَمَاءِ السَّيْلِ نَنْبَعِثُ انْفِلاتًا
فَلا سَدٌّ يَزُمُّ وَلا قَنَاةُ

يَملأُ تَسَوُّلُ المالِ الجَيبَ نُقودًا، لكنَّ تَسَوُّلَ العَواطِفِ يُفيضُ القَلبَ قَهرًا.

أَرُدُّ بِالمِلْحِ نَزْفَ الجُرْحِ يَغْمُرُني
وَأَنْتَ تَقْلِبُ لِي فِي الصُّبْحِ ظَهْرَ مِجَنْ
وَيَكمُنُ الجَمْرُ فِي نَبْضِي لِيُشْعِلَنِي
شَمْعًا عَلى حدِّ جفنٍ يَعْتَرِيهِ وَسَنْ

** **يُزَيِّنُ** السّابِحُ في بِحارِ (العِشقِ) قارِبَ مَشاعِرِهِ بِأضواءِ النَّجدَةِ لِقُلوبٍ أَقعَدَتها الحَسرَةُ في عَتمِ تَجويفِ الضُّلوعِ طويلًا.. وَحينَ تُمسي في قارِبِهِ، يَثقُبُ القارِبَ في عُرضِ البَحرِ وَيَقفِزُ لِيُجَدِّدَ السِّباحَةَ وَيَغوصَ عميقًا.

ثمِلَتْ عَلى بابِ التَراشُقِ أحْرُفي
وَوَقَفْتُ فِي عَتَبَاتِ غَدْرِكَ حَائِرَةْ
أَسْتَنْطِقُ الصَّمْتَ الخَؤُونَ بِخَافِقِي
أَأَنا أَنَا ؟ فَعَلامَ أُذْعِنُ صَاغِرَةْ؟
وَعَلامَ يَسْتَعِرُ الحَرِيقُ بِأَضْلُعِي
وَالخِنْجَرُ المَسْمُومُ طَيّ الخَاصِرَةْ

obeikandl.com

إن سَمَحتَ لِأَحَدٍ بِاختِراقِ مَحظورِكَ؛ فَإنَّ الفَوضى تَعيثُ فَسادًا في شُعورِكَ.

يُشَكِّلُنِي بِما يَهْوَى وَأَرْضى
وَأَهْوَى أَنْ أَكُونَ المُسْتَكِينَا
لَهُ طَيْفٌ يَعِيشُ مَعِي زَمَاني
وَيَسْكُنُ خَافِقِي مَلِكًا مَكِينَا

عَجِبتُ مِمَّن تَفتَحُ لَهُ الحَياةُ جَناحَين لِيُحَلِّقَ في سَمائِها، فَيَختارُ لِنَفسِهِ البَقاءَ مُلتَصِقًا بِطينِها.

وَدِّعْ بِدَمْعِكَ مَنْ أَدَمّْ
وَدَعِ التَّوَعُّكَ وَالنَّدَمْ
وَاصْلبْ عَلَى خُشُبِ النَّوَى
حُبًا تَعَمَّدَ بالنِّقَمْ
يَكْفِيكَ مَا نَزَفَ الضَّمِيرُ
أَسًى وَمَا سَطَرَ القَلَمْ

الصَّراحَةُ صُنبورٌ مُتَدَفِّقٌ مِنَ الفِكرِ وَالشُّعورِ، دونَ تَحَكُّمٍ بِهِ.

عَقْلُ الكَلَامِ بِحِكْمَةٍ وَتَدَبُّرٍ
طَبْعُ الحَكِيمِ يُحِلُّهُ عِلْمًا وَفَنْ
فَاعْقِلْ وَلَا تَجْرَحْ بِزَعْمِ صَرَاحَة
وَانْظُرْ لِمَا يُزْكِي التَّهَوُّرُ مِنْ فِتَنْ

تَحتاجُ شُعلَةُ النّارِ المُتأَجِّجَةُ لِبضعَةِ رَشّاتٍ مِنَ الماءِ لِتَخبُوَ. أَمّا شُعلَةُ الحُبِّ فَقَد يُطفِئُها جَفافُ أَوّلِ لِقاءٍ.

لا يَسْتَقِيمُ غَرَامٌ بَيْنَ جَائِرَةٍ
تَقْسُو وَصَبٍّ إِذَا مَا أَعْرَضَتْ قُبِضَا
فَعَوِّدِ القَلْبَ أَنْ ينسى، فَإِنْ عَزَفَتْ
عَنْهُ الحَبِيبَةُ لا أَقْعَى وَلا انْقَبَضَا
إِنْ أَقْبَلَتْ فَتَرَنَّمْ بِالهَوَى جَذِلا
وَإِنْ نَأَتْ فَخِضَابٌ كَانَ ثُمَّ نَضَا

**إن لَبِسَ الوَعدُ بَراقِعَ الزّيفِ، غَمَدَ الوَفاءُ سيفَهُ في سينِ التَّسويفِ.

تَقْتَاتُ غربَانُ الجفاء القَشَّ مِن
رَأسِ الوفا نُصِبتْ عَلى سَاقٍ قَصِيبَة

**إِنْ لم تَحظَ بِرَغدِ الزَّمانِ، فَلا تَتَوَقَّعنَّ رَهَفَ الخِلّانِ.

غَمْزٌ وَلَمْزٌ وَعَجْزٌ فِي مُصَابَرَةٍ
وَغُرْبَةٍ فِي سَرَابٍ خِلْتُهُ وَطَنِي!
يَا لَهفَتِي حَلِّقِي عَلِّي أَرَاهُ غَدِي
تَعْسًا لِعَيْشٍ بِهِ أَشْقَى بِمُؤْتَمَنِي

obeikandi.com

**عَوَت ذِئابُ الجَشَعِ ضُحًى كَي تَحظَى بِحُملانِ الشَّبَعِ ظُهرًا.. حَلَّ المَساءُ فَأَماتَها الخَواءُ كَمَدًا.

عَلا أنين المَعَانِي خَطَّهَا التَّرفُ
والقَوْمُ سَكْرَى وَمَا يَعْنِيهِمُ الشَّرَفُ
مَا بَيْنَ سَطْوَةِ أطمَاعٍ وَزَنْدَقَةٍ
تَنَاثَرُوا دُونَهَا ذَلّوا وَمَا أنِفُوا

**مَن خَلَعَ عَنهُ أَسمالَ العِفَّةِ، لَن يَستُرَ عَوراتِهِ ديباجُ الرِّياءِ.

ألا سُحْقًا لعُمرٍ مِن هَوانٍ
بِهِ الأَقْوَالُ تُعْلِي بَائِعِيهَا
وَأَسْمَالُ الرّيَاءِ تَصِيرُ خَزًّا
وَيَحْتَفِلُ الضَّيَاعُ بِمُكْتَسِيهَا

obeikandl.com

الجاهِلُ يَراكَ جاهِلًا، وَالحَكيمُ يَتعامَلُ مَعَ حِكمَتِكَ، وَلكنَّ الأَهَمَّ أَن تَعرِفَ نَفسَكَ، وَتُحسِنَ التَّعامُلَ مَعَها.

أَنا غَضْبَةُ الحَرْفِ الجَرِيءِ وَمَنْطِقِي
يَطَأُ البُغَاةَ رُؤُوسَهُمْ بِنِعَالِي
فَإِذَا ضَرَبْتُ بِنَصْلِ حَرْفِيَ عَاذِلِي
فَزُؤَامُ مَوْتٍ طَالَهُ بِنِصَالِي

تَعصِفُ رِياحُ الحُزنِ بِشَجَرَةِ فَرَحِ النَّفسِ، فَتَهتَزُّ أَغصانُها وَتُغادِرُها الطُّيورُ.

بالصّمتِ جُرْحُ القَلْبِ يَغْدُو قَاتِلًا
إِنْ عَافَ صَدْرًا ضَمَّهُ، وَسَيَظْلِمُ
وَيَعِفُّ عَنْ مَاءِ الحَيَاةِ، تَخَالُهُ
مَيْتًا وَلا رَمْسٌ يَضُمُّ فَيُكْرِمُ

أَقسى بَيتِ عَزاءٍ هُوَ الذي تُقيمُهُ بَعدَ فَجيعَةِ فَقدِ ذاتِكَ، وَلا يَدري بِهِ مواسٍ، وَقَد يَتَجاوَزُ مُدَّةَ الحِدادِ المُتعارَفَ عَلَيها.

طَغَى الهَمُّ واليَمُّ جَارِي وَمَالِي
سَفِينٌ يَجُوبُ المَدَى! أيُّ رِقٍّ
أُسَامُ المَنَايَا، وَدَفْقَ الرَّزَايَا
وَمَا مِنْ مُجِيرٍ وَلا مَنْ صَدَقْ

لَسعُ ناموسَةِ الذِّلَّةِ يُؤَرِّقُ نَواميسَ العِزَّةِ.

إِنَّ البَعُوضَ وَإِنْ تَعَاظَمَ شَرُّهُ
ذرٌّ حَقِيرُ القَدْرِ لَا مَغْبونُهُ

obeikandl.com

حين يُبذَرُ قَمحُ الخَيرِ في حُقولِ المحَبَّةِ، فَإِنَّهُ يُحصَدُ سَنابِلَ تُجمَعُ عَلى بَيادِرِ الْقَولِ وَالعَمَلِ وُدًّا وَإِخْلاصًا . أَمّا عِندما يُبذَرُ في حُقولِ الكُرهِ، فَإِنّ الحَصادَ سَيكونُ زيوانَ (زُؤانَ) الحِقدِ، وَشَوكَ الأَذى، وَحسَكَ الشَّرِّ.

قَدْحِرْتُ مِنِّي وَإِنِّي الْشِّعْرُ ملْكُ يَدِي
سَاقَ الْحُرُوفَ يَرَاعِي ثُمَّ غَرْبَلَهَا
كُنَّا نَبُثُّ الْمُنَى لِلْكَوْنِ مِنْ دَمِنَا
لِجَنَّةٍ زَنْبَقُ الْأَحْلَامِ جَمَّلَهَا
أُعَالِجُ الْيَوْمَ حَرْفًا لَا يُطَاوِعُنِي
وَعَيْنُ نُطْقِي أَرَى الْكِتْمَانَ جَلَّلَهَا
أَتُوقُ لِلْقَوْلِ لَكِنْ لَيْسَ يُسْعِفُنِي
فَسَائِلِي فِي الْجَمَالِ الْحِقْدُ أَذْبَلَهَا

**نَتَوَقّفُ طَويلًا بِانتِظارِ الآتي.. نُدرِكُ هذا وَنَستَمِرُّ في تَعليقِ الأَمَلِ عَلى مَشاجِبِ التّحقُّقُ، بَينَما تَنهَشُ دَواخِلَنا الآلامُ، وَكَثرَةُ التَّقريعِ.

عَلَى دَرْبِ السُّكُونِ ظِلالُ نُورٍ
تَلُوحُ فَتُوقِفُ العَدْوَ الجِيادُ
ويَبكِي دَمْعَهُ الغَيْمُ انْهِمارًا
وَيَخْنُقُ جَذْوَةَ الأَمَلِ الرَّمادُ

**ثِقْ بِصَديقِكَ كَما تُريدُ، لكِن لا تَجعَل ياءَ الكَلمَةِ تَسقُطُ؛ لئلّا تُصدَمَ في أَحَدِ الأَيّامِ.

رَبطُ الدَّوَائِرِ يَا صَدِيقِي حِرْفَةٌ
تَحْتَاجُ مُحْتَرِفًا بِهَا كَيْ تَنْجَعَا
وَمُهَنْدِسًا يَدْرِي بِأَسْرَارِ البِنَا
كَيْ يَرْأَبَ الأُطُرَ التِّي قَدْ صَدَّعَا
فَانْظُرْ لِمَنْ مَزَقَ التَّقَاطُعَ عَلَّه
يَدْرِي بِمَا اقْتَرَفَتْ يَدَاهُ وَمَزَّعَا

إن **بَقِيَ السِّرُّ حَبيسَ حُجُراتِ قَلْبِكَ، وَلَمْ تشرَعْ لَهُ النّافِذَةَ، فَإِنَّ السَّريرةَ تَأسِرُ عَنِ السُّرورِ.

حِسٌّ سَبَى قَلْبِي وَمَا أَبْقَى لي
مِنْ خَافِقِي إِلَا حَزِينَ مَقَالي
مَا كَانَ مِنْ وَجْدٍ يُزَلْزِلُنِي وَلا
هَمٍّ يُؤَرِّقُ بِالصَّبَابَةِ بَالي
لَكِنَّ سرَّ القَلْبِ كَبَّلَنِي بِما
أَسَرَ السُرُورَ وَسَاقَنِي لِوَبَالي

في **التَّجَلُّد جَلْدٌ لِمَشاعِرَ تَبغي احتِضانَ ما فَقَدَت، ثُمَّ طَرحَها في عَتمِ زَنزانَةِ التَّوقِ مُتَورِّمَةً شَوقًا...

عَابَ التّجَلُّدُ فِي الحَزِين أَنِينَهُ
وَبَغَى يُلَوِّمُ تَوْقَهُ وَحَنِينَهُ
يُلْقِيهِ فِي أَتُّونِ شَوْقٍ جَائِرٍ
وَيُبِيحُهُ لِأَعِنَّةٍ يُرْدِينَهُ

أَحيانًا، نَبحَثُ عَنِ الفَرَحِ فَنَجِدُهُ قَدِ اعتَمَرَ كوفِيَّةَ الحُزنِ، وانزَوى لا يُبارِحُ مَكانَهُ. نُحاوِلُ إِخراجَهُ مِن عِقالِ حُزنِهِ، فَيُثقِلُ عَلَينا بِوَحلِ دُموعِهِ وَعِظَمِ بَلواهُ.

أَمَا ضَاقَ يَا رُوحُ الفَضَاءُ بِمَا نَرَى!
فَأَيّ تَهَاوِيمٍ ! وَفِيمَ التَّعَلُّلُ؟
وَبِالعُزَّلِ التَنْكِيلُ أَمْسَى سَجِيَّةً
وَبِالجَهْلِ ضَيْمُ الأَهْلِ لِلنَيْلِ يُبْذَلُ
وَغَاغَةِ حَيّ طَوْعُ عَيِّ غَوِيِّهِمْ
خُطُومَ جَهَالاتٍ تُلَوَّى وَتُرْسَلُ

شَتّانَ ما بَينَ سِيادَةِ ذي الرَّأيِ السَّديدِ، وَتَجَبُّرِ ذي البَطشِ الشَّديدِ.

سَتَسْقُطُ مَهْمَا أَمَضَّ الزّمَانُ
إِمَامَةُ بَطْشٍ بِغَيْرِ انْعِقَادْ

حين تَغرِسُ الوَحدَةُ أَنيابَها في الأَجسادِ، تَضطَرُّ لِلوُقوفِ عَلى عَتَباتِ الآخَرينَ مُستَنجِدَةً. بَعدَ حينٍ، يَكتَشِفُ أَصحابُها أَنَّهم قد افتُرِسُوا، وَلا مِن مُنجِدٍ.

عَلَى رَمْسِ أَفْرَاحِي اغْتِرَابٌ يَلُوكُنِي
وَفِي وحدَتِي أَشْكُو الزَّمَانَ وَدَائِيَا
وَدُنْيَا تَبَاكَى لِي وَلِي عِنْدَهَا مُنَى
وَتَبْرُعُ فِي صَوْغِ المَنَايَا أَمَانِيَا

عَلَّمَتني التَّجرِبَةُ أَلّا أَثِقَ بِكاذِبٍ، وَإِن صَدَقَ.

لَئِنْ سَكَنَ اللهِيبُ فَلِاشْتِعَالٍ
وَإِنْ هَدَأَ الغَضُوبُ فَلِانْفِجَارِ
وَإِنْ صَدَقَ الكَذُوبُ فَلِاحْتِيالٍ
سَجَايَا وَالتَّلَوُّنُ لِانْدِثَارِ

مَن أَدمَنَ خَمرَةَ الأَسى، يَبقَ ثَمِلًا بِالوَجَعِ وَالآهاتِ.

أَأَنْتَ مَنْ لالتِيَاعِي اليَومَ تُسْلِمُنِي
وَكُنْتَ كُلِّي ، وَهَا قَلْبِي لَدَيْكَ رَهَنْ
بلوْعَتِي وَالأسَى يَأسًا يُزَلْزِلُنِي
رَضِيتَ أَنِّي أَنَا مَنْ كُنْتُ فِيكَ أجن
مَا عُدْتَ لِي مَوْطِنًا يَا مَنْ تُعَذِّبْنِي
أَنَا الشَّرِيدُ وَمَا لِي فِي الوُجُودِ وَطَنْ

حين تَتَماسَكُ خُيوطُ الوَهمِ وَتَتَشابَكُ لِتَعرِّشَ دالِيَةً عَلى جِدار تَفكيرِكَ، اسقِها بِماءِ الواقِعِ قَبلَ إِثمارِها كَي تَقطِفَ العَناقيدَ، وَإِن كانَت حُصرُمًا.

سَلبًا نَخطُّ الوَهمَ فِي أَحْلامِنا
ونُشتِّت الذِّكرَى بَأروقةِ المُصيبَة

**هي ذِكرَياتُنا مَعَ مَن نُحِبُّ ما تُبقي المَشاعِرَ مُمسِكَةً بِطُنُبِ خَيمَةِ أَمَلِ اللِّقاءِ، وَالجَسَدَ ضاغِطًا عَلى وَتَدِ الجَفاءِ لِدَفنِهِ في تُرابِ التَّغييبِ؛ كَي يَحظَيا بَعدَ صَباحِ ضَبابِ رِمالِ العاصِفَةِ بنورِ مِصباحِ الرّاحَةِ، مُعَلَّقا في خَيمَةِ الفَرَحِ.

تَرُوحُ وَتَغْدُو بِنَا ذِكْرَياتٌ
مِنَ القَلْبِ تَحْمِلُ أَحْلَى الصُّوَرْ
وَتَجْتَاحُ أَحْلامَنَا فِي صَنُوفٍ
مِنَ الأُمْنِياتِ كَنَدفِ المَطَرْ
فَنَمْضِي نُؤَمِّلُ أَنْ قَدْ يَكُون
بِأَيّامِنَا بَعضُ مَا نَنْتَظِرْ
وَنَعْلَمُ أَنَّ المَنَايَا تَكُونُ
بِقَلْبِ المُنَى حَينَ يمْضِي القَدَرْ

obeikandl.com

حَفيفُ الذِّكرَياتِ يوجِعُ المشاعِرَ إِذا ما أَكَلَت أَرَضَةُ الزَّمَنِ المُرِّ مِنسَأَةَ الأَحلامِ، وَأَلقَتْ بِصاحِبِ العَصا في زَوايا الضَّعْفِ وَالنِّسيانِ.

لَم يَترُكِ الحِبُّ مِن دَربٍ لِعَودَتِنا
وَسَامَنا مِن هَجِيرِ النَّأيِ أَقْسَاهُ
فَمَن لِمَن هَمْهَمَاتُ الفِكْرِ تفجعُهُ
ومَن لِمَنْ في جَحيمِ الصَّبرِ سُكنَاهُ

الحِقدُ كَالجيفَةِ بِنَشرِ رَوائِحِها في الفَضاءِ لِتُفسِدَهُ... إذًا كَيفَ نَسمَحُ لِقُلوبِنا أَن تَكونَ قَبرَهُ؟!

تَعْشَى العُيُونُ وَيُغْضِي الفِكْرُ عَنْ أَمَلٍ
بِالخَيرِ حِينَ يَمُوجُ الحِقْدُ وَالغَضَبُ
وَإِنْ تَعَفَّنَ بِالبَغْضَاءِ قَلْبُ فَتَى
فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ جَاهٌ وَلا نَسَبُ

مَنْ أحرَزَ النّجاحَ، فقد نَجا، رغمَ الخسائرِ من شللِ الفشَلِ، وحلّقَ عَلى جَناحِ الرّغبةِ في المَزيدِ.

يَقُولُونَ بَعْضُ الدَّمَارِ مُرِيعٌ
وَبَعْضُ الضَّحَايَا يُشِيبُ الوَلِيدْ
فَقُولُوا لَدَيْنَا شَبَابٌ عَنِيدٌ
يَعَافُ المَسِيرَ بِرَكْبِ العَبِيدْ

تَظَلُّ الذِّكرى مُمتَطِيَةً فَرَسَ المَشاعِرِ، وَتُطارِدُ بِها في سُهولِ الماضي.

إِنَّنِي رَهْنُ احْتِوَاءٍ
فِي خَيَالِي لَمْ يَصُنِّي
تَعْتَرِينِي ذِكْرَيَاتٌ
مُرْهَفَاتٌ مِثْلُ حُزْنِي

**مِن بَينَ سَراديبِ الذّاكِرَةِ تَقْفِزُ صُوَرٌ تُغيمُ الرُّؤيَةَ، فَتَرِفُّ أَجنِحَةُ الوُضوحِ لِإِزالَةِ الغَبَشِ... يزيدُ رُكامُ السِّنينَ المُنبَعِثُ مِن بُركانِ المَشاعِرِ القَتامَةَ، فَيَنطَبِقُ الجَفنانِ لِيَحظَيا بِقَبَسِ الرُّؤيا.

مُظْلِمُ الأَلْوَانِ ظَنِّي
مَا الَّذِي تُخْفِيهِ عَنِّي
بِارْتِعاشٍ غَادِرٍ فِي الـ
ـقَلْبِ يَجْتَاحُ التَّمَنِّي
لَمْ تَعُدْ لِي مَوْطِنًا يَا
خَافِقِي فَارْحَلْ وَدَعْنِي

**قَرارُ القاضي بِبَراءَةِ المُجرِمِ لَن يَكونَ لَهُ بُرءًا مِن ضَربِ القَضاءِ.

سَتْرٌ؟ وَهَلْ لِلشَّمْسِ مِنْ
سَتْرٍ عَلَيْهَا يَنْسَدِلْ

**إن رَماكَ بَردُ كانون عَلى فِراشِ صَقيعِهِ، اصمُدْ.. لابُدَّ وَأَن تَأتِيَ شَمسُ الرَّبيعِ لِتُدفِئَكَ.

بِالرِّضَى وَالْمُنَى وَنورِ اليَقينِ
تَنْزِعُ البَرْدَ عَنْكَ شَمْسُ الرَّبِيعِ
فَارْتَقِبْ صَحْوَةً مَعَ الفَجْرِ تُحيي
كَرْكَراتِ الرِّضَى بِثَغْرِ الرَّضِيعِ

**مَن يَسِرْ بِحِذاءِ الماضي؛ آمِلًا أَن يُكَلَّلَ بِإكليلِ غارِ المُستَقبَلِ، يَضِلّ الطَّريقَ وَيَخْسَرْ حاضِرَهُ.

تِلْكَ السِّنُونَ الحُلْوَةُ انْـ
ـفَضَّتْ وَمَا كَانَ انْدَثَرْ
فَارْحَمْ فُؤادًا مُتْرَعًا
بِالوَهْمِ، أَعْيَاهُ السَّهَرْ
وَافْتَحْ لَهُ بَابًا لِسَلْوَى
وَامْحُ مَا بِالأَمْسِ مَرّ

**مَن ابتَعَدَ عَن سِربِهِ طَويلا وَنَسِيَ صَوتَ الزّقزَقَةِ، لَن يَهزَّ مَشاعِرَهُ أنْ يَفْقِدَ تَغْريدَ بُلْبُلٍ وَقَفَ فِي أَحَدِ الأَصْبَاحِ عَلَى شُرْفَةِ الفَرَحِ ثُمَّ طَارَ...

عَلَامَ تَئِنُّ تِيهًا وَالثُّريّا
تُطِلُّ عَلَى الفَيَافِي كُلَّ آنِ
وَمَا بَينَ انْتِظَارِكَ طَيْفَ خِلّ
يَلُوحُ فَتُنْعِشُ الرُّوحَ الأَمَاني
وَبَيْنَ البَوْحِ بِالآهِ امْتِشَاقًا
لِحَرفِ الحُزْنِ يَعْلِنُ مَا تُعَاني
سَتَلْقَى الشَّمْسَ تُشْرِقُ فِي صَبَاحٍ
يَرِقُّ لَهُ التَّنَائِي وَالتَّدَاني

obeikandl.com

**يَقودُ الرَّجُلُ مُجتَمَعًا مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ سِنينَ، وَلكِن قَد تَقودُهُ امرَأَةٌ بِذِراعِ النَّزوَةِ، وَتُلقي بِهِ في الهاوِيَة خِلالَ دَقائِقَ مَعدوداتٍ.

وَيلٌ لِمَن هاضَه بالَوجدِ خَافِقُهُ
وسَاقَهُ بالأَسَى يُشقِيهِ مَسْعَاهُ

**يَصدَحُ عَندَليبُ الفَرَحِ في فَضاءِ السُّرورِ، فَتُغَرِّدُ وَإِيّاهُ طُيورُ السَّعادَةِ.

وَيَنعَبُ غُرابُ الحُزنِ في السَّماءِ، فَيُخرِسُ بَلابِلَ الهَناءَةِ.

لَعَمْرُكَ مَا فِي الشِّعْرِ إلا خَمَائِل
مِن السِّحْرِ يَحدُوهَا بِأَنجِمِهِ الوُدُ
فَإِنْ بَثَّهَا المُضْنَى تَبَارِيحَ شَوْقِهِ
تَرَاقَصَتِ الأَغْصَانُ عَانَقَهَا الوَجْدُ

**لَيسَ أَجمَلُ مِن زِيادَةِ إِشراقَةِ الصَّباحِ سِوى إِزالَةِ الهَمِّ عَن وَجهٍ عَبوسٍ، وَمَسحِ الدُّموعِ عَن خَدٍّ أَسيلٍ، وَوَجهٍ صَبوحٍ.

تَمْخرُ بِالسِّحْرِ عبابَ القَلـ
ـبِ لِيَهْمِيَ بِالحِسِّ الصَّافي
وَبِوَجدٍ يَنْسَابُ كَمَا الغَيـ
ـثِ يُرَوِّي أَرْضِي وَضِفَافي
تَأْتِي مِنَّا أَبْوابَ الرُّو
حِ وَتَنْزِلُ خَيرَ الأَضْيَافِ

**لا تَمشِ في دُروبِ الهَزيمَةِ باكِيًا وَقائِلًا ها هُوَ ذا حَظّي، بَل جِد لَكَ طَريقًا لِلنَّصرِ وَقُل: ها هُوَ ذا مَجدي.

أَقْعَى الرِّجَالُ لِتَسْلِيمٍ وَهَدْهَدَةٍ
مِنْ كَفِّ نَاقِصَةٍ وَاسْتَنْوَقَ الجَمَلُ
فَهَلْ لَنَا مِنْ غَدٍ نَرْنُو لَهُ أَمَلا
وَهَلْ إِلَى صَحْوَةٍ تَمْضِي بِنَا الحِيَلُ

**صَدَحَت حَناجِرُ الشَّوقِ بجَميلِ الكَلامِ، وَحَمَلَت عَذبَ المَشاعِرِ عَلى أَجنِحَةِ المَحَبَّةِ، فَحَطَّتْ عَلى القَلوبِ مَلقِيَةً عَلَيها دِيباجَ الفَرَحِ يَلُفُّها بِرِقَّتِهِ؛ لِيُنسِيَها لَسعاتِ الزَّمانِ، وَهَجرَ الخِلّانِ.

هَاتِ حُلْوَ الشَّدْوِ وَاصْدَحْ حَوْلَنا
مِنْ نَمِيرِ القَوْلِ أَطْرِبْ وَاشْعُرِ
أَيُّها المَحْبُوبُ ما أَجْمَلَه
حَرْفُكَ المَنْثُورُ حَوْلَ القَمَرِ
إِنَّهَا الدُّنيا ظَلامٌ فَجْرُهُ
بَيْتُ شِعرٍ لِم يَجُرْ أَوْ يَفْتَرِ

obeikandl.com

حين حُضورِ طُهرِ وَمَلائِكِيَّةِ التَّفكيرِ، يُهزَمُ دَنَسُ وَشَيطانِيَّةُ الشَّعورِ.

أَصْلُ الخَطِيئَةِ يَا صَدِيقِي حُرْقَةٌ
وشؤونُ عِشقٍ صَارِخٍ وَتَنَهُّدُ
فَاهْزِمْ تَبَارِيحَ القُلُوبِ بِعَقْلِهَا
بِالفِكْرِ أَوْهَامَ التَّفَجُّعِ يَحْصُدُ

لِلحَقِّ سُيوفٌ تَقطَعُ رِقابَ الباطِلِ، وَتُعَلِّقُها عَلى صَليبِ العَدلِ.

وَإِنْ يَأْتِ الظَّلامُ بِكُلِّ قَمْعٍ
يُؤَمِّلُ أَنْ تَطُولَ لَهُ اللَّيَالِي
سَيَأْتِي النَّصْرُ يَا قَوْمِي وَحَتْمًا
تَؤُولُ عُرُوشُ غَدْرٍ لِلزَّوَالِ

**أَرَّقَني السُّهدُ وَأَبقاني عَلى سَريرِ الحَيرَةِ لَيالِيَ، وَفي الإِصباحِ أَشرَقَتِ الشَّمسُ، فَأَخجَلَني نورُها، وَأَجبَرَني عَلى إِضاءَةِ دَياجيرِ اللَّيالي بِشُعاعِ البَسمَةِ، وَضِياءِ الأَحلامِ.

مَنْ مُطْفِئٌ وَجْهَ الصَّبَاحِ وَوَجهُهُ
بِخُيوطِ شَمسِ بَهائِهِ يَتَوَحَّدُ
فَيُنيرُ قَافِيَةَ الحَنِينِ بِعَزْفِهِ
وَسِهَامَ بَوْحِ العَازِفِينَ يُهَدْهِدُ
أَسْرِجْ لِفَجْرِكَ مِنْ مَطَايَا شَمسِهِ
حَرْفًا أَبِيًّا لا يَئِنُّ وَيَسْجُدُ

**أَخذُ الحَيطَةِ وحَذَرُ الغَدرِ، أَفضَلُ مِن أَلفِ خَبطَةِ نَدَمٍ عَلى الجُدُرِ.

لَهِيبُ النَّارِ فِي رُوحِي تَلَظّى
وَسَهْمُ الغَدْرِ قَصْدَ القَلْبِ طَارا

**للصَّمتِ أَحيانًا أَذرُعٌ تَلتَقِفُ كُلَّ مَظاهِرِ الحَرَكَةِ، فَتُقعِدُ الحَيَوِيَّةَ عَلى بِساطِ الشَّلَلِ.
وَأَحايينَ، أَذرعٌ تَحتَضِنُ الضَّجيجَ، فَيُضفي عَلى الفِكرِ السَّكينَةَ؛ لِيُجَدِّدَ النَّشاطَ وَيَغزِلَ أفكارًا جَديدَةً.

مَاذا تَقُولُ قَوافِينَا إذا هَطَلَتْ
وَنَحْنُ مِنْ عَيْنِ هذَا الصَّمْتِ نَغْتَرِفُ

**مَن طَبَعَ عَلى خَدِّ الصَّباحِ قُبلَةَ تَفاؤُلٍ، لَن يَخذُلَهُ أَمَلُهُ في حَضنِ مَسائِهِ مَسرورًا.

نَشْوَةُ الصُّبْحِ أَمْ فَرَاشَاتُ حُبٍّ
رَفْرَفَتْ بَيْنَنَا بِلَوْنِ الرَّبِيعِ
أَمْ زُهُورُ الرَّجَاءِ فَاحَتْ عَبِيرًا
ضَوْعُهَا السِّحْرُ فِي الفَضَاءِ الوَسِيعِ
ضَاءَ دَيْجُورَ حِسِّنَا فِي بَهاء
وَهْجَ عَزْمٍ يَقُولُ هَاكُمْ سُطُوعِي

obeikandl.com

هَيهات عَودَةُ الشَّبابِ إلى مَن غَزا فِكرَهُ المَشيبُ، وَأَطبَقَت جَفنَيهِ حُرقَةُ النَّحيبِ.

فِيمَ الأَنِينُ وحُكمُ الشَّيبِ فِيكَ مَضى
وعِشتَهُ قَانِعًا بِالرَّأسِ مُنْخَفِضَا
هَلْ كَانَ عَابَكَ أَن خَطَّ الزَّمَانُ عَلى
شَبَابِ وَجْهِكَ آثَارَ الخُطى ومَضَى!
أَوْ كَانَ عَابَكَ تَارِيخٌ وَتَجْرِبَةٌ
أَوْ كَانَ عَابَكَ شَيْبُ الرَّأسِ يَوْمَ أَضَا!

**في لَيالي بَردِ كانون يَلتَحِفُ المُرتَجِفُ الأَمَلَ، وَقَد يُصبِحُ عَلى رَمادِ كانونِ الفَشَلِ.

مَشَاريعٌ مِنَ الأحلامِ نُعلنُها وَنَنتَحِبُ
وَليلُ العُرْبِ مَسْكونٌ بِأوهَامٍ بِها العَجَبُ
وَبَينَ النّصْرِ والإخْفاقِ مَا لَمْ تُمْطِرِ السُّحُبُ

obeikandl.com

قَبَّلتُ خَدَّ المَسرَّةِ لِأَنامَ لَيلَةً عَلى وِسادَةِ البَسمَةِ، فَخاطَبَتني النُّجومُ، وَرَوَت لي حِكاياتٍ غارَ مِنها اللَّيلُ.

عَشْتَارُ وَصْلِكَ نَادَتْنَا غَدَاةَ دَنَا
مِنَّا الذُّبُولُ بِعِشْقٍ نَبْضَنَا سَكَنَا
فَأَوْرَقَ البَوْحُ يُحْيِي الدَّوْحَ فِي وَلَهٍ
يُمَلِّكُ الرِّيحَ جَنْبَ المَاءِ مَا فُتِنَا
وَرَاقَ لِلقَلْبِ وَجْدُ الصَّبِّ فَانْتَعَشَتْ
خَمَائِلُ السِّحْرِ رَوَّاهَا وَمَا هَتَنَا

الجَهرُ بِالباطِلِ لا يَعني أَنَّه حَقٌّ.

يَصِيحُ مُنْتَصِرًا لِلبَاطِلِ الخَبَلُ
كَأَنَّمَا رُقَبَاءُ الحَقِّ قَدْ غَفِلُوا

هُناكَ تَوَغَّلتُ أُلاحِقُ سَرابَ النّورِ في أَزِقَّةِ المَتاهاتِ، أُفَتِّشُ عَن لَحظَةِ سَعادَةٍ تُنسيني دَياجيرَ الحُزنِ، وَأَحظى بِدَغدَغَةِ أَنامِلِ البَهجَةِ، مَرَّ زَمَنٌ..وَلا أَزالُ أَتَوَغَّلُ...

أَمَانِيٌّ خَوَاطِرَنَا تَجُوسُ
مُهَفْهَفَةٌ وَوَاقِعُنَا بَئِيسُ
يَميسُ القلبُ إذْ خَطرتْ تَميسُ
وَيَبسِمُ حينَ تَبتَسمُ العُبوسُ
فَجُد يَا وهْمُ بِالآمَالِ تَثْرَى
فَإنّ القَلبَ إنْ نَأَتِ اليَؤُوسُ

عَفّرَني الدَّهرُ بِرَمادِ هُمومِهِ، فَغَشِيَني الصَّبرُ حَتّى صَلَتني يَومًا جُذاهُ.. كَلَّ مَتني، وَانحَنى عودُ صَبري.

تعسًا لِمَن سَاقَ إِذْعانًا خُزَامَتَهُ
لِمَن إِذَا عَرَضَت فِي يَوْمِهِ نَبَضَا
يَفِيضُ قَوْلا بِحَرْفٍ عَاتِبٍ، فَإِذَا
لاحَتْ وَأَزْمَعَ قَوْلا عِنْدَهَا جَرَضَا

عندما يَتَمَزَّقُ مِنديلُ أمَلِ الأُمّةِ، لا يَبقى سِوى خِمارِ اليَأسِ سَترًا لوَجهِ الحَقيقَةِ، وَغِطاءً لِقَلبِ البَصيرَةِ، فَيَسودُ لَيلُ التّيهِ حاجِبًا الإصباحَ.

وَحِينَ الصَّبرُ يَعْجزُ يَا صَدِيقِي
وَحِينَ الظَّهرُ تَكسِرهُ العُصَاةُ ؟
وَثِقْنِا أَنَّ بَعْدَ العُسْرِ يُسْرًا
وَلَكِنْ ... أَيْنَ مِنْ يَأْسِي النَّجَاة
تَنَاقَضْنَا ... صَحِيحٌ.. هَاتِ حَلا
لِنَتْبَعَ، وَلْيَكُنْ فِيهِ المَمَاتُ

إن أَثقَلَ الهَمُّ ماءَ المَوجَةِ، كانَ الزَّبَدُ مَأساةً.

قَد أَثْقَلَ الهَمُّ الفُؤَادَ فَمَا أَرَى
حَوْلِي سِوَى لَيْلٍ يشِي بِفَنَائِي
خِلْتُ المَعَانِيَ قاتِماتٍ وَالفَضَا
مُتَزَاحِمًا لِبَواطِشِ الأَدْوَاءِ

حين تَتَزاوَجُ النَّفسُ بِالحُزنِ فَإِنَّهُما يُنجِبانِ الكَآبَةَ وَيُجهِضانِ الفَرَحَ.. فَيَذوبُ الجَسَدُ قَهرًا.

أَوْلَى بِنَا أَنْ نُعلِنَ اللُقيا هُنا
حَيْثُ المَنَايَا تَعْتَرِي أَوْهَامَنَا ...
وَتَلُفُّنَا بِالعَصْفِ مَا بَيْنَ التَّلاسُنِ وَالخِصَامْ
أَوْلَى بِنَا ...
أَنْ نُسْرِجَ الخَيْلَ امْتِشَاقًا لِلحَقِيقَةِ حَيْثُمَا ...
صَهَلَتْ حَنِينًا..
لا نُرَاوِغُ فِي صَدَاهَا،فَانْتِظَارُ المَوْتِ كَالمَوْتِ الزُّؤَامْ

obeikandl.com

**وقتما تُحَدِّثُنا الحِكمَةُ عَن بُشرى الصّابِرينَ ذاتَ يَأسٍ، قَد تُحكِمُ رَبطَ كيسِ رِباطَةِ الجَأشِ، وَقَد تُفيضُ ماءَ دَلوِ اليَأسِ.

يُعَلِّلُ بِالأمَانِي النَّفسَ زِيفًا
مَتَى أَتَتْ وَأعْلَنَتِ الجِمَاحَا
وَيُوهِمُها السَّلامَةَ فِي زَمَانٍ
تعمدها جِراحًا وَاجْتِرَاحَا
أَمِنْ خَيْرٍ وَفِي الدُّنيَا رَجَاءٌ
وَقَد أَضْحَتْ لِخَيْلِ القَهْرِ سَاحَا

**إذا ضاحَكتَ حَزينًا كَرِهَتكَ دُموعُهُ، وَإِن أَحزَنتَ ضاحِكًا مَقَتَكَ قَلبُهُ.

لاَ تُبْكِيَنَّ سَعِيدًا تِلْكَ مَثْلَبَةٌ
مَنْ فِيهِ مِنْ رَوْحِهَا شَيْءٌ كَرِهْنَاهُ
وَالقَلْبُ إِنْ كَانَ فِي حُزْنٍ فَدَعْهُ فَما
فِي جَرِّهِ لِابْتِسَامٍ مَا سَيَرْضَاهُ

**عندَما تُكَفَّنُ الأَحلامُ بِاستِحالَةِ تَحقُّقِها، فَمِنَ الأَفضَلِ التَّطعيمُ بِمَصلٍ ضِدَّ النَّومِ.

أَحْلَامُنَا زيفٌ وَتَهْو
يمٌ وَفِكْرٌ مُبْتَذَلْ
لَا تَبْكِنَا يَا صَاحِبِي
نَجْمُ المَعَالِي قَدْ أَفَلْ
وَيْلاهُ مِنَّا مَا بِنَا؟
عِمْلاقُ مَاضِينَا اضْمَحَلّ

**رُبَّ امرِئ سَعادَتُهُ في شَقائِهِ.

فَسُحْقًا للمُنَى فِي القَلْبِ تُضْحِي
ضِرامَاتٍ تَلَظّى وَاسْتِعَارا

obeikandl.com

تَدورُ بِنا الأَيّامُ، وَنَحنُ نَدورُ في دَوائِرِ تَحقيقِ الأَحلامِ، فَنَجِدُنا قَد أَلقى بِنا الزَّمانُ عَلى قارِعَةِ النِّسيانِ .. لا صِحَّةٌ وَلا مالٌ.

كَـــــــلَّ الفؤَادُ بِمَا حَمَلْ
وَالبَـــــــوْحُ خضَّبَهُ الخَجَلْ
بِتْنـــــــا هُنَا فَزَّاعَةً
تَـــــرْعَى خَيَالًا فِي طَلَلْ
أَبْصَـــــــــارُنَا مَشْدُوهَةٌ
وَشُمُـــــــــوخُنَا سَيْفٌ أَفَلّ

قَد نَبني قَلعَةً ذاتَ لَهَفَةٍ فَنكتَشِفُ ذاتَ يَقظَةٍ أَنَّها ما كانَت سِوى رَسمٍ عَلى الرِّمالِ.

رَسَمْنَاهَا بِأَحْلامِ اللَيَالي
وَأَلْوَانٍ تَعِزُّ عَلَى الزَّوَالِ
تَهَاوَتْ ذَاتَ مَدٍّ إِذْ صَحَوْنَا
قُصُورٌ شُيِّدَتْ فَوْقَ الرِّمَالِ

الغِيابُ .. غينُهُ غولُ المَشاعِرِ تُهَشِّمُ جَمالَ الصُّوَرِ لِقَسوَتِها، ياؤُهُ يَأسُ القُلوبِ مِنَ الفَرَحِ، أَلِفُهُ أَشواكٌ تَنغَرِسُ في صَفَحاتِ الحاضِرِ أَسًى عَلى ما وَلّى واندَثَرَ، باؤُهُ بَوحٌ بالمَدفونِ مِن كُنوزِ الشَّوقِ لِمَن ذِكراهُم تُثيرُ الشَّوقَ.

هُوَ مَعزوفَةٌ تَعزِفُها المَشاعِرُ عَلى أَوتارِ عودِ الذِّكرَياتِ.

تِلْكَ السِنُونَ الحُلْوَةُ انـْ
ـفَضَّتْ وَمَا كَانَ انْدَثَرْ
فَارْحَم فُؤَادًا لِلغِيَابِ
بَكَى وَبِالشَّوقِ انْفَطَرْ
وَافْتَحْ لَهُ بَابًا لِسَلْوى
وَامْحُ مَا بِالأَمْسِ مَرّْ

obeikandl.com

**قَد نَكرَعُ قَهوةَ صَباحِنا مَمزوجَةً بِسَوادِ وَسُخونَةِ ما بِتنا وَإِيّاهُ، فَتكوينا حَرارَتُها. وَقَد نَحتَسيها بارِدَةً مُسقِطينَ عَليها بُرودَةَ مَشاعِرِنا، فَتَزيدُ مِن انكِماشِ وَقَشعَريرَةِ أَبدانِنا. وَحينَ نَرتَشِفُها عَلى مَهلٍ، تَرتَسِمُ بَينَ الرَّشفَةِ وَالأُخرى ابتِسامَةٌ تُعيدُ لَنا حِكايَةَ لِقاءِ فِنجانِ قَهوَةٍ.!

تَضيقُ بي فيكَ أيّامي فيا عَجَبي
هَجا الزَمانَ لسانُ الحَقّ إذْ نَطَقا
مَا عَادَ فِي قَهْوَتِي طَعْمٌ لِجَمْعَتِنَا
أعتَمتَ شَمسي وَصُبْحُ الفَرحَةِ احتَرَقا

**رُبَّ فَضيلَةٍ تولَدُ مِن رَحمِ رَذيلَةٍ.

مِنْ قَاعِ وِزْرِكَ جَاءَ الخَيْرُ تَحْمِلُهُ
طَلَائِعُ الفَجْرِ نَحْوَ الطُّهْرِ تَنْقُلُهُ

obeikandl.com

**يَجعَلُ الحَبيبُ الحَنينَ أَنينًا إِن رَماهُ بِعَصا الهَجرِ وَالصَّدِّ، وَتَجِدُ المَشاعِرُ نَفسَها بَعدَ حينٍ، عَنينَةً.

عَانَيْتُ مِنْ نَزَقِ الزَّمَانِ مَسِيلا
وَشَرِبْتُ نَخْبَكَ عَاشِقًا وَثَقِيلا
وَرَضِيتُ ظُلْمَكَ وَالأَمَانِي مُرَّةٌ
وَغَرَسْتُ وَجْهَكَ فِي الدُّجَى قِنْدِيلا
وَرَتَقْتُ فَتْقَ الوُدِّ بِيْنِ لَوَاعِجٍ
مِنِّي وَمِنْكَ وَعِشْتُ فِيهِ قَتِيلا

**مَهما التَجَأتَ لِكُهوفِ الآخَرينَ هَرَبًا مِن واقِعِكَ، فَلابُدَّ أَن تَعودَ يَومًا ما إِلى مَغارَتِكَ، وَتَشعُرَ أَنَّها الأَفضَلُ.

يُسَائِلُ الأَهْلُ: هَلْ فِي الكَوْنِ مِنْ وَطَنٍ
نَأْوِي إِلَيهِ وَنَحْيَا فِي زَوَايَاهُ؟
لَا وَالَّذِي قَدْ بَرَا الأَكوَانَ مِنْ عَدَمٍ
مَا فِي مَدَى الكَونِ مِنْ مَأوًى لِمَن تَاهُوا

لابُدَّ لِرُطوبَةِ الطُّهرِ مِن طَردِ ذَرّاتِ جَفافِ الدَّنَسِ التي تُحاوِلُ أَن تَعلَقَ بِها؛ لِأَنَّها الأَبقى مِن أَيِّ باطِلٍ.

ذَاكَ الذِي أَدْمَاكِ دَهْرًا جَوْرُهُ
يَا أُمَّتِي يَرْجُو سَبِيلَ نَجَاةِ
شَيءٌ يَدُلُّ عَلَى الطَّرِيقِ لِمَهْرَبٍ
بَابٌ لِغَيْرِ المَوْتِ بِالرَّكَلَاتِ
دَرْبٌ يَمُرُّ بِها لِيَهْرُبَ مِنْ هُنَا
بِمُجُونِهِ وَبَنِيهِ وَاللعَنَاتِ

لَيسَ أخطَرُ مِن بِرِّ الشَّهَواتِ إلّا عُقوقَ ما يَطرَحُهُ العَقلُ مِن مَعقولاتٍ.

مَنْ بِالرَّغَائِبِ صَاغَ قِصَّةَ عُمْرِهِ
تَرْوِي رُؤَاهُ مَدَامِعُ الأَحْدَاقِ
وَالعَقْلُ إِنْ يَأْمُرْ تَدَبَّرْ وَالتَزِمْ
بِنَقَائِهِ وَبِطَاعَةِ الخَلَّاقِ

** **تَنبَثِقُ** كَلِماتُنا مِن زَخَمِ الأَحاسيسِ وَالانفِعالاتِ في أعماقِنا، طامِعينَ أَن تَؤثّرَ في السّامِعِ؛ لكِنَّها لا تُؤَثِّرُ فيهِ إلّا بِقَدرِ تَفاعُلِهِ مَعَها، وَالسَّماحِ لَها بِذلِكَ.

قَصِيدي حِينَ يَهْطلُ وَهْجَ نُور
يُزَلْزِلُ بِالإِبَاءِ ذُرَى المَعَاني
وَلَيْسَ يَعْيبُهُ خِلُّ عَنِيدٌ
يُعَذِّبُ فِي التَّباعُدِ وَالتَّداني
إذا ما لَفَّنِي فَجْرًا بِنُورٍ
مِنَ الوَصْلِ الرَّقِيقِ، ضُحًى سَلاني
مَريرٌ إذْ يقارِبُ أو يُجافي
وَفِي المُرَّينِ قُلْتُ وَمَا كَفَاني

**شِراءُ العَواطِفِ بِالجُيوبِ يَعني أَنَّ الحُبَّ قَد غادَرَ القُلوبَ.

بِقِلَادَةٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ
لَا طَوْقَ فُلٍّ أَوْ حَبَقْ
الحُبُّ مَاتَ فَجُدْ لَهَا
بِالتِّبْرِ أَوْ فَاهْجُرْ حَقْ

** تَبيتُ مُخَطَّطاتُ العُتمَةِ في أَدراجِ اللَّيلِ عَلى أَمَلِ تَنفيذِها في ضَوءِ النَّهارِ، وَمَهما يَطُلْ مُكوثُها يَطَلْها يَومًا لَهيبُ الهاجِرَةِ فَيُحرِقُها.

أَرَاذِلُ لَا يَرْتَضُونَ ارْتِحَالا
بِلا شِيمَةٍ عَيْشُهُمْ أَوْ شَرَفْ
أَحَلُّوا الدِّمَاءَ لِأَجْلِ البَقَاءِ
وَشَاؤُوا الفَنَاءَ لِمَنْ يَنْتَصِفْ
وَلَكِنَّهُمْ لِانْتِزَاعٍ وَإِنْ طَا
لَ لَيْلُ الأَمَانِي بِعَصْفٍ وَحَرْفْ

obeikandl.com

المُستَبِدُّ هُوَ مَن يُبَدِّدُ قيمَةَ الإِنسانِ وَقِيَمَهُ، وَيَمسُّ بِشَرفِهِ وَكَرامَتِهِ.

شَرُّ الخَلائِقِ مَنْ إِذَا
مَلَكَ الأُمُورَ بِهِمْ ظَلَمْ
وَإِذَا أَتَوْهُ بِحُلمِ إِنْصَا
فٍ تَلَفَّعَ بِالصَّمَمَ
يَطَأُ الرِّقَابَ بِجَوْرِهِ
وَيَرَى تَجَبُّرَهُ الكَرَمْ
سُمٌّ بِسُمٍّ شِرْبُه
لاشِرْبُ سُمٍّ فِي دَسَمْ

تَظَلُّ بَعضُ المَشاعِرِ رَهنَ الاحتِباسِ العاطِفِيِّ وَالعَقلِيِّ؛ خَوفًا مِن نَتيجَةِ إِطلاقِها في فَضاءِ الحَقيقَةِ.

فِي البَوْحِ فَضْحُ هَوَانٍ، وَالهوَى نَزَق
فَهَلْ تُؤَمِّلُ بَعْدَ البَوْحِ طَيْفَ رِضَا؟

يَهيمُ المَرءُ صَيفًا في طُرُقاتِ مُدُنِ عِشقِهِ مُتَباهِيًا بِتِبرِ أَحلامِهِ؛ لِيَجِدَ نَفسَهُ شِتاءً تَحتَ سَقفِ كوخٍ يُساقِطُ عَلَيهِ تِبنَ آمالِهِ، وَطينَ خَيباتِهِ.

سَلَكَ الهُيامُ بِوَهْمِهِ أَحْلَامَهُ
حَبَّاتِ دُرٍّ فِي خُيوطٍ مُذْهَبَهْ
فَأَتَتْ عَلَيْهِ تَفُضُّهَا الخَيْبَاتُ حِينَ
الفَجْرُ لَاحَ عَنِيدَةً مُسْتَذْئِبَهْ

يَقفِزُ الزَّمَنُ وَتَشيخُ الهِمَمُ، وَنَحنُ في غَفلَةً نَحسَبُ أَنَّنا لانَزالُ عَلى أُرجوحَةِ شَجَرةِ اللَّوزِ نُغَنّي أُهزوجَةَ الحَياةِ بِصَوتٍ طُفولِيٍّ.

يَا مَنْ رَسَمْتُمْ بِالبَرَاءَةِ أَنْجُما
ضَاءَتْ سَمَاءَ الأَمْنِيَاتِ وُعُودا
لَا تَتْرُكُوا الأَيَّامَ تُوهِي بَسْمَةً
إِنْ تَخْبُ يَبْكِهَا الضِّياءُ وَجِيدا

**قيمَةُ الحَياةِ أَن تَغرِسَ في قَلبِكَ بِذرَةَ حُبِّها وَحُبِّ الخَيرِ؛ لِتَرى الآخَرينَ يَجنونَ الثِّمارَ بِرَغبَةٍ وَافتِتانٍ.

عَفَا اللهُ عَمَّنْ دُونَهُمْ مَا نُؤَمِّلُ
وَمَنْ مِنْ نَدَاهُمْ فِي الْمُلِمَّاتِ نَنْهَلُ
فَإِنْ تُوهِ أَحْلامُ الجَهَالَةِ رَأْيَنَا
أَتونَا عَلى صَبْرٍ حُنُوًّا فَنَعْقِلُ
وَإِنْ نَالَنَا وَهنٌ فَفِيهِمْ وُقُوفُنَا
وَإِنْ نَالَهُمْ مِنَّا قُصُورٌ تَحَمَّلُوا

**توقِعُ رَفسَةُ حِصانِ الزَّمَنِ المَرفوسَ تَحتَ وَطأَةِ الضَّعفِ وَالاستِسلامِ طَويلًا، وَلِكَي يَنهَضَ يَحتاجُ إِلى رَفسَةٍ مُعاكِسَةٍ أَقوى.

عَصْفُ التِيَاعِكَ بِالهُدُوءِ أَتَى عَلى
دَفَقِ الأَمَانِي مُنْذِرًا بِإِيَاسِ
فَاصْبِرْ فَصَفْعَةُ غَادِرٍ سَتُعِيدُ مَنْ
مِنْ صَفْعَةٍ فَرُّوا إِلَى الإِيجَاسِ

**تُضاءُ دُروبُ الأَنامِ بِأَجمَلِ الفَوانيسِ لِتَزيغَ أَضواؤُها عُيونَ القُلوبِ، فَتَلهَثَ وَراءَها.. أَمّا دَربُ الإيمانِ، فَلا يُضيئُهُ إِلّا قِنديلُ نورِ اليَقينِ.

قَدْ انْصَرَفْنَا عَن القُرْآنِ نَحوَ هَوًى
يُمْلِي فَنَرْكِنُ إِذْعَانًا وَنَمْتَثِلُ
وَإِنْ نَطَقْنَا فَلا دِينٌ وَلَا قِيَمٌ
وَلَا المُرُوءَةُ مَا يَصْبو لَهُ الرَّجُلُ
فَمَنْ بِنُورِ إِلهِ الكَوْنِ يَرْفَعُنَا
لَكَيْ نَعِيشَ يَقِينًا بَعْدَهُ العَمَلُ

**إِن اكتَشَفَتِ المرأَةُ أَنَّها هَمزَةُ وَصلٍ بَينَ مَن تُحِبُّ وَامرَأَةٍ أُخرى، فَلا شَكَّ أَنَّها سَتَنتَزِعُ مِنها هَمزَةَ القَطعِ، تُشدِّدُ الرّاءَ، تَضُمُّ الميمَ، وَتَذهَبُ للمُواجَهَةِ.

زُهْدًا بِعُمْرِي وَزُهْدًا فِيَّ تَفْرِشُنِي
حَصًى عَلى دَرْبِ مَنْ صَدْري الغَدَاةَ طَعَنْ
فَيُرعِدُ الصَّمْتُ مِنْ صَمْتِي يُهَيِّجُني
«مَا كَانَ ذُلُّكَ لَوْ مُهْرُ الإِبَاءِ حَرَنْ»

الهَزيمَةُ هِيَ التَّراجُعُ والانْدِحارُ ثُمَّ الجُلوسُ بَينَ أَربَعِ زَوايا قائِمَةٍ مِنَ الخُنوعِ والإحباطِ.

أَهوَ الخُنوعُ إذًا ويصلِبُنا الضَنى
وَبِمُقلةِ الأَقْدارِ دَمْعَ أَسًى يَسيلْ!
وعلى جَبينِ الشّمسِ لونُ كُسوفِها
خجلاً بِنا! وَجَليلُ غَضْبَتِنا ضَئيلْ

إن أَطالَت مُخَيِّلَتُكَ رُكوبَ السَّحائِبِ، قَد يَنسى وَعيُكَ إرجاعَكَ إلى الأَرضِ.

أَيَمْنَحُنِي خَيالِي الشَّمْسَ قُرْطًا
وَيُسْكِنُنِي النُّجُومَ الوَهْمُ دَهْرا
وَأَحْلُمُ بِالسَّحَائِبِ أَمْتَطِيهَا
فَيَأْتِينِي بِهَا مُهْرًا فَمُهْرا
وَأَصْحو حِينَ تُوقِعُنِي شُجُونِي
لِيُوسِعَنِي زَمَانُ الصَّحْوِ قَهْرا!

عِلَّةُ الجَسَدِ الظّاهِرَةُ يُطَبِّبُها الطَّبيبُ، وَعِلَّةُ النَّفسِ الباطِنَةُ لا يُداويها إلّا صاحِبُها.

بتَأَمُّلٍ فِي عَيْشِهِ وَتَدَبُّر
فِي أَمْرِهِ حَازَ البَصِيرَةَ مَنْ عَمي
فأرِح فُؤادَك مِن أَنِينِ حَنِينِهِ
واغْسِلْ جِرَاحَكَ ثم بالله احتمِ

اعتِيادُ الخَساراتِ لا يُؤَثِّرُ إن ثَقُلَت كَفَّةُ الميزانِ بِأُخرى.

أَهِيَ النِّهَايَةُ أَنْ تَصِيرَ وُرُودُكُمْ
شَوْكًا وَكُنْتُمْ مَنْ يَصُونُ عُهُودَا
لَا بَأْسَ يَا صَحْبِي، جَوادٌ رَبُّنَا
وَغَدًا بِفَضْلٍ يُبْدِلُ المَفْقُودَا

حين تُبعثِرُ الرّيحُ جَميلَ الكَلامِ المُعَلَّقِ عَلى أَشجارِ الحُبِّ، فَإِنَّ أَوراقَها تَصفَرُّ قَهرًا.

لا خَيْرَ في الدُّنْيا، قد انْقَطَعَ الرَّجَا
وَقَضَى الوَفَاءُ وَأَوجُه البُشَرَاءِ
وَرَأَيْتُ أَبْوابِ الظَّلامِ مَهِيبَةً
وَبِظِلِّ أَبْوابَ السَّلامِ عَنَائِي

كُلُّ مُحتَلٍّ يَنتَفِضُ وَيَثورُ إِلّا العاشِقُ.. لِأَنَّهُ ذاكَ الصّامِتُ ذَوَبانًا بِأَلسِنَةِ نيرانِ مَن يَعشَقُ، وَيثورُ لانِدحارِه عَنهُ.

مَاذا أقولُ وَلِلتَّغَزُّلِ أَهْلهُ
وَالحَرْفُ بَيْنَ مُضَيِّعٍ وَمُتَمِّمِ
مَاذَا سِوَى تَعْدُو عَلى الدَّنِفِ الرُّؤى
وَالعَادِيَاتُ بِرُمْحِهَا المُتَثَلِّمِ
وَأنا عَلى عَتَبَاتِ نُطْقِي رِيشَتِي
رُوحِي بِهَا وَلَهِي، وحِبْرِي مِنْ دَمِي

كُلَّما أَلقَت عَلَيكَ الدُّنيا مِن أَطمارِها، اخلَعها واعمَل عَلى ارتِداءِ أَبهى ثِيابِها.

قُلْ لِمَنْ نَابُ اللَيَالِي
عَضَّهُ قَهْرًا وَصَبْرَا
ضَعْ رِدَاءَ اللَيْلِ وَانْهَضْ
يَسْتَقِيمُ الكَوْنُ فَجْرَا

قَد توقِعُكَ المُصيبَةُ في مَصيدَةِ الاكتِئابِ، أَو تَجعَلُكَ تُبحِرُ في قارِبِ الرِّضا وَالاحتِسابِ.

تئنّ فِي وَلهِ المَسْلوبِ عَبْرتُه
وَلا يَبثُّ لِغَيرِ اللهِ شَكْوَاهُ
فَيَنطَوي مُخفِيًا بِالفَقْدِ حَسْرتَهُ
وَيَنْزَوِي رَاضِيًا مَا قَدَّرَ اللهُ

obeikandl.com

لِمشاعِر البَعضِ ذَبذَباتٌ تَخترِقُ أَجسادَنا، فَنُصبِحُ أَسراها، وَرُبَّما تَحتَلُّ كِيانَنا.

لَمْ أَعْرِفِ الأَحْزَانَ يَوْمًا وَالهَوَى
بَيْنَ التُّرَابِ وَأَخْمَصَيَّ إِذَا وَقَفْ
وَالأُمْنِيَاتُ عَلَى أَكُفِّ عَوَاذِلِي
تَأْتِي إِلَيَّ جُمَانَ عِزٍّ فِي الصَّدَفْ
لكِنَّهَا الدُّنيَا رَمَتْنِي بِالَّذِي
يُرْدِي أَتَى دُنْيَايَ أَوْ عَنِّي عَزَفْ

لِلغِياب حُضورٌ يُنزِفُ المَشاعِرَ، وَيُكرِهُ القَلبَ عَلى العَذابِ، وَإِن كانَ قَد تابَ.

أَمَضَّني النَّأيُ بَعْدَ اللأْيِ فامْتَثَلَتْ
لِهِيْضَةِ الوَجْدِ مِنّي الرُّوحُ لا مَرَضَا
نَحَلْتُ حَتّى عِظَامُ الصَّدرِ ناشِزَةٌ
والجِذْعُ مَالَ وَخَلّاني الضّنَى حَرَضَا

**يَقولُ الحُبُّ لِلقَلبِ بُح بي وَأَخرِجني مِن جُبِّكَ لِأَكونَ حَبًّا عَلى بَيدَرِ حَصادِكَ يُعَبِّئُهُ الحِبُّ في أَكياسِ فَرَحِهِ.

لِلحَاءِ حِدَّتُهَا مَعَ البَاءِ التِي
حَمَلَتْ فُنونَ القَوْلِ بِلَحنِهِ الصدَّاحِ
فَإِذَا بِهَا تَحْكِي جِرَاحًا أَثْخَنَتْ
صَدْرَ الشُّعُورِ مُعَجِّلًا بِرَوَاحِ
وَإِذَا الأَنِينُ بِوَجْدِهِ أَفْضَى لَهُ
يَحْنُو عَلَيْهِ بِلَحْنِهِ الصَّدّاحِ

**ظُلمُ الحاكِمِ قَد يَجعَلُ سَيفَ الباطِلِ يَكسِرُ سَيفَ الحَقِّ، لكِن إِلى أَينَ سَنَهرُبُ مِن سَيفِ عَدالَةِ الله؟!

مُبَعثَرٌ جَمعُ مَنْ سَاقَ الشُّعُوبَ سُدًى
مَطِيَّةً للرَّدى والذُّلِّ يُخْضِعُهَا
وَدَوْلَةُ الظُّلْمِ لَوْ طَالَ الزَّمَانُ بِهَا
بِعَزمِهِ نَاهِضٌ يَومًا يُزَعْزِعُهَا

**مَن عَرَفَ قَدرَ نَفسِهِ قَبلَ أَن يُخبِرَهُ الآخَرونَ، فَقَد أَفلَحَ.

لَا تَيْأَسُوا فَجَمِيعُنَا
فِي رَحْمِ هَذا الكَوْنِ ذَرَّةْ
مَهْمَا اسْتَقَلُّوا شَأْنَنَا
تَحْتَ الرَّمَادِ تَمُورُ جَمْرَةْ

**مَن رَضِيَ العَيشَ أَسيرَ الذُّلِّ صَغيرًا، رَماهُ الهَوانُ عَلى رَصيفِ الحَياةِ كَبيرًا.

نَسِيرُ بِأَرضِ اللهِ أَسْرَى هَوَانِنَا
غُثَاءٌ وَشَرُّ النّاسِ فِينَا مُوَكَّلُ
وَيَحْتَدِمُ الشَّرُّ المَهِيْمِنُ حَوْلَنَا
فَيَقْبِضُنَا هَوْلٌ بِهَوْلٍ وَيُرْسِلُ

obeikandl.com

**مَهما سَوّرَ الظّالِمُ حَولَ مِعصَمِ المَظلومِ، سَيَأتِي يَومٌ ويَختَلُّ فيهِ ميزانُ الأُمورِ.

يا مَنْ سَرَقْتَ الفَجْرَ مِنْ أَيّامِنا
عَيْنُ الإِلَهِ لِشَّرِ صُنْعِكَ نَاظِرَةْ
فَكِّرْ بِبَعْضِ تَدَبُّرٍ وانْظُرْ لِمَا
سَيُرِيكَ مَنْ فَقَأَتْ يَدَاكَ نَوَاظِرَهْ
وَاجْهَدْ لِتَعْرِفَ مَا سَيَأْتِي فَي غَدٍ
وَأَقْرَأْ سُطُورَ الظّلْمِ تَعْرِفْ آخِرَهْ

**لا تجرُؤُ الضِّباعُ عَلى الاقترابِ مِن عَرينِ الأُسودِ العَصِيَّةِ، إلّا إذا خانَتِ الأَشبالُ.

عَرِينُ الأُسْدِ يَا أَهْلِي عَصِيٌّ
يَعزُّ عَلَى الضِّبَاعِ بِهِ الوُجُودُ
وَإِنْ خَالُوا لَهُمْ فِيهِ انْتِصَارًا
بِأَنْ يَعْدُوا عَلَيْهِ فَلَنْ يَسُودُوا

**إن لَم يَكُن مَن تَستَغيثُ بِهِ مُعتَصِمًا، فَاحفَظ عَلَيكَ صَوتَكَ.

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ فِي مَنْ
لَهُمْ سَمْعٌ وَقَلْبٌ كَالرِّجَالِ
وَلَكِنْ قُلْتَهَا فِي أَهْلِ شَرٍّ
أَقَلُّ لَدَى القِيَاسِ مِنَ الظِّلَالِ
يَلُومُونَ الأَنِينَ إِذَا اسْتَرَاحُوا
وَهُمْ عِندَ الوَجِيعَةِ كَالبِغَالِ

**إن سُلَّ سَيفُ الهَوى عَلى الرّوحِ العاشِقَةِ، عَليها قَطعُ وَتينِ العِشقِ لِتُصبِحَ عاصِيَةً.

قُلْ للمتيَّمِ وَالأَوْجَاعُ تَنقُلُهُ
كَالرِّيحِ تَنْقُلُ فِي تجوَالِها القَضَضَا
أَمِنْ وِدَادٍ لِخِلٍّ إِنْ تَرِقّ لَهُ
أَمَضَّ، أَرْمَضَ، رَدَّ الوُدَّ وَامْتَعَضَا!

إذا أَصابَ سَهمُ الغَدرِ قَلبَ عاشِقٍ أَصيلٍ، يَنتَزِعُهُ وَيُبقي الوَفاءَ ظِلَّه الظَّليلَ.

هَذا اخْتِصَارٌ لِلقَضِيَّةِ كُلِّهَا
كَانَ الفِرَاقُ كَمَا الوِصَالُ جَمِيلا
لَا شَيْءَ أَصْفَى مِن قُلُوبٍ فَارَقَتْ
لَكِنَّ سَاكِنَهَا يَظَلُّ جَلِيلا
هَلْ كَالوَفَاءِ أَمَامَ غَدْرٍ شِيمَةٌ!
ضَوْعُ الوَفَاءِ يَظَلُّ وَيْكَ أَصِيلا

مَن مُزِقَ ذَيلُ ثَوبِهِ في طَريقٍ دَنِسٍ، سَتَأتيهُ قَوارِضُ الذُّلِّ لِتَنهَشَ قَدَمَيهِ بِهَوَسٍ.

وَمَنْ مَخَرَتْ كَرَامَتَهُ البَغَايَا
تَعَبَّثَ فِي زَوَارِقِهِ الجُنَاةُ

**مَن رَضَعَ مِن ثَدي الحُرِّيَّةِ وَوَرِثَ الجيناتِ الأَبِيَّةَ، لَن يَتَرَدَّدَ في كَسرِ قُيودِ العُبودِيَّةِ.

إنّ الَّذِي جَدُّهُ حُرٌ وَإِنْ رَسَخَتْ
نَابُ الأَذَى، هكَذَا.. بِالحَقِّ يَقْلَعُهَا

**إذا بَلَّلَتكَ الدُّنيا بِمَطَرِ بَلاياها، قِف في وَجهِ الشَّمسِ.. فَقَد تَكونُ شَمسَ الرَّبيعِ.

إِذَا سَامَتْكَ دُنْيَاكَ البَلايَا
وَضَاقَ عَلَيْكَ وَاسِعُهَا فَمَهْلا
عَلَيْكَ بِرَكْلِهَا وَأْتِ المَنَايَا
سَتَبْصِرُهَا غَدَتْ خِلًا وَأَهْلا

obeikandl.com

حين تَطالُ يَدُ المَنِيَّةِ الأَخيارَ، لَن تَبقى في بِحارِ العُتمَةِ إلاّ زَوارِقُ الأَشرارِ.

يسْتَوْقِفُ المَوْتُ رَكْبَ الخَيْرِ، والعَدَمُ
فَمَن بِحَبْلِ إلهِ الكَون يَعْتَصِمُ

حين يَركَبُ المَرءُ مَوجاتِ مَشاعِرِ الغَضَبِ مُهمِلًا كُلَّ القَوارِبِ ، فَلا بُدَّ وَأَن يَبتَلِعَهُ حوتُ إحدى المَوجاتِ يَومًا ما، فَيُهانُ .. أَمّا عِندَما يَعتَلي قارِبَ السَّكينَةِ مُمسِكًا بِمَجاديفِ الاتِّزانِ، فَسَيَنتَصِرُ عَلى مَوجاتِ الغَضَبِ التي تَضرِبُ الشُطآنَ.

وَقَفْتُ أعاتِبُ الأيّامَ علي
أَصُونُ النَّفْسَ عَنْ وَهنِ الهَوانِ
وَأبْسِمُ لِلْخُطوبِ وَلا أُبَالي
إذا مَا الدَّهْرُ ذاتَ أسًى جَفَاني
فَلِي بِالحَقِّ تاريخٌ نَبيلٌ
ونَارُ الصِّدْقِ تَهْزأُ بالدُّخَانِ

obeikandl.com

عندما تَتَفَجَّرُ الشَّرايينُ المُحتقِنَةُ صَمتًا في دَواخِلِنا، فَإِنَّها سَتَفيضُ وِديانَ غَضَبٍ يَغمُرُ مِساحاتِ الرِّضا.

بهمّتنا عَقَدْنا العَزْمَ أنْ يَتَواصَلَ الطَلَبُ
رُؤوسُ البَغْيِ نَحْصُدُها وَفِينَا الخَيْرُ وَالأَرَبُ
فَنَحْنُ الحَقُّ شِرْعَتنا وَنَحْنُ السّادةُ النُّجُبُ

حين يَضرِبُ الصَّمتُ بِمَساميرِهِ أَفواهَ الكَلِماتِ، يَشُلُّ اللّسانَ صقيعُ الحَيرَةِ.. فَتَفيضُ دِلاءُ الفِكرِ غَيظًا، وَتغمُرُ المِساحاتِ بِأفكارٍ مَريرَةٍ.

تَمُوجُ بِقَاعِ الرُّكُونِ الخَبَايَا
وَتَضْطَرِمُ النَّارُ تَحْتَ الرَّمَادْ

obeikandl.com

تَهُزُّ أَيدي الخُبثِ والدَّهاءِ أَرائِكَ السِّياسِيّينَ، فَيَهتَزّونَ مَنتَشينَ، وَتَرسُمُ ريشَةُ التَّمويهِ البَسمَةَ عَلى شِفاهِهِم بِأَجمَلِ الأَلوانِ، فَيَمشونَ مَزهُوّينَ إِلى أَن تَصحُوَ الشُّعوبُ لِتُدَكَّ بِهِم أَرائِكُهُم.

يَا مَنْ أَتَيْتَ لِتَسْتَبيحَ أَصَالَتي
وَتَعِيثَ فِيها بِالفَسَادِ مُتَاجَرَةْ
وَرَسَمْتَ بِالدَّمِ حَاضِري وَسَلَبْتَنِي
مَجْدِي، فَعِشْتُ عَلَى الجِراحِ مُكَابِرَةْ
دَارَتْ دِوَائِرُنَا فَكَانَ زَمَانُكُمْ
وَغَدًا عَلَى البَاغِي تَدُورُ الدَائِرَةْ

مَن لَبّى نِداءَ قَلبِهِ وَسارَ في دُروبِ الأَهواءِ، لَن يَكونَ لَبيبًا إِن عَصَفَت بِهِ الأَنواءُ.

متَى بَاتَ الهَوَى مِنْهَاجَ قَوْمٍ
فَأَيَّامُ الكرامة مُدْبِرَاتُ

كُلَّما عَفَّرَكَ أحَدُهُم في تُرابِ غَضَبِهِ وَمَشاعِرِهِ السَّلبِيَّةِ، اجمَعْ الذَّرّاتِ بِعَناءٍ واجبِلْها بِماءِ التَّسامُحِ، ثُمَّ اغرِسْ فيها بُذورَ رَغبَتِكَ في استِمرارِيَّةِ الحَياةِ.

كُلُّ الأنَامِ إلى زَوالٍ مَا بَقُوا
وَالكَوْنُ بَعْدَ غَدٍ لَعَمْرُكَ خارِبُ
والخِلُّ إنْ يَكُ في يَدَيْكَ فَجُدْ لَهُ
بالودَّ، أيّكما يَكُونُ الذّاهِبُ؟
هو إن مَضَى فَاتَ الأوَانُ ويَوْمَهَا
تَبْكِي المَوَدَّة يا حَزينُ نَوَاحِبُ

نَتيهُ في صَحراءِ الحَياةِ طَويلًا.. تَأتي قَوارِضُ الزَّمَنِ ناهِشَةً أيّامَنا وَأجسادَنا، وَتُلقي بِها عَلى قارِعَةِ المَوتِ كَليلَةً.

يَلْقَى الأكَارِمُ فِي العَظَائِمِ حَتْفَهُم
وَالمَوْتُ حَيًّا فِي الرِّجَالِ مُذَمَّمُ
سَهْمٌ يُصِيبُ وَلَنْ يَخِيبَ إذَا انْقَضى
عُمْرُ الجُسُومِ، فَلِلمَنِيَّةُ أَسْهُمُ

بالحقد يَأكُلُ المَرءُ لَحمَهُ كَأُنثى العَنكَبوتِ، تُعَشِّشُ في زَوايا القَلبِ، فَيَفقِسُ بَيضُها ثُمَّ تَأكُلُ زَوجَها.

لَئِنْ أُبْتَ مِنْ كَهْفِ هَذا الجُنُونِ
فَقَلْبِي إِلَيْكَ المَشُوقُ الرَّخِي
تَعَالَ فَهَذِي سَمَانَا جَمِيعًا
وَبِالرُّمْحِ عُنْقَ الشِّقَاقِ ارْزَخِ
أَتَحْسَبُ هَذا خِضَابَ يَدَيْكَ
رُوَيْدَكَ .. هَذَا دَمِي يَا أَخِي

**منْ سَنابِلِ الكَرامَةِ تَحصُدُ المَجدَ وَالثَّناءَ، فَلا تَترُكِ المنجَلَ يَصدَأُ كي لا تَندَمَ.

هَذِي المَكارِمُ إِنْ صَرَمْتَ حِبَالَها
بُنْيَانُكَ المَزْعُومُ سَوْفَ يُهَدَّمُ

**تُمطِرُنا السَّماءُ بِماءِ الرَّحمَةِ، وَيُمطِرُ بَعضُنا بَعضًا بِوَحلِ القَسوَةِ.

نهجُ الوَفَاءِ وَحَقُّ إخْلاصِ الهَوَى
لِمَنِ اجْتَبَاكَ وَبَينَ كفَّيكَ انطَوى
فَلوِ احْتَكَمْتَ لَهُ لَصُنتَ مَحَبَّةً
وَلَرَقَّ، مَا لامَ الحَبِيبُ وَمَا هَوَى
وَلَوِ انْتَصَرْتَ لِمَنْ أحَبَّكَ مِنْكَ، مَا
قَاسَى وَفِي عَقْرِ النِّهَايَاتِ انْزَوَى

**لِلخَيبَةِ بُندولٌ تَتأرجَحُ عليهِ مشاعِرُها، ولكنَّ الإرادَةَ توقِفُ حركتَهُ، وتكسِرُ زُجاجَ ساعَتِهِ باحثَةً عن بُرجٍ آخَرَ.

لَنْ يَضِيعَ الحَقُّ مَا قَامَتْ شُعُوبٌ
تَرْسُمُ الأَقْدَارَ عَزْمًا بِالفِدَاء

يَصفَعُنا التَّمَرُّدُ عَلى خَدِّ الصَّبرِ بِكَفِّ الهَزيمَةِ، فَيحمينا التَّسامُحُ مِن وَرَمِ الصَّفعِ بِغِشاءِ السَّكينَةِ.

يَنُوءُ بِأُمَّتِي كَتِفُ الرَّزَايَا
فَبَارِكْهَا وَخَذِّلْ شَانِئِيهَا
تَمَادَوا يَرْفَعُونَ خِيَامَ وِزْرٍ
وَأَوْكَارًا تُخَبِّلُ سَاكِنِيهَا
وَيَدْعُونَ الرِّفَاقَ لِهَجْرِ وَاحٍ
كَأُمِّ المَوْزِ يَقْتُلُهَا بَنُوهَا
وَتَبْسِمُ فِي حُنُوٍّ لَا تُبَالِي
وَتُلْقِمُ ضَرْعَهَا لِمُنَاوِئِيهَا

الحَيرَةُ أَمواجٌ مِنَ التَّفكيرِ وَالتَّصَوُّراتِ تَسحَبُنا لِأَعماقِ البَحرِ أَحيانًا، وَتَرمي بِنا عَلى صُخورِ شاطِئِهِ أَحايينَ.

نَازَعْتُ فِيكَ ضَمِيرِي حَيْرَةً وَأَسًى
وَعِشْتُ أَرْقبُ وَهْمًا مِنكَ ذَاتَ نَقَا

**قَد تُعَوَّضُ مَجاهيلُ المُعادَلاتِ والمَسائِلِ، مِن سينٍ وَصادٍ، بِالأرقامِ لِحَلِّ الإشكالِ، لكِن في مَسأَلَةِ الإنسانِيَّةِ لا يُمكِنُ تَعويضُ حَرفٍ مِنها بِكُلِّ أَرقامِ فَتحِ الكُنوزِ.

مَنْ قَالَ يُمْتَهَنُ الأَكَارِمُ بِالضِّنَى
سَيرَى قَضَاءَ الدَّيْنِ إِذْ يَقْضُونَهُ
أَوَمَا دَرَى الأَغْرَارُ فِي إِسْرَافِهِم
أَنَّ الطَّرِيدَ غَدًا يُشِيدُ عَرِينَهُ
وَيَجُولُ فِي المَيْدَانِ يُعْلِنُ مَجْدَهُ
وَيَفُكُّ مِن أَسْرِ الشَّقَاءِ رَهِينَهُ
وَيَرُدُّ لِلبَاغِي الدُّيُونَ وَمَا رَبَا
مِنْهَا وَيُرْغِمُ فِي التُّرَابِ جَبِينَهُ

مَنْ تَرَبَّعَ عَلى عُروشِ الكَرامَةِ سِنينَ، يَقتُلُهُ غَيظًا إيقافُهُ في مَستَنقَعِ الإِهانَةِ دَقيقَةً.

فَمَنْ لِمُنْتَظِرٍ بِالمَوْتِ رَاحَتَهُ
وَجَذْوَةُ المَجْدِ لَا يُؤْتَى لَهَا أَثَرُ
مُسَعَّرٌ فِي جَحِيمِ القَهْرِ حَاضِرُنَا
بِأُمَّةٍ فِي وُحُولِ الذُّلِّ تُحْتَضَرُ
فَمَنْ لِمُنْتَظِرٍ بِالمَوْتِ رَاحَتَهُ
عَوَاصِفُ الهُونِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

لَن يُجدِيَ نَفعًا رَبطُ دَمعاتِ العَينِ بِخُيوطِ الحُبِّ، وَتَعليقُها عِقدًا عَلى جيدِ الشَّوقِ لِمَن غَيَّبَهُ القَدَرُ وَباتَ ذِكرى..

يسْتَوْقِفُ المَوْتُ رَكْبَ الخَيْرِ، والعَدَمُ
فَمَن بِحَبْلِ إلهِ الكَون يَعْتَصِمُ
يَقْضِي العَزِيزُ فَإذ بالخَطْبِ يَهصِرُنا
والشَمْسُ مُغْمِضَةٌ وَالعَتْمُ يَزْدَحِمُ

***شين** الشَّوقِ شَوكٌ يَشرَخُ الفُؤادَ، فَيَنزِفُ آهاتٍ تَئِنُّ عَلى جِدارِ الانتِظارِ؛ تَوقًا لِلِّقاءِ.

واوُهُ وَجَعٌ يَعتَصِرُ القَلبَ، فَيُدمي شَراييَنَهُ لِتَشكُوَ باحِثَةً عَن ضَمّادَةِ الاحتِضانِ.

وَقافُهُ قَهرٌ يَحرِقُ لَظاهُ المَشاعِرَ، فَتَتَطايَرُ شَرَرًا مُستَغيثَةً بِديمَةِ الحُضورِ، وَمَطَرِ الوِدادِ.

تَراتيلٌ على طَيْفٍ تُنادِي
وَأحلامٌ بِوَهمِ هَواهُ لاحَا
وذاكِرَةٌ تَعَبَّدَهَا حَبيبٌ
مَلُولٌ إنْ أهَلَّ فَقَدْ أشَاحَا
فَمَا لِلغَافِلِ المُلتَاعِ يَرْجُو
أرِيجَ هَوًى بِحَرْفٍ مِنْهُ فَاحَا

obeikandi.com

المسؤوليّةُ طريقٌ وَعِرٌ نعبُرُهُ بِرضانا لِتَحقيقِ المآرِبِ.

بِالحَزْمِ تَسْمُو فِي الحَيَاةِ وَتَعْتَلِي
خَيْلَ المَهَابَةِ وَالشُّمُوخِ وَتَنْعَمُ

صَدمَةُ الفَقدِ الأولى تُبقي آثارَ جُروحِها محفورَةً في الأَعماقِ، وَإِن خَفَّفَت مِن حِدَّةِ وَطأَتِها الأَيّامُ، وَعَمِلَت عَلى إِزالَتِها المُهَدِّئاتُ.

ماهِيَّةُ الروحِ سِرٌّ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
إلا الإلهُ هُوَ الخَلّاقُ وَالحَكَمُ
لكِنَّ مَوْتَ بَنِي الدُّنْيَا بِلا وَجَلٍ
يغيّب الأَنْفُسَ الأَغْلى وَيَلْتَهِمُ
ويَفْجَعُ القَلبَ بالآفاقِ مُظلِمَةً
فكيْفَ قُلْ لي جِراحُ الفَقْدِ تَلْتَئِمُ

obeikandl.com

**تتَلاشى الدُّموعُ بأَنواعِها أمامَ دَمعَةِ أُمٍّ ثَكِلَت ابنَها.

مِنْ نَبْعِ دَمْعِ العَيْنِ إِذْ أَجْفَتْ وَجَفْ
لَا يِرْتَوِي قَلْبٌ بِمَا يَلْقَى وَجَفْ
يَا مَوْطِنِي بَعْضُ المَنَايَا مُوجِعٌ
حَتَّى شَهِيدًا بَعْضُهَا لا يُقْتَرَفْ

**يَحزَنُ المَرءُ لفُقدانِ عُصفورٍ اعتادَ زَقزَقَتَهُ كُلَّ صَباحٍ، رَغمَ كَونِهِ عَلى غُصنٍ عالٍ، وَلكِن حَريٌّ بِهِ أَن يَتَذَكَّرَ أَنَّهُ أَوهَمَ نَفسَهُ بامتِلاكِهِ، وَهوَ حُرٌّ طَليقٌ عَلى الشَّجَرَةِ!

دَعْ عَنْكَ وَهْمَ فُؤادٍ عَافَهُ بَدَني
وَحِسِّيَ السَّادِرِ اللاهِي بِغَيرِ رَسَنْ
عَلَى مَظَنَّةِ أَنِّي مِنْكَ أَنْثُرُنِي
عَلَى حُدُودِكَ شِعْرًا خَالِصًا وَشَجَنْ
لكِنْ غَبِنْتَ تَرَانِيمِي وَتَجْحَدُنِي
فَمَن لِقَلبٍ أَسِيرٍ فِي الخَيَالِ سَكَنْ

obeikandl.com

**للخوف أُخطُبوطٌ أذرُعُهُ تَلتَقطُ أيّةَ مُحاوَلةٍ للإقدامِ عَلى تَنفيذِ أمرٍ ما، ثمَّ تَترُكُكَ راكنًا في قعرِ الفَشَلِ والإحباطِ.

ما ذُعْرُكُمْ والرَّزايا شَرْشَرَتْ حَزَناً
فأرُ التَّصَبُّرِ مِعْراجَ النَّبِي قَرَضَا

**لي وَطَنٌ، وَلكِنّي غَريبٌ أَعيشُ في فَيافي التَّشَرُّدِ وَالغُرْبَةِ التي أَكَلَ صَقيعُها دِفْءَ هَناءَتي، وَنَهَشَ الجوعُ لَهُ مِن لَحمي حَتَّى فَتَّتَ عَظمي، وكُلّما صَرَخْتُ وَقَّعوا عَلى أوراقِ التَّنازُلِ وَالوُعودِ الكاذِبَةِ، وَوَضَعوها في أدراجِ الهَزيمَةِ لِتَقْرِضَها فِئران الذُّلِ، وَتُبقِيَني تحتَ رَحمَةِ مُؤتَمَراتِ الهَزلِ!

مُلْقًى عَلَى كَتِفِ الزَّمَانِ مُلَوَّعًا
أَشْطَانُ شَيْطَانٍ تَرُصُّ شُجُونَهُ
مَا أَسْدَلَ الليْلُ الجُفُونَ يَلُفُّهُ
بِالعَتْمِ إلا وَاسْتَبَاحَ سُكُونَهُ
أَضْنَاهُ تَشْرِيدٌ وَحُرْقَةُ غُرْبَةٍ
خَرْقَاءَ تَقْطَعُ بِالفُتُونِ وَتِينَهُ

صَمَتَ الصُّراخُ عَلى ضَياعِ وَطَنٍ تَشَرذَمَ أهلُهُ ما بَينَ مُلقًى عَلى قارِعَةِ الإهانَة، وَجالِسٍ عَلى مَقاعِدِ النَّذالَة.

يَا مَوطِني اسْتَعْذَبْتَ أَنَّةَ خَافِقِي
وَسَلَبْتَنِي صَبْرِي فَأَزْهَقْتَ الهَدَفْ
وَأَشَحْتَ عَنْ خَفَقَاتِ رُوحِي تَرْتَقِي
نَحْوَ السَّمَاءِ هُنَاكَ، وَاخْتَرْتَ الجِيَفْ

صَهلَ الحَنينُ تَوقًا لِلوَطَنِ، لكِنَّ صَداهُ ارتَدَّ موجِعًا ما حَوى الصَّدرُ، فَحَمحَمَ ثَأرًا...

سَأُجَيِّشُ الأَجْنَادَ تَجْتَازُ الفَلا
وَأُسَوِّقُ الأَرْذَالَ بِالأَغْلَالِ
وَأَبِيعُ فِي سُوقِ النّخَاسَةِ قَاتِلِي
وَالضَّارِبِينَ خِيَامَهُمْ بِرِمَالِي
وَالغَاصِبِينَ حَضَارَتِي وَمُرُوءَتِي
وَالخَانِعِينَ، مُقَطِّعِي أَوْصَالِي

***سَلْخُ** طِفْلٍ عَنْ حِضْنِ أمّه، وَسَلْخُ مُواطِنٍ عَن وطنِهِ سِيّانِ في مأساويّةِ الشُّعورِ وخسارةِ الكِيانِ.

وَفِي نَعشي
تَمَطَّى جُرْحُ سَاقِيَةٍ مِنَ الأَحْزَانِ تَسكُبُنِي
وَيَسْحَبُنِي لِقَعْرِ القَهْرِ قَيْدَ القَبْرِ مُؤْتَمَنِي
أَتُوهُ وَيَزْدَرِينِي الدَّرْبْ.

وَفِي الجَنَبَاتِ تَلْدَغُنِي
تَرَاتِيلٌ مِنَ النَّخَّاسِ بَينَ النَّاسِ تَدْعُو الرَّبْ
فَأَنفضُ سَاقِيَ المَزْرُوعِ جَذْرًا فَيكَ يَحْفَظُنِي
وَصَوتُ عِتَابِكَ المَحْزونِ يَا وَطَنِي
يُبَعْثِرُنِي ...
وَأَدْرِي أَنَّ دَرْبِي صَعْبْ

oberkanul.com

**يزيحُ الإنسانُ عن قلبِهِ كُلَّ ما يُضايقُهُ مُنشِدًا الشُّعورَ بالرّاحَةِ، إلّا ضيقَ النُّزوحِ والانزِياحِ عنِ الوطنِ، فإنّهُ يظلُّ الوَشمَ الأبديَّ.

نُكابِدُ الغُربةَ اللهُمَّ فَاقْضِ لَنَا
فِي قَصْعةٍ كُلُّنا والكَوْنُ أفْواهُ
يَسْعَى بِنَا قَدَرٌ مَاضٍ فَلا حَذَر
والسَّهْمُ مُقتَدِرٌ فِي القَلبِ أرْسَاهُ
فجُدْ بعدلِكَ ربَّ الكَونِ ضِيقَ بِنَا
مَولايَ، قَد جَفَّ نَهرٌ ضَلَّ مَجْراهُ

obeikandl.com

المُثابرُ هُوَ مَن يُفتِّتُ الصَّخرَةَ التي تَعترِضُ طريقَهُ، وَيَزرَعُ في تُرابها نخلَةً للعابِرينَ . أمّا المتخاذِلُ فيجلِسُ قبالَتَها نادِبًا وَمُنتَظِرًا مَعونَةَ الوافِدينَ.

فَانْظُرْ لِمَا تَبْنِي الإِرَادَةُ
فِي النُّفُوسِ مِنَ العَدَمْ
وَانْثُرْ بِذَارَكَ فِي سُهُولِ
المَجْدِ وَانْهَضْ لا تَنَمْ

الهزيمَةُ تُولِّدُ الفَقْرَ، وتورِثُ الذّلَّ والعُبوديّةَ.

يُغْضِي هَوَانًا فِي عَبَاءَةِ ذِلَّةٍ
مُتَصَاغِرًا إِنْ لاحَ سَيِّدُهُ الضَّئِيلْ
يَا قَومُ هُبُّوا وَارْفَعُوا عَنَّا العَنَا
مِنْ لِلحُقُوقِ وَقَدْ أُطِلَّ دَمُ القَتِيلْ

obeikandl.com

نَرفَعُ صَباحَ دَهشَةٍ راياتٍ مُعتَزّينَ بِوهَجِها الثَّوريّ، وَإغداقِها الفِكريّ، وَفيئِها العَقائِديّ... فَنكتشفُ ذاتَ مَساءٍ أنَّ مَن خاطَها أوغادٌ.

مِنْ أَيْنَ تُؤتَى الْمُعَانِي؟ ذَابَ فِي خَجَلِ
بِي مَنْطِقِي وَانْحَنَى لِلْآهِ أَنَّ لَهَا
مِنْ أَيْنَ نَبْكِي وَعَيْنُ القَلْبِ فِي وَطَنٍ
دُمُوعُهُ مِنْ عُيُونِ الْشَّمْسِ سَلْسَلَهَا
وأُمَّةٍ سَاقَهَا وَغْدٌ مُكَمَّمَةً
والسَّعْدُ مَرَّ بِهَا سَهْوًا وأَغْفَلَهَا

السّاعي إلى تحقيقِ أهدافِهِ بمرافقَةِ ذرَّةٍ مِن إحساسٍ بالفَشَلِ، يسيرُ حامِلًا رفشًا لحَفْرِ رَمسِ نجاحِهِ.

أَقْدَارُنَا مَرهُونَةٌ بِنِضَالِنَا
خَيْلٌ حَرُونٌ حُرَّةٌ لَا تُشْكَمُ
لَكِنَّ مِنْ أَقْدَارِنَا تَرْوِيضَهَا
إِن لَمْ نُرَوِّضْهَا نَهُن لَوْ تَعْلَمُ

**كُنْ في وجهِ النّوائِبِ كَالأسَدِ في عَرينِهِ، ولا تكُنْ كَالنَّعامَةِ في رملِها.

مَا كَانَ قَلْبِي بِالغَلِيظِ وَلا أَنَا
بِالفَظَّةِ المَرْجُوَّةِ الإِبْطَاءِ
كلاّ وَلا خَبَّأتُ رَأسَ نَعَامَةٍ
لأَفِرَّ مِمَا قَدْ يَلِيهِ هِجَائِي
كَالليْثِ آتِي المَجْدَ كَفِّي جَذْوَةٌ
وَإِرَادَتِي سَيْفٌ أَتَى بِقَضَاءِ

**يحملُنا النِّسيانُ عَلى أكُفِّ الحُرِيَّةِ لنُحلّقَ في أجواءِ النَّعيمِ، فيما يُقعِدُنا التَّذكُّرُ على صَخرَةِ الواقِعِ لنَحصُدَ الهَشيمَ.

لا يَلْزَمُ القَاعَ عِشْقًا شَامِخٌ أَنِفٌ
فَإِنْ أُصِيبَ بِسَهْمٍ مُوقِعٍ نَهَضَا
وَإِنْ تَلَوَّعَ حُبًا لَمْ يَهُنْ، وَإِذَا
مَا الخِلُّ أَعْرَضَ آسَى نَبْضَهُ وَمَضَى

في الشّجاعَةِ تجاوُزٌ لخطوطِ الضَّعْفِ كُلِّها، وقَفزٌ فَوقَ حَواجِزِ الجُبنِ.

إِطْبَاقُ مَنْ جَابَ المَنَايَا نَاطِقٌ
وَلِسَانُ مَنْ هَابَ الرَّزَايَا أَعْجَمُ
وَاللَّيْلَةُ الكَأْدَاءُ رِجْفَةُ خَافِقٍ
نَذْلٍ، لَظَى وَيلَاتِهَا يَتَوَهَّمُ

نَمشي عَلى حافّة نَهرِ الحَياةِ، وأعيُنُنا في الأعماقِ، رغمَ معرفتِنا بالمخاطِرِ وإمكانيّةِ الغرَقِ.

سَلَكُوا سَبِيلَ الفَخْرِ مَا
خَافُوا مُقَارَعَةَ المَهَالِكْ
وَبَنَوا إِلَى العَلْيَاءِ مِعْـ
ـــرَاجًا تَحفُّ بِهِ السَّوَافِكْ

في المَبدأِ إعمالٌ لِلجَسَدِ وَالفِكرِ؛ لأنَّ قدمَيكَ تسيرانِ بكَ نحوَ تحقيقِ ما تُنادي بِهِ، وعقلَكَ يخطّطُ لهُما.

إِنَّها الثَّوْرَةُ ضَجَّتْ فِي قُلُوبٍ
لَمْ تَعُدْ تَرْضَى بِذلٍّ وَانْحِنَاءْ
فَاهْنَئِي يَا أُمَّةَ الأَحْرَارِ عُدْنَا
وَامْتَشَقْنَا الحَقَّ نَهْجًا وَالإِبَاءْ

عَوَتْ ذاكِرةُ الرَّغَباتِ عَلَّها تُمسِكُ بِطَرَفِ خَيطٍ تَسحَبُهُ مِن كُرَةِ خُيوطِ الحِرمانِ، وَتَغزِلُ مِنهُ عَلى نولِ الأُمنيّاتِ بُردَةَ الآمال..
اهتَرَّأَت خُشباتُ النّولِ، وَظَلَّ صَدى العُواءِ مَخنوقًا...

لَنْ يَنْفَعَ الشِّعْرُ وَجْدَ الصَّبِّ إِنْ قَرَضَا
أَوْ يُسعِفَ الحَرْفُ قَلبًا صَبرُهُ انقَرَضَا
هُوَ الغَرَامُ حُرُوفُ الآهِ تُشْعِلُنَا
وَتُعْلِنُ القَلْبَ فِي نَجْوَاهُ نَارَ غَضى
وَذِي الغَوَانِي.. إِذَا مَا صِرْتَ مُلْكَ يَد
غَدَوْتَ فِي هَامِشِ الأَمْلاكِ مُفْتَرَضَا

**أنْ تتسلَّقَ القِمَّةَ بمجهودِكِ خيرٌ لَكَ من أنْ تُلقَى عَليها من مِنطادٍ.

حَطِّمْ قُيُودَ الخَوْفِ وَامتَشِقِ الرَّدى
وَارْفَعْ قَنَاتَكَ وَامْضِ فِيمَا يَعْظُمُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ يَوْمَ تَرْجِعُ نَازِفًا
مِنْ بَأسِ وَاقِعَةٍ فَأَنتَ اللّهذَمُ

**مَنِ اعتادَ الظَّلامَ لَن يَرى النّورَ، وَإِن سَطَعَ في وَجهِهِ.

غُثاءٌ أَخْلَدَ الشَّاكِي لِنَومٍ
وَمَا فِي النَّومِ لِلقَومِ النَّجَاةُ
أتاكَ الموتُ وَيلَكَ مِن مَمَاتٍ
وَقَدْ فَاتَتْكَ يَا هذا الصَّلاةُ

obeikandl.com

**تَهاوَتْ حجارَةُ أبراجِ الآمالِ، وَرَدَمَتْ تُرابَ الأمنيّاتِ، ولم يَبقَ سِوى حَصى التّيهِ وَمُثَقِّباتِ الأقدامِ، فلَطَمَت أكُفُّ الخَيبَةِ وُجوهَ الأحلامِ، وَركَنَتِ التّعاسَةُ في أعشاشِ الغِربانِ... ولكن، مِن وَهَجِ الخُدودِ انبثَقَت بسمَةٌ ترُشُّ الماءَ من إبريقِ حُروفِها؛ لِتُطفِئَ جمرَ اليَأسِ قائِلةً:

لن يُعادَ البناءُ إلّا بِشُروقِ شَمسِ الإيمانِ .

رُحْمَاكَ يَا مَوْلَايَ زَلْزَلَنِي الهَوَى
وَأَتَى عَلَيَّ مُلَوِّحًا بَنَجَاتي
فَأَرَاقَنِي حُزْنًا وَأَرَّقَ مَضْجَعِي
وَأَكَدَّ عَزْمِي فِي لَظَى عَثَرَاتي
لِيَعُودَ بِي صَوْتُ الأَذَانِ لِوَاقِعِي
هَذَا أَوَانُ تَعَبُّدِي وَصَلَاتي

****الظّلمُ** يقطَعُ وَتينَ الحَياةِ، وَيسيحُ دمَ القَهرِ مُغرِقًا الأحلامَ في آسِنِ الماءِ، ولا مِن راءٍ أو راقٍ يُعيدُ للقَلبِ بهجَةَ الحياةِ إلّا نورُ الإيمانِ.

مَا ضَرَّ مَنْ طَلَبَ الجِوَا
رَ مَعَ النَّبِيِّ عَلَى الأَرَائِكْ
أَنْ يُمْعِنَ البَاغِي بِتَنْـ
ـكِيلٍ فَقَلْبُ البَغْيِ فَاتِكْ
وَبِشَارَةُ التَّحْرِيرِ صَا
دِحَةٌ وَوَجْهُ الحَقِّ ضَاحِكْ

****التَّغَنّي** الدّائِمُ بِأَمجادِ الماضي رِثاءٌ لِذُلِّ الحاضِرِ.

شَعْبِي الْأَبِيّ الَّذِي كَانَتْ تَهَيَّبُهُ
شُعُوبُ وَاطِئَةٍ أَضْحَى مُغَفَّلَهَا
تَنَازَعَتْ فِيه أَهْلُ الْأَرْضِ تَقْتُلُهُ
وَرَقَّ فَانْدَقَّ عُنُقٌ كَانَ أَطْوَلَهَا

obeikandl.com

**لِلحُزن كَلّاباتٌ تُمسِكُ بالمشاعِرِ والأعصابِ ضاغِطَةً عليها.. ولا تتركُهُا إلّا في وَهَنٍ.

يَا رَبِّ فِي بَعْضِ الدُّعَاءِ حَلَاوَةٌ
تُرْخِي عَلَى حَزَنِ الزَّمَانِ سُدُولا
أَخْطُو لِبَابِكَ يَا إِلهِي آمِلا
بِجَمِيلِ عَفْوِكَ يَا عَفُوُّ خَجُولا

**كَنزُ العامِلِ مالُهُ، وكَنزُ العالِمِ عِلمُهُ، وكَنزُ الشّيخِ شَريعَتُهُ. أَمّا كَنزُ المُؤمِنِ فهُوَ مَخافَةُ اللهِ وَحُبُّهُ.

تَرَفَّقْ بِهَا نَفْسًا عَلَيْكَ عَزِيزَةً
وَدَعْ عَنْكَ مَا يُشْقِيكَ كَيْ تَتَنَعَّمَا
وَلَا تَرْضَ إِلّاشِرْعَةَ الله شِرْعَةً
تُعَلِّم مِنْهَا الكَونَ كَيْ يَتَقَدَّمَا

****نَظرتُ** إلى الطَّبيعَةِ، فكَحَّلَت عَينيّ الرّوعةُ، وحَدّقتُ في بني البَشرِ، فأغمَضَت عينيَّ الدّهشَةُ.

تطلّعتُ إلى رحمَةِ اللهِ، ففاضَتِ المآقي بماءِ الخَشيَةِ، وأغمَضَ الجفنانِ عَلى قَطَراتِ الرّهبَةِ.

إِلَيْكِ عَنَ الأَوْهَامِ فِي سَوْرَةِ الطَّوَى
وَيَا نَفْسُ أُوبِي مَا عَلَى الأَرْضِ مَنْزِلُ
وَجَدْتُ بِدِينِ اللهِ حِصْنِي وَخِيرَتِي
وَإِنْ تَعْصِفِ الأَنْوَاءُ نَجْوَاهُ مَعْقِلُ
أَرَانِي بِخَيْرٍ مَا أَرَانِي بِحَمْدِهِ
فَأَقْضِي شَهِيدًا أَوْ بِنَصْرِي أُكَلَّلُ
أَتُوبُ إِلَى رَبِّي وَأَحْيَا بِذِكْرِهِ
وَإِنِّي لِرَبِي فِي المُلِمَّاتِ أَمْيَلُ

obeikandl.com

بَردُ الجَسَدِ يُدفِئُهُ أيُّ قِماشٍ، لكنَّ بَردَ العَواطِفِ لَن يُدفِئَهُ إلّا ذِكرُ الرّحمنِ.

يُؤَمِّلُنَا مَعَ الفَجْرِ اصْطِبَارٌ
عَلَى طَلَلٍ وَيَشْتَعِلُ الصَّهِيلُ
بِـ»لَا تَهِنُوا» يُدَبِّرُهَا إِلَهٌ
قَدِيرٌ وَالقُلُوبُ لَهُ دَلِيلُ
فَأَنْعِمْ بِالسَّبِيلِ إِلَى كَرِيمٍ
لَهُ نَأْوِي إِذَا انْقَطَعَ السَّبِيلُ

obeikandl.com

**مَرَرتُ بِديارِ الصِّدقِ وَإِذْ بِهِ يَنتَحِبُ، فَسَأَلتُهُ: عَلامَ التَّعديدُ وَالأنامُ يَدَّعونَ الصِّدقَ وَالأَمانَ؟

أَجابَ: كَيفَ لا أَندبُ وَجَنائِزُ الغَدرِ قد أَصبحَت مَسيراتِ أَهلِ هذا الزَّمانِ؟

فَتوقّفْتُ لِأَجمَعَ دُموعَهُ؛ كَي يَتَوَضَّأَ بِها مَن يُؤمِنُ بِأَنَّهُ إنسانٌ.

يَا مُنْعِشَ الرُّوحِ بِالإيمَانِ يُسْعِفُهَا
فَيَنْطِقُ القَلْبُ تَسْبِيحًا وَيَبْتَهِلُ
أَنْقِذْ إِلهِي مِنَّا أُمَّةً عَصَفَتْ
بِهَا جَهَالَتُنَا وَالهُونُ وَالكَسَلُ
وَجُدْ بِهَدْيِكَ يَا مَنْ ذِكْرُهُ سَكَن
أَمْنٌ لِمَنْ عَاثَ فِيهِ الخَوْفُ وَالوَجَلُ
لِنَسْتَعِيدَ زَمَانَ العِزِّ فِي شَرَفٍ
وَيَسْتَفِيقَ بِنَا أَجْدَادُنَا الأُوَلُ

****التّشاحُنُ** والتَّناحُرُ كَالجَرادِ، يَأتِيانِ عَلى زَرعِ الإنسانِيَّةِ وَيَأكَلانَهُ، وَلا يَبقى سِوى هَشيمِ المَشاعِرِ تَذروهُ رِياحُ الهَمِّ ...

يَتَنَاوَشُونَ عَلَى العُرُوشِ كَأَنّما
يَتَنَاوَبُونَ غَصِيبَةً بِنِزَالِ
مِنْ أُمةٍ بَاتَتْ تَعضُّ نَوَاجِذَ
التّلويعِ والتَّرْوِيعِ وَالإِمْحَالِ
تَبْكِي عَلَى مَاضٍ تَوَلّى تَارِكًا
فِينَا وَمِيضًا آيِلاً لِزَوالِ

****مَن** يُطِلِ الجُلوسَ عَلى ذُرى جِبالِ الأُمنِيّاتِ مُنتَظِرًا أَن تَأتِيَهُ ثِمارُها دونَ عَناءٍ، سَيَجِدُ نَفسَهُ يَومًا ما مُتَدَحرِجًا نحوَ سُهولِ الإحباطِ.

تباً لغَضبَتِنا! أَكأسُ صُلاقَةٍ
يروي الظَما! قُطعانٌ نرضى بالقَليلْ!
ونُراوِدُ التاريخَ عنْ أَمجادِنا
لِنَعيشَ في خَدرٍ بِرُبَّ وقَدْ وَقيلْ!

obeikandl.com

**وَداعَةُ الحَمَلِ، وَإِن كانَت لِنَصرةِ الحَقِّ، لا تَحمي صاحِبَها مِن أنيابِ قانونِ الذِّئابِ في زَمَنِ العُهرِ وَالخِسَّةِ!

تَرْعَى الأَيَائِلُ حرَّةً
والرِّئمُ يَلعَبُ والنَّعَم
مَا لَمْ يَغِبْ عَنَ رَوْعِهَا
سَبْعٌ مَتَى أَمِنَتْ هَجَمْ
فَإِذَا اطْمَأَنَّتْ فَالخِيارُ
خِيَارُهَا.. مَوْتٌ حَتَمْ

obeikandl.com

**إن خَلَت قَبضَةُ اليَمينِ مِنَ القَليلِ الذي تَرغَبُ فيه، فَلَن يُعَوِّضَها ما تَنوءُ بِحَملِهِ الشِّمالُ مِن مُغدِقاتٍ خَيِّراتٍ.

هَدْهِدْ فُؤادَكَ يَا صَدِيقِي فَالهَوَى
من «سَدِّدوا» يَأوِي إليكَ بِـ «قَارِبوا»
وَأقْرَأهُ مَكْتُوبًا عَلَى جَبَهَاتِنَا
قَدْ مَزَّقَتْنَا فِي الحَيَاةِ نَوَائِبُ
نَتَنَازَعُ الدُّنْيَا كَمَا لِخَوَالِدٍ
جَهْلا وَخَطّافُ المَنَايَا غَالِبُ
وَذَوائِبُ النِّسيَانِ وَيكَ مُعدَّةٌ
لِرَحِيلِنا ، أَكْفَانُنَا وَالنَّادِبُ

obeikandl.com

**الصَّبرُ رَفعٌ لِراياتِ الاستِسلامِ بِأَيادٍ مَرفوعَةٍ، وَقُلوبٍ تَعومُ في بُحَيراتِ التَّساؤُلاتِ دونَ الحُصولِ عَلى إِجابَةٍ.

حَنَانَيْكَ يَا قَلْبُ اتَّئِدْ، بَعْضُ مَا بِنَا
لَو انْتَابَ طَوْدًا دَبَّ فِيهِ التّخَلْخُلُ
بِحَسْرَةِ مَا فِينَا وَإِنْ لَمْ نَبُحْ بِهِ
يُرَاوِدُنَا مَوْتًا وَيَقْسُو وَيُمْهِلُ
فَلا النَّفْسُ تَرْضَى بِالضَّنَى فِي الْمُنَى وَلا
تُطِيقُ شُؤُونَ العَيْنِ تُندِي وَتَهْمِلُ

obeikandl.com

**تَهرُبُ بنا أَرواحُنا لِلخَيالِ خَوفًا عَلَينا مِن كَرابيجِ الواقِعِ، وَسِياطِ الزَّمَنِ...

عِشْقٌ يُكابِدُهُ الجَريحُ أكَلَّهُ
وَبِهِ يُحيطُ كَمَا السِّوارُ بِمِعْصَمِ
والقَوْمُ بَيْنَ عَواذِلٍ وَنَواصِحٍ
كُلٌّ يُطلُّ مُهَدِّدًا بِتَنَدُّمِ
وَمَعاوِلُ التَقْريعِ تُمْطِرُهُ أَذًى
والصَّبُ مُنْسَرِحٌ بِدَفْقِ غَشَمْشَمِ

**يَسحَرُنا جَمالُ وَردَةٍ.. نُسرِعُ الخَطوَ لِقَطفِها أَو شَمِّها، فَنَحظى بِلَسعَةِ إحدى الحَشَراتِ المُختَبِئَةِ بَينَ وُرَيقاتِها.

يَا مَنْ تَغَنَّمَكَ الذِينَ
حَسِبْتَهُمْ أَهْلَ القِيَمْ
وَرَمَوْكَ فِي إِسْطَبْلِ وَهْـ
ـمِكَ، لَيْسَ يُعْذَرُ مَنْ وَهَمْ

**رُبَّ جالِسٍ عَلى شاطِئِ بَحرٍ يَغتَرِفُ مِن مائِهِ حَفناتٍ يَغسِلُ بها وَجهَ الماضي، تُفاجِئُهُ مَوجَةٌ تُغرِقُهُ في دَياجير مِياهِهِ.

عَلَى وَجَعٍ أَرَى المَوْتَ انعِتاقًا
مِن الدُّنيا وَبِالدُّنيَا يُجَادُ
هِيَ الوَهمُ الغَشُومُ بِوَعْدِ خَيْرٍ
وَهَلْ فِي الوَهْمِ ما يَرجُو العِبادُ
إذا ضَحِكَتْ تَغَمّدَها ظَلامٌ
بفَارِسِها لبَاطِنِها يُعادُ

obeikandl.com

تَمُرُّ سَحابَةٌ، فتَتَهلَّلُ أَساريرُ مَن يَقِفونَ طالبينَ الغَيثَ عَقبَ جَفافٍ مُضنٍ.. تُلقي بِطينِها فَوقَ الرُّؤوسِ وَتُغادِرُ مُسرِعَةً.. حينَها يُؤمِنونَ أَنَّهُ لابُدَّ مِنَ الوُقوفِ طَويلًا مُستَنجِدينَ بِديمَةِ الرَّحمَةِ .

يَا لَوْعَةَ القَلْبِ حِينَ الوَجْدُ يَهْدُرُهُ
سَحَابُهُ الخَالُ مَهْمَا خَاشِعا نَبَضَا
وَتُضْمِرُ النَّفْسُ ظُلْمًا حِينَ يَطْلُبُهَا
وَيُضْمِرُ العَدْلُ جَوْرًا إِنْ هُوَ اعتَرَضَا

obeikandl.com

**لا أَدري لِمَ لجَأَ النّاسُ إلى إضمارِ خَلايا العَقلِ، وَنَفخِ عَضَلاتٍ جَسَدِيَّةٍ أُخرى؟!
فَالوَيلُ لِأُمَّةٍ كَثُرَ فيها المَنفوخُ عَلى حِسابِ اليَأفوخِ!

لَهَفِي عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا فِي غيِّهِمْ
نَغَمَ الحُرُوفِ وَرَوْعَةَ المَنْطُوقِ
وَتَكَالَبُوا يَشْرُونَ أَشْعَارَ الأُلَى
بِسَخَافَةِ الرّومَانِ وَالإِغْرِيقِ
وَيُبَايِعُونَ عَلى سَرَابِ حَدَاثَةٍ
أَهْلَ الضَّلالِ وَزُمْرَةَ التَّعْوِيقِ

obeikandl.com

تَعيثُ فِئرانُ الحُقولِ بِالزَّرعِ فَسادًا، فَيُعلِنُ الفَلّاحونَ الحَربَ الشَّرِسَةَ عَلَيها، وَتُبقيهُم أَيقاظًا.. بَينَما تُسَيطِرُ الفَأرَةُ الإلِكترونِيَّةُ عَلى العُقولِ وَالأَرواحِ.. تَعبَثُ بِها يَمينا وَيساراً، وَتُلقي بِسُمومِها في فَيافي الفِكرِ وَتَترُكُ النّاسَ نِيامًا.

ثَقَافَتُنَا تَهَاوِيمٌ وَتِيهٌ
وَقَارِعَةٌ عَلَى هَوَسٍ تَحُوسُ
فإنْ عَزَفَتْ عَلَى وَترَ الأمَاني
بِلَحنِ هَوًى، فَقَدْ زَهَتِ الشُّموسُ
وإنْ عَزَمَتْ عَلَى بَذْرِ المَنَايَا
بِمَا زَعَمَتْ فَقَدْ حَمِيَ الوَطِيسُ

obeikandl.com

مَن ضَيَّعَهُ سِربُهُ طَويلًا، لَن يُحزِنَهُ كَثيرًا أَن يَفقِدَ تَغريدَ بُلبُلٍ جاءَ صُدفَةً في فَجرٍ ما، وَوَقَفَ عَلى شُرفَةِ الفَرَحِ ثُمَّ غادَرَ.

إِنِّي المُعَنَّى وَالجَوَى بِحُشَاشَتِي
أَشْقَى الفُؤَادَ وَمَا أَرَاكَ تُجِيبُ
أَضْنَيْتَنِي بِالهَجْرِ لَا أَدْرِي عَلا
مَ تَرُدُّ رُوحِي سَاخِرًا وَتَغِيبُ

نَغزِلُ خَزَّ مَشاعِرِنا وِشاحًا لِمَن نُعزُّ وَنُحِبُّ، وَنُلقيهِ مُتَباهينَ عَلى أَكتافِنا لِيَحمِيَنا بِنُعومَتِهِ مِن قَسوَةِ القُساةِ، فَنكتَشِفُ فَجأَةً أَنَّ مَن غَزَلناهُ لَهُم يُحَوِّلونَ حَريرَهُ إِبَرًا تَخِزُنا وَتُدمي لُحومَنا، وَجميلَ مَشاعِرِنا.

وَهَبتكُمُ الجَنَانَ مَلاذَ أَمْنٍ
وَجَفْنَ العَيْنِ شَّرْنَقَةً وَدَارا
فَصِرْتُمْ آهَتِي حُزْني وَدَمْعِي
وَمَنْ بُنيان مَا أَمَّلْتُ هَارا

**أثناءَ شَبابِنا نُطارِدُ بِخَيلِ الزَّهوِ في فَيافي الحَياةِ، وَعِندَ المَشيبِ نُطارَدُ بِذِئابِ القَهرِ لِحُفرَةِ المَماتِ.

كُنْتُ المُقَدَّمَ في الفُرْسَانِ سَيِّدَهُمْ
وَمُهْرُ عَزْمِيَ خَيْلَ السَّابِقِينَ نَضَا
فَبِتّ رَهْنَ خَيَالٍ سَادِرًا خَمَدَتْ
أَنوَارُ شَمسِيَ مُذْ بَرْقُ الهَوَى وَمَضَا

**غَزَلتُ مِنَ الوَجَعِ وِشاحًا، فلامَني الرّائونَ.. أَلقَيتُ بِهِ مَغزولًا عَلى أَكتافِهِم، فَضَجُّوا وَأَعَادوهُ لي مَوشومًا بِالأَنينِ.

سَفَحْتُ لِأَجْلِهِمْ عُمْرِي وَمَالِي
وَذُقْتُ بِغَدْرِهِمْ سُودَ اللَيَالِي
هُمُ الخَيْبَاتُ تَحْضُنُنِي تِبَاعًا
وَمَا عَلِمُوا وَقَدْ ظَلَمُوا بِحَالِي

نَنامُ أحيانًا حاضِنينَ كُؤوسَ الأَمَلِ وَالفَوزِ، وَضاغِطينَ عليها بِأَنامِلِ الكَسبِ، لكِنَّنا نَصحو فَنَجِدُ دِلاءَ الهُمومِ، وَحَديدُ مِقبَضِها قَد خَضَّبَ الأَكُفَّ بِصَدَئِهِ.

يُجالِسُنا أَنِينٌ في شُجونٍ
تُؤَنِّسنا وَما سَكَنَ النَّسِيسُ
ويُزهِرُ في سِنِيِّ الجَدْبِ قَلبٌ
مُعنًى فِي دَياجِيرٍ يَجُوسُ
فلا سَمِعَتْ بِجَذوَتِهِ أنامٌ
وَلا لِلَهِيبِهِ المُضْني حَسِيسُ
وَلا دَقَّتْ طَواحِينُ الأَمَاني
سِواه، وَليسَ يَتَّعِظُ الهَريسُ

سَهِرتُ وَالأَقمارَ أَنتَظِرُ فَوزي بِفَجرٍ جَديدٍ يُزَيِّنُهُ شُروقُ شَمسِ المُنى، لكِنَّ حِبالَ قَهرِ اللَيالي طارَدَتني وَلَفَّتني لُتُعيدَني لِساحاتِ استِعراضِها، وَالتَّعَثُّرِ بِحَصى حُمقِها قائِلَةً:

لَن يُجدِيَ حَديثُ القَمَرِ ما صَرَخَ بِهِ القَهرُ في لَيالي السَّهَرِ.

تَهْمِي عَليَّ مَع الدُّمُوعِ الآهُ مِنْ
وَدَقِ الغُيومِ مَعَ الهُمُومِ مُسَافِرَةْ
وَأَنَا الَّتِي كُنْتُ الأَعَزَّ قَبِيلَةً
وَبِقَبْضَةِ الغَضَبِ المُرِيبِ مُجَاهِرَةْ
أَرْنُو لِفَجْرٍ لا يَلُوحُ لِخَاطِرِي
بِدُرُوبِ صَبْرٍ بِالبَلايا زاخِرَةْ

يُذبَحُ العُصفورُ بِسكّينٍ صَدِئٍ، وَيَظَلُّ وَتينُهُ يَرشَحُ الدّمَ حَتّى ينضَبَ، وَلا يَدري سِربُهُ بنَزعِهِ الشَّديدِ.

نَزَفْتُ فِيكَ حُرُوفَ العِشْقِ يَحْرِقُني
لَكَ اشْتِيَاقِي وَكُنْتُ الحِبْرَ وَالوَرَقَا
وَذُبْتُ أَذْرِفُ دَمْعِي مِنْ دَمِي هَوَسًا
وَمَوجَ بَحْرِ شُجونٍ خُضْتُه غَرَقَا
وَأَنْتَ تَمْنَحُ حَقّي للخَصِيمِ فَلا
أَنَالُ فِيكَ سِوَى التَّسْوِيفِ مُعْتَنَقَا

مَن مَزَّقَت جِلدَهُ سِياطُ الخَيباتِ، لَن تُشفِيَهُ زَفَراتُ الآهاتِ.

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مُتْرَعَاتٌ كُؤوسُنَا
بِسُمٍّ زعَافٍ فِيهِ مَوْتٌ مؤَجَّلُ
وَفِي التِّيهِ نَمْضِي لَا أَمَانَ وَلَا مُنَى
عَرَايَا عَلَى أَرْضِ الرَّزَايَا نُقَتَّلُ!
وَلَا الآهُ تُجْدِينَا بِحُمَّى سِيَاطِهَا
تُقَوِّضُنَا الخَيبَاتُ فِي الصَّدْرِ تَصْهَلُ

obeikandl.com

قَطعُ عِقدِ المَحَبَّةِ يوقِعُ الحَبّاتِ عَلى وَحلِ اليَأسِ، فَتَصعُب لملَمَتُها.

رَمَوْنَا، وَغَابَ النَّجْمُ فِي العَتْمِ نُورُهُ
وَبِتْنَا بِحُزْنٍ يَحْتَوِينَا وَيَشْمُلُ
يَحزُّ جُنُونُ البَرْدِ مِنَّا عِظَامَنَا
يُعَمِّدُ بِالدَّمْعِ المَآقِيَ وَيَغْسِلُ
وَيَسْحَقُنَا مَنْ كَانَ يُرْجَى مُواسِيا
يُؤَمِّلُنَا حِينًا وَحِينًا يُخَذِّلُ

obeikandl.com

**إن كانَ مَن يُعزُّكَ وَيَفرَحُ بِلُقياكَ مُستَعِدًّا لِتَركِ ما يُشغِلُهُ لِأَجلِكَ، فاعرِف أَنَّكَ في الدَّرَجَةِ الأولى مِن سُلَّمِ أَولَوِيّاتِهِ.. أَمّا إن صارَ يُؤَجِّلُ أحيانًا، وَيَعتَذِرُ أَحايينَ، فَثِقْ أَنَّكَ لَم تَعُدْ ذا قيمَةٍ في حَياتِهِ.. فاخرُجْ مِنها شامِخًا لا مَطرودًا.

قَدْ سُدَّ دُونَكِ فِي الحَيَاةِ سَبِيلِي
ظَرْفٌ بِطَرْفِي تَاهَ فِيهِ دَلِيلِي
إِن تَعْذُرِي فَلَكِ الفُؤَادُ وَمُهْجَتِي
أَوْ تَعْذُلِي بِالجَهْلِ وَالتَّخْيِيلِ
فَالأَمْرُ أَمْرُكِ يَسِّرِي أَوْ كَدِّرِي
مَالَ الزَّمَانُ عَلَى الغَرِيبِ فَمِيلِي

obeikandl.com

نَحتَضِنُ أَفراخَ الإعجابِ بِأَحَدِهِم حَتّى تَكبُرَ لِنُطلِقَها في سَماءِ التَّقديرِ لَهُ.. فَيُصيبُنا الذُّهولُ حينَ نَكتَشِفُ أَنَّهُ لا يَستَحِقُّ إحدى الرّيشاتِ.

رَجَوْتُكُمُ انْتِصَارِي بَعْدَ قَهْرِي
فَكُنْتُمْ نَصْرَ مَنْ آذَى وَجَارا
وَخِلْتُكُمُ القَنَاةَ تَشُدُّ أزرِي
فَكُنْتُمْ رُمْحَهُمْ فِي القَلْبِ غَارا
بَذَرْتُ بِكُمْ عَلَى الصُّلاّعِ بَذْرِي
فَأَثْمَرَ مَوْسِمِي فَشَلًا وَبَارا

obeikandl.com

**نَجدِلُ حِبالَ الدّهشةِ وَالوُدِّ بِأَحَدِهِم، وَنُلقي بِها عَلى ظَهرِ الصَّونِ، فَيأتي ذاتَ غَفلَةٍ لِيَفُكَّها، وَيَجلِدَ مَشاعِرَنا بها.

يَا مَنْ بِهِ أَشْقَى وَأَحْلُمُ بِالرِّضَا
إِيمَانُ قَلْبِي فِيكَ لَيْسَ يَخِيبُ
لَكِنَّنِي البَكَّاءُ مِنْ فَرْطِ الضَّنَى
وَالرُّوحُ فِي أَمَلِ اللِقَاءِ تَذُوبُ
فَارْحَمْ وَخَفِّفْ وَطْأَكَ، إرفقْ بِي وَلا
تَظْلِمْ فُؤَادًا هَدَّهُ التَّعْذِيبُ

تَوَرَّمَتِ المَشاعِرُ مِن لَطمِ أَصابِعِ الخَيبَةِ، وَنَزَفَتِ المآقي وَجَعًا مِن سِياطِ القَهرِ، فانتَفَضَتِ الأَحلامُ مُعلِنَةً الانتصارَ لِلحَقِّ.

هِيَ ذِي قَوَانِينُ البُطُولَةِ أَعْلَنَتْ:

فِي عِزِّ عِزِّ القَهْرِ صَحْوًا وَانْتِقَامْ

فَاعْتَلَّ عَرْشُ الذُّعْرِ زَلْزَلَهُ هَسِيسٌ مِنْ تَرَانِيمِ الخِتَامْ

وَاهْتَزَّ رُكْنُ اللَّيْلِ فِي جَنَبَاتِهِ خَوْفًا...

وَزَعْزَعَهُ التَّوَجُّسُ حِينَ مَائِلُهَا اسْتَقَامْ

وَعَلا ضَجِيجُ القَابِضِينَ عَلَى جِمَارِ الصَّبْرِ حَيْثُ النَّوْمُ يَحْلُمُ بِالقِيَامْ

**يَظُنُّ البَعضُ أَنَّ الاهتِمامَ بِهِم تَسَلُّقٌ عَلى جُذوعِ أَهَمِيَّتِهِم، فَيَدعوهُم الغُرورُ لِإِقصائِكَ. فاحفَظ عَلَيكَ قيمَةَ ذاتِكَ.

هَلْ صُدْفةً جَرَّدْتُنِي مِنِّي لِأَحْـ
ـيَا فِيكَ وَهْمًا باجْتِهَادِي يُحْتَرَفْ؟
أَوْ صُدْفَةً نَازَعْتُ نَفْسِيَ حَقَّهَا
بِي، كَيْ أُقِيمَ لَدَيْكَ طَيْفًا يُسْتَخَفّ؟
مَا كَانَ شَأْنًا عَارِضًا مَا ضَمّنَا
لا صُدْفَةً كُنَّا، وَلا تُغْنِي الصُّدَفْ

obeikandl.com

**إِنْ كانَ أُسلوبُكَ في الحَياةِ اتّباعَ المُداراةِ، فَإِنَّكَ تَضحَكُ عَلى نَفسِكَ، وَتُشَجِّعُ الآخَرَ عَلى التَّمادي.

لَكَأنَّ مَنْ أَلِفَ التَطاوُلَ فِي الوَرَى
طَمَعًا تَمَادَى مُؤْمِنًا بِنَقائِي
فَاسْتَجْمَعَ الأَوْهَامَ في أَحْلامِهِ
وَأَتَى إليَّ وَدَاسَ ذَيْلَ رِدَائِي
دَارَيْتُهُ حَتّى تَمَادَى جَاهِلا
وَانْداحَ بَطْنُ القَزمِ في اسْتِعْدَائِي

obeikandl.com

**تَدعو القَناعَةُ الرَّجُلَ أَن يَرَى في امرَأَةٍ واحِدَةٍ كُلَّ النِّساءِ، وَتُناديهِ الشَّراهَةُ إِلى استِدعاءِ نِساءٍ كَثيراتٍ دونَ أَن يَرى فيهِنَّ أَيَّةَ امرَأَةٍ.

هِيَ غَابَةٌ فِيهَا المُرُوءَةُ سُبَّةٌ
وَعَلَى جَبِينِ الغَدْرِ تَاجُ لَآلِي
حَيْثُ الغَوَانِي يَزْدَهِينَ تَبطُّرًا
وَيَتِهْنَ فِي دِلٍّ بِشَرِّ مِحَالِ
وَالنَّذْلُ يَغْدُو فِي المَتَاهَةِ فَارِسًا
فِي سَاحِ ذُلٍّ لَاتَ حِينَ قِتَالِ

obeikandl.com

**إن أَرادَ أَحَدُهُم الاقتِرانَ بِامرَأَةٍ، وَصَمَّم أَن يَحظى بِها، نَصَبَ شِباكَهُ الحَريرِيَّةَ حَولَها. وَإِن لَم يُفلِحْ في الصّيدِ، جَنَّدَ كُلَّ الوَسائِلِ التي يَمتَلِكُها؛ كَي لا يَشعُرَ أَنَّ تَحقيقَ المُنى مُستَحيلٌ، وَلِيُرضِيَ أَناهُ.

أَمّا إِن أَرادَ أَن يُعرِضَ عنها بَعد الصَّيدِ، فَلا يَتطَلَّبُ الأَمرُ مِنهُ سِوى الهُروبِ لِيَذِلَّ أَناها.

يَا لَلحَسْنَاءِ تُكَبِّلُهَا
الأَوْهَامُ هُيَامًا بِخِطَابِكْ
فَتَهِيمُ كَطَيْرٍ فِي دُنْيَا
الأَحْلامِ عَلَى وَقْعِ عِتَابِكْ
وَتُزَقْزِقُ لَهْوًا وَتُنَاجِي
أَفْنَانَ الوَجْدِ عَلَى بَابِكْ
حَتَّى تُلْقِيَهَا مُكْتَفِيًا
مَا بَيْنَ مَخَالِبِ أَتْرَابِكْ

هُنالكَ مَن يَخترِقُ سَهمُ الزَّمَنِ حَياتَهُ، وَيَسرِقَها مِنهُ، وَهُوَ جالِسٌ على كُرسي نِداءِ الجَسَدِ، وَآخَرُ وَهُوَ رابِضٌ عَلى أَريكَةِ استِغاثَةِ القَلبِ.. فَيُمسي الاثنانِ عَجوزَي صَرَخاتِ الرَّغَباتِ.

أَصْلُ الخَطِيئَةِ يَا صَدِيقِي حُرْقَةٌ
وَظِلَالُ أَقْمَارٍ بِها تَتَنَهَّدُ
وَعَلَى ضِفَافِ اللَّيْلِ يَمْشِي مُجْهَدًا
دَنِفٌ أَطَلَّ عَلَى ضَنَاهُ المَشْهَدُ
فَبَكَى وَأَبْكَى وَاسْتَبَاحَ دُمُوعَ مَنْ
غَزَلُوا عُيُونَ الفَجْرِ نَزْفًا وَارْتَدُوا

obeikandl.com

الفصل الثّاني
جُذى نثريّة

كاملة بدارنة

obeikandl.com

obeikandl.com

**الأَصيلُ لا يَكسِرُ عودَهُ عُتُوُّ رِياحِ الزّمَنِ، وَلا يُخرِسُهُ عُواءُ ذِئابِ البَشَرِ.

**لِلتَّجرِبَةِ حُقولٌ..فَإِن أَحسَنتَ اختِيارَ التُّربَةِ، نَما زَرعُ جُهدِكَ، وَأَفَدتَ نَفسَكَ وَغَيرَكَ.

**تَبقى فَتًى وَلَو هَرِمتَ إِن فَتِئتَ طَوعًا لِتَفاؤُلِكَ، وَتَغدو هَرِمًا وَأَنتَ فَتًى إِن لَزِمتَ حَصيرَةَ تَشاؤَمِكَ.

**مَن هَزَّ بِجِذعِ شَجَرَةِ حَياتِهِ بِيَدِ النِّقمَةِ، لَن تُساقِطُ عَلَيه سِوى أَوراقِ الذِّلَّةِ.

obeikandl.com

**التَّسامُحُ هُوَ أَن تَدوسَ تَحتَ قَدمِ التَّنازُلِ أيَّ أسًى يَعِنُّ عَلى الخاطِرِ.

**كُن كَالسَّحابَةِ.. إِن أَثقَلتْ أَمطَرَتْ، وَإِن خَفَّتْ ظَلّلَت.

**الطّيبَةُ مَعَ القُساةِ ضَعفٌ، وَالقَسوَةُ مَعَ الطَّيِّبينَ نَذالَةٌ.

**الحَيرَةُ تُبحِرُ بِكَ في بَحرٍ عاصِفِ المَوجِ، وَتُلقي بِكَ عَلى شاطِئِ الارتِباكِ.

obeikandl.com

**مَن يُسامِحِ المُعتَدينَ عَلى جَميع فِعالِهِم، داسَتهُ لاحِقًا أَقدامُهُم.

**إذا تَدَحرَجَتِ الأَمانِيُّ مِن جَبَلِ الأَمَلِ، وَوَصَلَتِ السَّهلَ مُفَتَّتَةً لِتَبتَلِعَها تُربَتُهُ، فَاعرِف أَنَّ زَهرَةً ما سَتَنبُتُ في المَكانِ ذاتَ رَبيعٍ، وَتُفرِحُ قَلبَكَ.

**مَن هَشَّ بِعَصا مُثابَرَتِهِ عَلى شَجَرَةِ نَجاحِهِ، لابُدَّ وَأَن يُحَقِّقَ المآرِبَ الأُخرى.

**لا تَستَطيعُ يَدٌ أَن تَروِيَ بِغَرفَتِها مِن ماءِ النَّهرِ أَهلَ بَلدَةٍ عَطشى، لكِنَّها تُطفِئُ مِن نارِ ظَمَئِهِم.

obeikandl.com

**العِنادُ يُغلِقُ جَميعَ المَنافِذِ التي تُحاوِلُ أَقدامُ اللّينِ الدُّخولَ مِنها.

**إِن أَفلَحَ الرَّجُلُ بِفَلحِ تُربِ مُجتَمَعِهِ باذِرًا فيهِ خَيرَ البُذورِ، رَجَّت لَهُ الدُّنيا إِعجابًا.
وَإِن فَشِلَ وَيَبِسَ زَرعُهُ، فَلَّحَ النّاسُ بِهِ، وَجُرَّ بِحِبالِ الانتِكاسَةِ إِذلالًا.

**ماءُ الدَّمعَةِ يَجلو العَينَ، وَمِلحُها يَترُكُ أَثَرًا عَلى الخَدِّ الأَسيلِ فَيَخشَوشِنُ.

obeikandl.com

**لِلجوعِ أَنيابٌ تَأكُلُ مِن حَشا المَشاعِرِ مَهما كانَ نَوعُهُ!

**يوقِعُ جُنونُ الذِّكرَياتِ الفِكرَ في جُبِّ التَّخَبُّطِ، فَتَتَمَرَّدُ الموسيقا وَالكَلِماتُ.

**مَن أَنكَرَ أَعرافَ النّاسِ جَميعًا، وَلَم يَعتَرِفْ إِلّا بِعُرفِ ذاتِهِ، سَيَأتي يَومٌ يَكونُ فيهِ نَكِرَةً.

**تَجعَلُنا النَّكَباتُ نُدرِكُ قيمَةَ ما غَفِلنا عَنهُ مِن خَيراتٍ.

**عِندَما يَغضَبُ شَخصٌ لِزَلَّةِ أَخيهِ، لا يَحضُرُني سِوى أَن أَقولَ: ما أوسَعَ رَحمَةَ اللهِ!

**الطَّموحُ يُحَلِّقُ بِجَناحَي النَّجاحِ في فَضاءِ التَّخطيطِ، وَيَعرِفُ أَنَّهُ عائِدٌ إِلى أَرضِ الواقِعِ. أَمّا المَغرورُ، فَيُحَلِّقُ عالِيًا بِجِناحَي نَسرٍ ناسِيًا أَنَّ صَيدَهُ في البَحرِ وَعَلى اليابِسَةِ.

**بُكاءُ المَرأَةِ تَطبيبٌ، وَبُكاءُ الرَّجُلِ تَعذيبٌ.

**يُؤَمِّلُ الحُلُمُ حاضِرَ الحالِمِ، لكِنَّهُ لا يُؤَمِّنُ لَهُ مُستَقبَلَهُ.

obeikandl.com

** تَجعَلُكَ الفِراسَةُ فارِسًا يُطارِدُ بِفَرَسِ المَعرِفَةِ في وَجهِ الآخَرينَ وَذَواتِهِم.

**لَيسَتِ اليَقظَةُ في الانتِباهِ لِلصَّخرَةِ التي أَمامَكَ فَقَط، بَل لِلحَصاةِ تَحتَ رِجلِكَ أَيضًا.

**في التَّصَوُّفِ عُبودِيَّةٌ للهِ، وَفي التَّحَزُّبِ عُبودِيَّةٌ لِلبَشَرِ... فَاختَرِ الأَفضَلَ .

**كَبائِرُ الأُمورِ تَبدَأُ مِنَ الاستِهزاءِ بِصَغائِرِها.

obeikandl.com

**لِلفَضيلَةِ نورٌ يُنيرُ عَتمَةَ نِداءاتِ الجَسَدِ، وَيُضيءُ فَوانيسَ ابتِهالاتِ الرّوحِ.

**في الإِقدامِ أَحيانًا ضَعفٌ، وَفي الإِحجامِ قُوَّةٌ.

**الشُّهرَةُ ثُرَيّاتٌ مُضيئَةٌ تُعَلَّقُ في سَماءِ المَجدِ، ثُمَّ يَخبو نورُها تَدريجيًّا .

**تَكمُنُ قُوَّةُ الحَياءِ في الاستِحياءِ مِن أَن نَفعَلَ سِرًّا ما نَستَحي مِن فِعلِهِ جَهرًا.

obeikandl.com

**الحِدادُ عَلى المَيِّتِ حَدٌّ بَينَ الحَيِّ وَحَياتِهِ، يُؤَدّي إِلى نُقصانِ أَيّامٍ مِن عُمرِ الحَيِّ، وَإِطالَةِ حَياةِ المَيِّتِ الوَهمِيَّةِ.

**الشَّوقُ وَالشَّوكُ كِلاهُما لاذِعانِ، لكِنَّ الثّانيَ ظاهِرٌ لِلعِيانِ، وَالأَوَّلَ يَحتاجُ لُطفًا مِنَ الرَّحمنِ.

**أَكثَرُ الأَضرِحَةِ أَلوانًا هُوَ ضَريحُ الذِّكرَياتِ.

**المُزاحُ أَحَدُ السُّبُلِ لِإِزاحَةِ صُخورِ الهَمِّ مِن سَبيلِ الحَياةِ.

obeikandl.com

**الحُمقُ يَخِلُّ بِتَوازُنِ كَفَّتَي العَقلِ وَالاتِّزانِ.

**العافِيَةُ لا تُبصِرُها العُيونُ الغافِيَةُ.

**الثِّقَةُ بِالنَّفسِ تَجعَلُكَ واقِفًا بِزَهوٍ أَمامَ وُجوهِ الآخَرينَ، أَمّا ثِقَةُ الآخَرينَ بِكَ فَتَدعوكَ لِلمَشيِ مَزهُوًّا أَمامَ وَجهِ الدُّنيا.

**إِن أَبكَيتَ إِنسانًا لَطالَمَا أَضحَكْتَهُ، قَد يَنسَى الضَّحَكاتِ كُلَّها، وَيَتَذَكَّرُ البُكاءَ فَقَط.

obeikandl.com

**في القَناعَةِ قِناعٌ لِإخفاءِ وَجهِ الرَّفضِ بِالرِّضا.

**وُجودُ أَحمَقَ في مَجلِسِ حُكَماء يُفسِدُ الأَجواء.

**أَصعَبُ رَشوَةٍ هِيَ رَشوَةُ النَّفسِ بِالرِّضا، وَهِيَ غَيرُ راضِيَةٍ.

**لِلحُمقِ أَلوانٌ، لكِنَّ أَكثَرَها قَتامَةً أَن يُخاطِبَ حَكيمٌ الأَحمَقَ بِحِكمَتِهِ.

obeikandl.com

**العَظيمُ مَن صَغُرَت في نَفسِهِ العَظَمَةُ المَمنوحَةُ لَهُ، وَبَدَأَ بِالبَحثِ عَن غَيرِها.

**النَّدَمُ فَتحٌ لِجُروحٍ مِنَ الأَفضَلِ شِفاؤُها بَعدَ أَن لَلَمَتْها الأَيّامُ.

**أَلا تَقولُ لَنا كَلِمَةُ سَلام: سَل ما تُريدُ، وَعِشِ العَيشَ السَّعيدَ؟ .. تُرى أَصعُبَت تَلبِيَةُ الطَّلَبِ فَنَهَضَت سينُها وانفَصَلَت مُتَّجِهَةً لِلأَعالي لِتُصبِحَ آلامًا، وَتَخذلَ طَموحاتِ الأَنامِ؟!

**تَدعونا السَّعادَةُ أَن نَمنَحَ قِسمًا مِمّا نَملِكُ لِلآخَرينَ!

obeikandl.com

** قَد توقِعُ الحُرِيَّةُ صاحِبَها داخِلَ قَيدٍ لا مَخرَجَ مِنهُ.. فَالطّائِرُ يُحَلِّقُ في الفَضاءِ حُرًّا، وَلكِنَّ بُندِقِيَّةَ الصّيَّادِ توقِعُهُ جَريحًا.

**في الفَشَلِ لَفٌّ لِجَميعِ مِلَفّاتِ النَّجاحِ التي رَسَمَتها يَدُ الأَمَلِ.. وَفيهِ دَعوَةٌ لِشَلِّ يَدِ الإِحباطِ وَإِعادَةُ الرَّسمِ مِن جَديدٍ.

**الثِّقَةُ هِيَ مِنحَةٌ مِن شُعورِكَ الطَّيِّبِ لِمَن تَتَأَكَّدُ أَنَّهُم يَصونونَ حِبالَ الوَصلِ بَينَكُما.

**مَن صَمَدَ في وَجهِ لَطمِ أَيدي الزَّمانِ، لَن يوقِعَهُ أَرضًا صَفعُ كَفِّ أَحدِ الخِلّانِ، لكِن سَيُشعِرُهُ بِاغتِيالِ الأَمانِ.

obeikandl.com

**لِلفَقرِ يَدانِ: يَدٌ قابِضَةٌ عَلى الكَرامَةِ، وَأُخرى مَفتوحَةٌ تَنبِشُ تُرابَ التَّعاسَةِ بَحثًا عَمَّا يَسُدُّ العَوَزَ.

**ضَبابُ الكَونِ يَنقَشِعُ حينَ تُشرِقُ الشَّمسُ، لكِنَّ ضَبابِيَّةَ الذّاتِ تَقتُلُها إِن طالَ غَبَشُها.

**نَعزِفُ لَحنَ الخُلودِ لِمَباهِجِ الدُّنيا مُحتَفينَ بِها ذاتَ نَشوَةٍ، وَنَعزِفُ عَنها يائِسينَ مِنها ذاتَ غُصَّةٍ.

**الشُّعورُ بِالسَّعادَةِ هُوَ أَن تُلقِيَ بِحِجارَةِ التَّعاسَةِ في بَحرِ النِّسيانِ، وَتَجلِسَ عَلى كَرسي المَنارَةِ يَفيضُ مِنكَ شُعورٌ بِأَنَّكَ لِكُلِّ سَفينَةٍ تَمخُرُ عُبابَ الماءِ، رُبَّانُ.

**تَظَنُّ أَنَّ شُقوقًا في الأَرضِ تَحتاجُ ماءً، تُسارِعُ لِسَقيِها، فَتُفاجَأُ بِأَفعى تَخرُجُ مِنها وَتَلدَغُكَ.

**نيرانُ الحَسَدِ قاتِلَةٌ، وَرَمادُهُ حارِقٌ.

**الصِّحافَةُ قَد تَكونُ حَصافَةَ رَأيٍ أَو سَخافَةً.

**الصَّباحُ جَمالٌ مُكَرَّرٌ إِن لَم يُفسِدْهُ صِياحٌ مُدَبَّرٌ.

**أَعدَلُ مَحكَمَةٍ تَجري في رُواقِ الضَّميرِ الحَيِّ .

obeikandl.com

**العِلمُ يُبقينا قَيدَ حَقلِهِ، لكِنَّ الخَيالَ يَشطَحُ بِنا في العَوالِمِ كُلِّها، وَيَجعَلُنا طُيورَ فَضائِهِ.

**غَبَشُ العَينَينِ تَمحوهُ العَدَساتُ ، لكِنَّ غَبَشَ العَقلِ يَغيمُ عَلى حياةِ صاحِبِهِ، وَلا تَمحوهُ مِحاةٌ.

**السِرُّ حِكايَةٌ تَدورُ بَينَ حَجَري رَحى الذّاتِ حَتَّى المَماتِ.

**عَدالَةُ النّاسِ قَد تَجعَلُ سَيفَ الباطِلِ يَكسِرُ سَيفَ الحَقِّ، لكِن إِلى أَينَ سَنَهرُبُ مِن سَيفِ عَدالَةِ اللهِ؟!

obeikandl.com

**الفِكرَةُ الجَيِّدَةُ بِحاجَةٍ لاستِعراضِها في ساحَةِ العَقلِ قَبلَ عَرضِها في باحَةِ التَّنفيذِ.

**ظُهورُ الإِنسانِ عَلى حَقيقَتِهِ دائِمًا، يَتَطَلَّبُ جُرأَةً غَيرَ اعتِيادِيَّةٍ.

**إِن أَمسَكتَ بِحَبلَ أَمنِيَّةٍ ما وَبدا مَطّاطِيًّا، تَتَمَطَّ رَغبَتُكَ في البَقاءِ مُمسِكًا بِهِ.. ثُمَّ تَعافَهُ.. فابحَثْ عَن غَيرِهِ، وَلا تَقِفْ فارِغَ اليَدِ.

**لَيتَ طَبعَنا مِثلُ الطَّبيعَةِ في تَجَدُّدِها الدّائِمِ وَالمُبهِجِ... فَهُوَ جُزءٌ لا بَأسَ بِهِ مِنها.

obeikandl.com

**رَأيُ النّاسِ بِصِحَّةِ أَمرٍ مُعَيَّنٍ لا يَعني أَنَّه صَحيحٌ.

**ميمُ الانتِقامِ تُحَمِّلُك عَصاها، وَتُبقيكَ دائِرًا في دائِرَةِ شَرِّها.

**من غينِ الغيرَةِ تولَدُ غيلانُ غَضَبٍ تَوَدُّ أَن تَقضِيَ عَلى المقتَرِبينَ مِمَّن يَخُصُّهُم، أَو يُحاوِلونَ الاقتِرابَ مِنهُم، وَلا يُخمِدُهُم إِلّا وَحدانِيَّةُ التَّمَلُّكِ.

**العَين مِسبارُ رُؤيَةِ الآخَرِ، لِأَنَّها تُصَوِّرُ لَكَ ما يَجولُ في الخاطِرِ، وَتُحَذِّرُكَ مِنَ المَخاطِرِ.

obeikandl.com

**مَن كانَ بَيتُهُ جَحيمًا، لَن يَجِدَ النَّعيمَ الذي يَبغيهِ في جَنّاتِ العالَمِ كُلِّها، لِأَنَّهُ لاشَكَّ عائِدٌ إِليهِ.
وَمَن كانَ بَيتُهُ جَنَّةً لَن يَحرِقَهُ لَهيبُ أَيِّ جَحيمٍ قَد يَدخُلُهُ؛ لِأَنَّ سَلامَها يُبَرِّدُهُ.

**النَّعيمُ هُوَ في جَعلِ حَياتِكَ نَعيمًا تَحيا فيهِ، قَبلَ أَن تَسقُطَ ميمُهُ مِنكَ، فَتَنعى حَظَّكَ.

**إِن حَلَّ الإِنكارُ لِلأُمورِ، أَوحَلَتِ الأَفكارُ.. وَإِن سَخَتِ الغَرائِزُ بِإِملاءاتِها، أَوسَخَتِ الصَّنائِعُ بِأَوخامِها.

**النَّظَرُ إِلى الذّاتِ بِغَيرِ عينِ الحَقيقَةِ لا يَعني أَنَّ النّاسَ غافِلونَ عَن رُؤيَتِها.

obeikandl.com

**العَدالَةُ هِيَ النَّتيجَةُ الدّالَّةُ عَلى أَخلاقِ المُجتَمَعِ وَمسؤوليهِ.

**الفَراغُ بيتٌ دونَ أَبوابٍ، تَتَلاطَمُ فيهِ الرِّياحُ، وَتُزعِجُ بِصَفيرِها وَضَوضاءِ حُضورِها.

**مَهما نَضَحتَ الماءَ مِن دَلوِكَ، فَالأَفضَلُ أَن تَبقَى الرَّواسِبُ في قَعرِهِ كي لا يلومَكَ لائِمٌ أَو يَنفِرَ مِنكَ عاذِلٌ.

**العِرفانُ بِالجَميلِ وَفَضلِ الآخَرينَ لَجَمٌ لِفَمِ الأَنا المُتَباهي، وَإِغداقٌ عَلى روحِ عَطاء السّاخي.

obeikandl.com

**في الطَّريق للبَحثِ عَن فَهمِ الحَقيقَةِ، تَسبِقُنا اللَّهفَةُ في الوُصولِ إِليهِ.. وَفي طَريقِ العَودَةِ، حَذارِ مِنَ التَّعَثُّرِ لِئَلّا تَسقُطَ فاؤُهُ وَتَجِدَهُ هَمًّا.

**البَوحُ بِما يُؤذي قُلوبَ الحَرائِرِ لَمِن غَرَسُوا فيها الخَناجِرَ، خَيرٌ مِنَ النَّوحِ وَنَزفِ مَآقي السَّرائِرِ.

**هُناكَ فَرقٌ بَينَ الطَّريقِ المُستَقيمِ الطَّويلِ، وَالقَصيرِ المُعوَجِّ لِتَحقيقِ ضالَّتِكَ.. فَفي الثّاني قَد تَكونُ ضَلالَتُكَ.

**وَجَدتُ في الحَياءِ الحَياةَ.

obeikandl.com

**في العُزلَةِ زَلَّةُ مَشاعِرَ تَأخُذُ بَالجَسَدِ إِلى زاوِيَةٍ تُزيلُ زَهوَ الشُّعورِ بِالحَياةِ.

**رُبَّ سَماعِ حِكمَةٍ يَكونُ مَحكَمَةً لِأَصحابِ الضَّمائِرِ المُتَقاعِسَةِ.. توقِظُها وَتُجلِسُها عَلى جَسَدِ العَدلِ.

**إِنْ أَتخَمَ الفَراغُ الواقِعَ، تَقَيَّأَ الحُلُمُ الجُنوحَ.

**الحُلُمُ قَليلُهُ مِلحُ اليَقظَةِ، وَكَثيرُهُ مُفسِدُها.

obeikandi.com

**لا يَحتاجُ الإِنسانُ الصّادِقُ أَن يُثبِتَ صِدقَهُ، فَالنّاسُ تَعرِفُ هذا، وَإِلّا فَهُوَ كاذِبٌ.

**لا أَعتَقِدُ بِوُجودِ أَمرٍ مُمِلٍّ.. فَمَشاعِرُنا هِيَ التي تُحَدِّدُ مَعنى المَلَلِ وَغَيرَهُ.

**المُجامَلَةُ أَحيانًا دَهنُ الكَلامِ المُرِّ بِعَسَلِ المَشاعِرِ المُزَيَّفَةِ؛ مَنعًا لإِيذاءِ السّامِعِ.

**جامِعُ المالِ تُطبِقُ يَدُهُ عَلى أَوراقِهِ، وَيَفتَحُ قَلبَهُ عَلى حُبِّهِ، وَيُسَمِّرُ عَينَيهِ في الصُّندوقِ قُبالَتَهُ.

obeikandi.com

**إذا لَم تُرَطِّبْ مَشاعِرَ الفَنّانِ ريشَتُهُ، كانَ مَصيرُها الجَفافَ.

**في الفِكرِ فَرٌّ وَكَرٌّ داخِلَ مِساحاتٍ يَحتَلُّها لِلسَّيرِ فيها.

**مِن فَضلِ الله عَلَينا أَنَّ أَلسِنَتَنا تُضمِرُ الكَثيرَ مِمّا في قُلوبِنا.

**يولَدُ النَّذرُ عُقبَ ذَرِّ رَمادِ فَشَلِ الأُمنِيّاتِ لِبَعثِها عَنقاء في سَماءِ الإنجازِ.

obeikandl.com

**إن كانَ الصَّمتُ «زينَةَ المَرأَةِ» فَهُوَ وَقارُ الرَّجُلِ.

**مِثلَما يُفسِدِ العِثُّ القُماشَ، يُفسِدِ الرِّياءُ عِفَّةَ النَّفسِ وَيُخَرِّمْها، فَتَنزِف تيهًا.

**الثَّقافَةُ هِيَ تَجميعُ المَعرِفَةِ مِن سِلالِ العارِفينَ، وَوَضعُها في سَلَّتِكَ.

**يُزيغُ بَريقُ الجَواهِرِ العُيونَ، لكنَّ جَوهَرَةَ الخُلُقِ الحَسَنِ تُثَبِّتُها.

obeikandl.com

**نَقطِفُ مِن بَساتينِ الحَياةِ وُرودًا كَثيرةً، وَلكِن مِنَ المُهِمِّ تَجَنُّبُ أَشواكِها لِنَسعَدَ بِرائِحَتِها وَجَمالِها.

**مَنِ استَطاعَ فَهمَ ذاتِهِ، سَهُلَ عَلَيهِ فَهمُ ذَواتِ الآخَرينَ.

**العاقِلُ هُوَ مَن تمكّنَ مِن إِزالَةِ غُبارِ الزَّمَنِ قَبلَ أَن يَتَراكَمَ فَوقَ جَسَدِهِ، وَيُصبِحَ طينًا.

**لِلمَعرِفَةِ رَوافِدُ عَديدَةٌ.. لكِن يَجِبُ التَّمييزُ بَينَ الطَّمي وَالماءِ.

obeikandl.com

**لا تُعرَفُ قيمَةُ الفَضيلَةِ إلّا إذا غَلَبَت ما واجَهَت مِن رَذيلَةٍ.

**قَد يَكونُ تَمزيقُ ثِيابِ الحُبِّ تَرقيعًا لِعباءاتِ الكُرهِ.

**الذّاكِرَةُ زَرعُ العَقلِ.. إن كانَ الزَّرعُ أخضَرَ اللَّونِ بَثَّ في النَّفسِ الأَمَلَ وَالفَرَحَ، وَغَرَّدَت عَصافيرُ الجَمالِ وَالتَّأَمُّلِ في رِياضِ الرَّوعَةِ.. أَمّا إنِ اصفَرَّ لَونُهُ إثرَ مَوجَةِ قَحطٍ، فَلا بُدَّ أَن يُذَرِّيَ هَشيمَهُ لِيُعَفِّرَ النّاظِرينَ، وَيُعميَ عَن رُؤيَةِ جَميلِ الأُمورِ.

**المِزاجيُّ يُتعِبُ نَفسَهُ، وَيُرهِقُ الآخَرينَ مِن حَولِهِ، لِذا فَليَحذَرْ هَجرَ المُقَرَّبينَ.

obeikandl.com

**تَمْرُ النَّجاحِ يَغرِسُ نَواهُ في تُربِ الأَمانيّ فَيعلو نَخلاتٍ باسِقاتٍ. وَحَنظَلُ الفَشَلِ يَظَلُّ طاغِيًا بِمُرِّهِ عَلى حُلوِ ما تَأتي بِهِ الأَيّامُ مِن أثمارٍ يانِعاتٍ.

**إذا أَرَدتَ أَن تَعتَلِيَ هَرَمَ النَّجاحِ، فاصنَعْ لِنَفسِكَ سُلَّمًا تَكونُ دَرَجَتُهُ الأولى نِيَّةَ التَّوكُّلِ عَلى الله، وَالثّانِيَةُ التَّصميمَ وَالإِرادَةَ، وَالثّالِثَةُ الثَّباتَ، ثُمَّ حافِظْ عَلى كُلِّ ذلِكَ عِندَ صُعودِ ما بقِيَ مِنَ الدَّرَجاتِ.

**الاستِسلامُ هُوَ فَكٌّ لِحِبالِ الإِرادَةِ مِن أَوتادِ التَّصميمِ، وَإِلقاؤُها عَلى غارِبِ الذُّلِّ.

**المُكرَهُ عَلى السَّيرِ وَمَوجَةَ الحَياةِ، يَجِدُ نَفسَهُ في بَحرٍ قَد تُغرِقُهُ تَياراتُ أَمواجِهِ لِعَدَمِ إِجادَةِ السِّباحَةِ فيهِ.

**مَن مَدَّت لَهُ العِزَّةُ إِصبَعًا وَصَفَعَها بِكَفِّ الرَّفضِ، لَن تَمُدَّ لَهُ ذِراعَها مُستَقبَلًا.

**العامِلُ يَخدِمُ النّاسَ بِيَدَيهِ، وَالعالِمُ يَخدِمُهُم بِعَقلِهِ ... أَليسَ كِلاهُما خادِمَينِ؟!

**يَتَعلَّقُ حَجمُ رُؤيَتِنا لِلأُمورِ بِحَجمِ العَدَسَةِ التي نَنظُرُ مِن خِلالِها.

**عَجِبتُ مِمَّن يَجهَدُ بِتَزيينِ جُدرانِ بَيتِهِ بِأَجمَلِ الصُّوَرِ، وَيَنسى تَزيينَ جُدرانِ قَلبِهِ بِجَميلِ التَّصَوُّرِ.

obeikandl.com

كاملة وربيحة

obeikandl.com

الفصل الثّالث

جذى نثريّة

ربيحة الرّفاعي

obeikandl.com

**تَبقَى تَقَاطُعَاتُ دَوَائِرِ الفِكْرِ المُتبَايِنِ، وَالتَّركِيبِ القِيَمِيِّ المُتَضَارِبِ مَيَادِينَ اضْطِرَابَاتٍ برُكَانِيَّةٍ علَى أُهْبَةِ الانْفِجَارِ.

**في اللّحظَةِ التي تَفقِدُ بها الأَشياءُ مَعانِيَها، وَتَتَداخَلُ الصُّوَرُ وَتَتَسَرْبَلُ الحَقيقَةُ الوَهمَ، لِيُصبِحَ الأَخُ عَدُوًّا، وَقاتِلُ الأَخِ صَديقًا، والمُحتَلُّ نِصفَ بَيتي جارًا، يَتَشَكَّلُ عامِلٌ جَديدٌ نَحتاجُ أَجيالًا لِنَفهَمَهُ، وَنَتَعَلَّمَ فُنونَ العَيشِ فيهِ بِمَنطِقِ الوُحوشِ الذي يُلائِمُهُ.

**نَحنُ لا نُجيدُ الخُضوعَ، وَلا نُجيدُ الثَورَةَ .. إِنَّما نَستَبدِلُ في غَضبَتِنا طاغِيَةً بِطاغِيَةٍ.

obeikandl.com

**كَيفَ لِلغِيابِ أَن يُبَعثِرَنا فَيَضيعُ الكَلامُ، وَتَغرَقُ بَينَ أَمواجِ الدُّموعِ المَعاني، وَيَخدَعُنا الرّاحِلونَ فَتَنامُ تَحتَ الثَّرى أَجسادُهُم، وَلا يَرحَلونَ.

**لَن نَتَمَكَّنَ مِن مُواصَلَةِ الحَياةِ في خِضَمِّ واقِعٍ يَلُفُّنا بِخُيوطِ عَناكِبِ اليَأسِ وَالمَوتِ، لولا انعِتاقُ الأَرواحِ بِالأَحلامِ.

**نَتَرَقَّبُ دائِمًا تَحَقُّقَ الحُلُمِ وَاكتِمالَ وَجهِ القَمَرِ؛ لِيَنطَلِقَ النّورُ في دَياجيرِ الحَقيقَةِ.

**لِبَعضِ الغِيابِ حُضورٌ يَملَأُ اللَّحَظاتِ، وَيُعَرقِلُ خُطُواتِ الفَقدِ نَحوَ قُلوبِنا الكَليمَةِ، كَما أَنَّ لِبَعضِ الحُضورِ غِيابًا يَنشُرُ الحُزنَ وَلَوعَةَ الفَقدِ في القُلوب، وَيَنكُتُ فيها سَوادًا.

**كانَت دائِمًا كَفَّهُ وَصَولَجانَ حُكمِهِ، وَما كانَ لَهُ أَن يَتَمادى في غيِّهِ لَو لم تُسعِفْهُ بِمَخزونِ الشَّرِّ الذي يَسكُنُها مِنهُ وَلَهُ، وَقَفَت مُتَأَهِّبَةً في بَيتِ النّارِ لِتَحرِقَ الأَكبادَ وَالأَفئِدَةَ لِأَجلِهِ، لكِنَّها سَتَبقى ضَئيلَةً عاجِزَةً حينَ يَرتَفِعُ هَديرُ الشَّوارِعِ بِصَيحاتِ الحَقِّ.

**وَحدَهُ التَّمَرُّدُ عَلى كَفَنِ السُّكونِ يُقيمُ أَوَدَ الرّوحِ، وَيُعيدُ لها بَصيصَ مَعنًى لِلبَقاءِ بَعد أَن يُمَزِّقَها جُحودُهُ وَنُكرانُهُ.

**لا تَتَأَثَّرُ قَناعاتُ العُشَّاقِ بِقانونٍ، وَلا تَخضَعُ لِمُعتَنِقٍ، لكِنَّها طُقوسُهُم وَمُمارَساتُهُم هِيَ التي تَخضَعُ لِقَوانينِ الحَياةِ في قَبيلَةِ العِشقِ، وَقَبائِلِ الظُّلمِ.

**ما أَكثَرَ ما نُخفي مِن مَشاعِرَ لا يُلغيها إخفاؤُها!

**بَينَ ذاكِرَةِ العاشِقِ وَقَلبِهِ مِساحَةٌ تَتَجَبَّرُ فيها العَواطِفُ وَتَجورُ.

**حينَ يَعبَثُ الهَوى بِالقُلوبِ، تَشمَلُ الحُروفُ فَتَنثالُ رَقيقَةً، يَتَرَنَّحُ شُعورُها وَتَتَراقَصُ تَراكيبُها عَلى أَنغامِهِ.

**رُبَّما يَحرصُ الطَّيفُ عَلى إِسعادِنا بِزيارَةِ وَداعٍ قَبلَ اقتِرافِ الرَّحيلِ، وَرُبَّما يُهَدهِدُ بِمُرورِهِ كَليمَ القَلبِ بِقادِمِ الفَقدِ، لكِنَّهُ أَبَدًا لا يُفلِحُ بِغَسلِ الجِراحِ التي لَن تَعرفَ بَعدُ سَبيلًا لِوَقفِ نَزيفِها.

**عَجَبًا لِمَن يَظُنّونَ صَمتَكَ، إِذ يَلدَغونَكَ خَبَلًا فَيُعاوِدونَ الكَرَّةَ بَعدَ كُلِّ نَجاحٍ!

obeikandl.com

**ما بَينَ القَلَمِ يَكتُبُ وَالحِسِّ يَحدوهُ، ثَمَّةَ أَواصِرُ يَعقِدُها الفِكرُ مُطَوِّعًا الكَلِمَ لِيَبوحَ بِالشُّعورِ، وَمَكنونِ الصُّدورِ.

**يَنشَأُ لَونٌ مِنَ الحَميمِيَّةِ بَينَ ذَوي القُلوبِ الرَّهيفَةِ وَأَشيائِهِم، فَيَرتَبِطونَ بِها إِلى حَدِّ أَنسَنَتِها في لاوَعيِهِم، وَيَصيرُ لِغِيابِها أَثَرٌ في نُفوسِهِم لا يَعيهِ إِلّا هُم.

**عَلى غُصونِ شَجَرةِ الوُدِّ تَتَقَطَّعُ سِياطُ ريحِ الخِلافِ، حينَ لا تَجِدُ أَقنِعَةً لِتُسقِطَها.

**لِلوَطَنِ بَينَ ثَنايا الحُروفِ ما لَهُ في حَشايا القُلوبِ، عَبَقٌ قُدسِيٌّ يُعَطِّرُ الهَواءَ فَتَتَنَفَّسُ الأَرواحُ عَبيرَهُ.

obeikandl.com

**تَزدَادُ أَخَادِيدُ الخَيْبَةِ عَلَى سَطْحِ الصَّبْرِ اتِّسَاعًا وَعُمْقًا، وَلَا يَفْقِدُ الظُّلْمُ
اعتِقادَهُ بِقُدرَةِ رِمالِهِ المُتَحَرِّكَةِ عَلى رَدمِها.

**تَتَعَثَّرُ الحُروفُ عَلى قارِعَةِ الوَجَعِ، حينَ يَصيرُ الواقِعُ أَكثَرَ مَرارَةً مِن تَحَمُّلِهِ، فَيَحتَمي بِظِلالِ المَعاني.

**لا سَيِّدي.. هُنا أَقصى حُدودِ جُنوني ، فَاهَدأِ الآنَ أَرجوكَ، خَفِّف مِن حَيَوِيَّةِ جَوسِكَ في داخِلي، وَاترُكني أُلَمِلِمُ أَشلائي.. أَنا لَن أَعمُرَ يَبابَ أَيّامي بِيَبابِ ضَميري.

** تَعَلَّقْ بِاللِّواءِ المَرْفوعِ، وَحُثَّ الخُطى نَحوَ مَا يَحمِلُ مِن شِعارٍ، مُشيحًا بِكُلِّكَ عَنِ الأَسماءِ والشُّخوصِ، فَوَحدَهُ اللهُ يَعرِفُ مَا فِي النُّفوسِ.

**أَرانِي وإِيّاهُ عَلى طَرَفَيْ نَقيضٍ، فَبَينَما يُحاوِل بِثَمَنٍ بَخْسٍ شِراءَ ما يَعِزُّ بِكُلِّ ثَمينٍ، أَدْفَعُ غالِيًا في ما يَشْتَرُونَ بِبَخْسِ الثَمَنِ.

**عَلى لَوحَةٍ مِن الألَمِ تَرسِمُ الحُروفُ بِالدَّم صُورَةَ الوَاقِعِ ، وَبِدَمعَةٍ أَسيرةٍ فِي عُيُونِ الصَّمتِ يَنطِقُ الأَحمَرُ مُعْلِنًا شَفَقَ صَبِيحَةِ النَّهَارِ القَادِمِ.

**الذينَ يَعيشونَ مَع أَشياءِ الرّاحِلينَ، وَيَقِفونَ عَبَثًا عَلى أَطلالِهِم يَقتُلونَ أَنفُسَهُم غيلَةً، وَلا بُدَّ لِمَن ظَلّوا، مِن صَحوَةٍ لِيُواصِلوا السَّيرَ وَيعيشوا الحَياةَ بِمَلامِحَ جَديدَةٍ تَخلو مِنهُم .

**اغتَسِل بِاليَقظَةِ مِن دَرَنِ خَيباتِكَ، وَتَوَضَّأْ بِالعَزمِ عَلى أن لا تَكونَ المُغَفَّلَ أبَدًا، وَصَلِّ بَعدَها بِحَرفٍ مُطهَّرٍ مِن رِجسِ الهَزائِمِ.

**فِي قَاعِ البِئرِ التِي لَم يَرحَمْ صَدِيقُكَ وَجَعَ وُقُوعِكَ فيها، تَراهُ غَريقًا مُتعَبًا تَقتُلُه خَشيَتُهُ أَن تَراه.. هَدْهِدْ بِمَحَبَّتِكَ قَلبَهُ وَتَعامَ، ثُمَّ أَدِرْ وَجْهَكَ نَحْوَ الشَّمسِ عَلَّها تَطلُعُ عَلَيكُما.

**يَتَوارى القَمَرُ فِي وَهَجِ الشَّمسِ، فَإِنِ انعَطَفَت لِلجانِبِ الآخَرِ مِنَ الأَرضِ أَطَلَّ بِرَأسِهِ سَيِّدًا لِلَّيلِ.

**هَل تَنتَظِرُ الأُمَّةُ خَيرًا، وَقَد تَشَرذَمَت فِرَقًا لِكُلٍّ حاديها الذي يَحتَكِمُ لِمَطامِعِهِ وِلا يَرى غَيرَ مَصالِحِهِ !

**بِبَعضِ تَروٍّ وَتَفَكُّرٍ وَعَقلَنَةٍ لِلمَشاعِرِ، نَخرُجُ للنّورِ مَهما كانَتِ الظُّلمَةُ طاغِيَةً.

**تأخّرنا كَثيرًا وَدَفعنا ثَمَنًا غالِيًا لِنكتَشِفَ أَنَّ مُشكِلَتَنا أَكبَرُ مِنَ الصَّنَمِ الذي تَوَحَّدنا لِنُسقِطَهُ، قَبلَ أَن نَقتَتِلَ عَلى اقتِسامِهِ.

**لا تَمتَعِضْ حينَ تَدوسُ عَجَلاتُ سَيّارَتِكِ جُثَّةَ كَلبٍ، لَم يَتَفَضَّل مَن أَرداهُ بِرَفعِهِ عَنِ الطَّريقِ..لا تَبكِهِ كَطِفلٍ فَلَيسَ إِلّا كَلبًا أَرداهُ ... رَجُلٌ.

obeikandl.com

**كَم غَبِيٌّ أَن يَجعَلَنا ذَكاؤُنا نَستَغبي الآخَرَ ، فَهُوَ ليسَ دائِما أَقلَّ مِنّا ذَكاءً!

**لَيالٍ مُبارَكَةٌ يَقِفونَ فيها بَينَ يَدَي الله خاشِعينَ يَسأَلونَهُ حاجاتِهم، وَأَسأَلُهُ نَعيمَ مَوتي عَلى ثَراكَ.. وأشتاقك وطني، أشتاقك..

**كُلَّما أَصابَتها أَلسِنَةُ المَدِّ انهارَت، وَنعاوِدُ بِحُمقٍ بِناءَها.. لِماذا لا نَعتَرِفُ أَنَّ قِلاعَنا الرَّمليَّةَ عَلى الشَّواطِئِ لَيسَت أَكثَرَ مِن لَهوٍ ذاتَ فَراغٍ؟!

**ما بَينَ لَهفَتي عَليكَ وَخَوفِي مِن لِقائِك صُورٌ للقَهرِ مُرعِبَةٌ نَذكُرُها كُلَّمَا قِيلَ وَطَن ... ألي فِيكَ بَعدَ انتِظاري سَكَن؟

obeikandl.com

**أَحمَقُ مَن يَحْمِلُ بِطِّيخَتَين بِيَدٍ وَاحِدَةٍ..فَكَيفَ وَإِحدَاهما أَكبَرُ مِن أَن تَحْمِلَها بَيَدَينِ اثنَتَيْنِ؟
مِسْكِينٌ أَنْت!

**الآنَ وَقَد انقَشَعَتِ الغَمامَةُ عَن عَينَيَّ أَرَى عَالَمَكَ بَعدي وسامِحْني؛ سَأحْرِصُ هُناكَ عَلى غَسْلِ نَزِيفِ جِراحِي بِدُمُوعِك.

**ليسَ هذا انسِحابًا بالمَعنى الذي تَتَصوَّرُهُ يا رجُلا لا يَعرِفُ ما يُريد، لكِنّي امرَأَةٌ لا تَخوضُ حَربًا معَ الأقزامِ.

**أَحائِرٌ في صَمتي وعَجزِ حُروفي؟
قَدْ أَجمَني تَغابيكَ وَزلزَلَني تَمادِيك، وكَرِهتُ العَتمةَ التي زَرَعها في قَلبي تَعامِيك .. فَدَيتُكَ مَا عَادَ قَولِي يُناجِيكَ.

obeikandl.com

**فأرٌ أسيرٌ تحتَ ناقوسٍ زُجاجِيٍّ في مُختَبَرٍ أَشعُرُ بالزُّرقَةِ تُلَوِّنُني.. أختنق.. أموت
لماذا قَطَعتَ عَنّي الهَواءَ يا أَنا؟

**وَهَبتُكَ مَفاتيحَ آخِرِ قِلاعي ، فَأَبَيتَ دُخولَها سَيِّدًا وَاختَرتَ اقتِحامَها بِهَمَجِيَّةِ الغُزاةِ .. مولَعٌ أَنتَ بِأُكذوبَةِ الفاتِحينَ تُشَرِّعُ بِها انتِصاراتِ جَورِكِ.

**حينَ تُسدِلُ النُّجومُ عَلى بَصيصِ النّورِ الذي يُخَفِّفُ عَتمَةَ اللّيلِ أَستارَ أحزانِنا، وَيَنظُرُ إِلَينا القَمَرُ بِنِصفِ عَينٍ لائِمًا ضَعفَنا وَصَبرَنا وَقِلَّةَ حيلَتِنا في أَمرِنا، ثُمَّ يَشيحُ مُغاضِبًا.. تَبلُغُ الظُّلمَةُ مَداها وَيَموتُ الأَمَلُ بِفَجرٍ قادِمٍ..
عِندَها نَتَذَكَّرُ أَن نَرفَعَ الأَكُفَّ بِالدُّعاءِ: يا الله!

**كانَ يَحدوني الأَمَلُ كُلَّما أَتيتُ الجِسرَ لِأُراقِبَ العابِرينَ، وَأَحلُمُ بِأن يَكونَ لي يَومًا نَصيبٌ مِمّا يَنالونَ ..
وَاليَومَ أَتَأَمَّلُهُم وَكُلّي يَقينٌ بِأَنّي أُغادِرُ الحَياةَ قَبلَ أَن أُعانِقَ ثَراكَ..
أَيُّ فَقدٍ كُتِبَ عَلَيَّ ؟!

**أرهَقتُ مَسانِدَ صَفحي بِثِقَلِ اتِّكائِكَ وَثَقيلِ يَقينِكَ مِن أَنّي لَن أَثورَ
وَصَدَقتَ ..
ما زالَت ثَورَتي مَتَرَدِّدَةً واهِيَةً يُكَبِّلُها عَجزٌ لَن أَعدمَ وَسيلَةً لِتَحريرِها مِنهُ
أُشفِقُ عَلَيكَ وَعَلَيَّ مِن تِلكَ السَّاعَةِ.

**حَمْقى ..بِأيْدينا نَضَعُ عَلى أعْيُنِنا نظّاراتِنا السَّوداءَ وَنَشْكو انْعِدامَ الرُّؤْيَة.

obeikandl.com

**تَتَضاءَلُ ذاتي أَمامَ إِشراقِكَ لِتَستَجدِيَ أَنامِلَكَ الحَبيبَةَ تَمسَحُ دَمعةً أَسالَتها نَظرَتُك.

**وَجيدٌ هُوَ القَلبُ أَمامَ هَمسِكَ الدّافِئِ حينَ تَهمِسُ، كَوَجدِهِ أَمامَ إشاحَتِكَ حينَ تَشيحُ عَنهُ.

**تُغلِقُ دوني حُدودَكَ وَتَحتَضِنُ بِأُبُوَّةٍ مُحتَليكَ..
تَنثُرُني أَشلاءً عَلى دُروبِ لُجوئي وَتَشَرُّدي، وَتُؤوي في مَدائِني الصَّعاليكَ،
وَتَعاتِبُني ؟!

**أَتَذكُرُ يَومَ وَعَدتُكُ أَن أَنسَحِبَ إِنِ انسَحَبتُ عَنكَ فيكَ؟
لَم أَتَوَقَّعْ يَومَها أَنَّكَ سَتَدفَعُني عَنكَ بِهذِهِ القُوَّةِ.

obeikandi.com

**لَن تُعيدَني أَسِنَّةُ رِماحِكَ إِلى شاطِئِ ذلِكَ التَّمَزُّقِ مَهما حاوَلتَ، فَأنا أَكرَهُ عَتمَتَهُ وَرِياحَهُ العاتِيَةَ.

**تَحلُمُ بِالمُستحَيلِ، وَتَقِفُ عَلى حُدودِ المَمنوعِ مُغالِبًا دَمعَةَ الفَقدِ الأَسيرَةَ كَروحِكَ.

**تُلهِبُ سِياطُ الذّاكِرَةِ أَرواحَنا حينَ تَتوالى عَليها بِضَرَباتٍ موجِعَةٍ بِلا هَوادَةٍ
فَمَن لَنا مِنّا؟

**هَل تَعرِفُ كَم طالَ بي الوُقوفُ عَلى حُدودِكَ أَحلُمُ بِالعُبورِ؟ هُوَ ما مَضى مِن عُمري مُنذُ صِباي.. فَهَل سَتَفسَحُ لي مِساحَةً أَرتَمي فيها عَلى ثَراكَ، وَقَد اقتَرَبَت ساعَةُ رَحيلي؟

obeikandl.com

**أوهِمُ نَفسي أَنَّ حُضورَكَ يُشعِلُ قَناديلَ الرّوحِ، فَتَشِعُّ في فَضاءاتي أَمَلًا وَتُنيرُ دُروبَ عُبوري لِلحَياةِ.. وَيَصعَقُني الظَّلامُ الحالِكُ في داخلي كُلَّما نَظَرتُ نَحوَكَ لِأُناجِيَكَ.

**يُقَيِّدُني غِيابُكُ بِوِتدِ أَوهامي، فَتَهرُبُ مِنّي الحِكمَةُ وَيَتَمَرَّدُ في جَوفي الكلامُ، وَتُعَربِدُ عَلى ضِفافِ حَرفي مَعاني النَّزَقِ، فَأَبدَأُ بِتَأَمُّلِ الأَشواكِ الجارِحَةِ في باقَةِ وُرودِنا.. وَإِحصائِها.

**لَيسَ صَحيحًا أَنَّ الشَّمسَ لا يُمكِنُ أَن تُغَطِيَها بِغِربالٍ.. حينَ يَكونُ الغِربالُ وَسِخًا، مُغلَقَةً فَتَحاتُ شَبَكِهِ بِالطّينِ، فَسَيُغَطّي الشَّمسَ وَالدُّنيا إِن نَظَرتَ إِلَيها مِن خِلالِهِ.

**كُلَّما أَقسَمتُ لِنَفسي بِأَن أَموتَ عَلى ثَراكَ، وَجَدتُكَ تَدفَعُني عَنكَ بِجَبَروتٍ سَتَندَمُ لَهُ حينَ يَبتَلِعُني الأَلَمُ.

**فيمَ يَلومُني الزَّمانُ إِن أَضَأتُ لَكَ شُموعي، وَأنا لَم تَتَوَهَّجْ شَمعَةُ عُمري حَتّى احتَوَيتَ شُعلَتَها بَينَ كَفَّيكَ؟!

**يُسمّونَها تَهاويمًا لِيَفلتوا مِن بَشاعَةِ صُوَرِهِم حينَ نُواجِهُهُم بِها..
يَزعمونَ أَنَّنا واهِمونَ، وَيكادونَ يَصِمونَنا بِالجُنونِ..
«مُترَفون» بِعَجرَفَتِهِم وَبَغيِهِم.. قَتَلَةٌ آبِقون.

obeikandi.com

**يُلْقُونَ بِنَا أَحْيَانًا فِي مِسَاحَاتٍ مُمْتَدَّةٍ مِنَ الرِّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ، وَيَبْقَى عَلَيْنَا أَنْ نَقْطَعَهَا نَحْوَ الْحُلُمِ الْمُسْتَحِيلِ ... مُسْتَحِيلَةٌ هِيَ دُرُوبُنَا.

**كَمْ غَبِيٌّ أَنْ تُنْكِرَ ذَكَاءَ مُحَاوِرِكَ، لِتَتَشَابَكَ حَلَقَاتُ أَكَاذِيبِكَ الَّتِي يَلْتَقِطُ، مُشَكِّلَةً سِلْسِلَةً تَجُرُّكَ إِلَى حَضِيضِ مَرْجُومِيهِ.

**كَيفَ لِي أَنْ أَعْتَذِرَ، وَقَدْ تَسَبَّبَ نَزِيفُ جُرْحِي بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ الحَمْرَاءِ الْبَشِعَةِ تُلَوِّثُ مِسَاحَاتِ رُوحِكَ الْبَيْضَاءِ، لَكِنْ ... أَلَسْتَ أَنْتَ مَنْ طَعَنَنِي وَأَسَالَ هُنَاكَ دَمِي؟

obeikandl.com

**يَا الله.. كَمْ فَرَشُوا دُرُوبِي نَحْوَ الحُرِّيَّةِ بِالوُرُودِ، وَكَمْ يُحَاوِلُونَ اليَومَ إِغْوَائِي بِفَرْشِهَا بِالفُلِّ وَالرَّيْحَانِ، وَلَكِنَهَا حُرِّيَّةٌ لَسْتَ أَنْتَ أَصْلَهَا، وَأَنَا لَا أُرِيدُ حُرِّيَةً بِلَا وَطَنٍ.

**عَلَى قَارِعَةِ المُسْتَحِيلِ أَقِفُ، أَمَامِي حَقْلٌ مَزْرُوعٌ بِالقَنَابِلِ، وَوَرَائِي قَصْفٌ بَرْبَرِيٌّ مُتَوَاصِلٌ.. وَصَوْتُكَ يُنَادِينِي، فَأَدُورُ حَوْلَ نَفْسِي بِلَا تَوَقُّفٍ.. مُحَاصَرَةٌ دُرُوبِي بِاللَاوُصُول.

**كُنْتُ أَدْفِنُ رَأْسِي فِي صَدْرِكَ بَيْنَ جُمْلَةٍ تَقُولُهَا وَأُخْرَى ، لِأَنِي لا أُرِيدُكَ أَنْ تَنْظُرَ فِي عَيْنِي فَتَقْرَأَ كَمْ أَنَّ مَا تَقُولُ يَزِيدُ الطَّعْنَةَ عُمْقًا، وَكَمْ أَنَّ رَغْبَتِي بِتَصْدِيقِهِ تَزِيدُ الجُرْحَ اتِّسَاعًا.

**سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ إِنّ الطَّيْرَ يَرْقُصُ مَذْبُوحًا مِنْ الأَلَمِ ، فَقَرَّرتُ أَنْ أَتَعَلَّمَ الرَّقْصَ عَلَّي أَجْتَازُ بِهِ فَيَضَانَ الأَلَمِ الَّذِي أَلْقَيتَ بِي فِيهِ.

**مَا بَيْنَ الآن وَمَا كَان، تَسْتَلْقِي ذَاكِرَةُ الأَلَمِ مُحَمَّلَةً بِتَرَاكُمَاتِ الجِراحِ، وَمُتَحَكِّمَةً بِمَلامِحِ الحَلَمِ بِالآتِي، وَإِلى جِوَارِهَا تَقِفُ حُرُوفُنَا قَيْدَ بَوْحٍ وَوَجَعٍ.

**فِي المِسَاحَةِ الضيِّقَةِ مَا بَيْنَ الاغْتِرَابِ عَنِ الوَطَنِ، وَالغُرْبَةِ فِي أَحْضَانِهِ يَقْبَعُ شَيْطَانُ الظُّلْمِ مُمْسِكًا بِيَدَيْهِ مَقَابِضَهُمَا مَعًا، يُؤَرْجِحُ المُعَذَّبِينَ عَلَى ضفَّتَي سُلْطَانِهِ، وَتَتَرَاقَصُ أَضْوَاءُ قَنَادِيلِ البَوْحِ حُلمًا بِبَثِّ النُّورِ عَلَى مِسَاحَاتِ العتمَةِ.

**حِينَ تَرْكَعُ السَّعَادَةُ وَهْمًا عِنْدَ أَقْدَامِ المَخْدُوعِين
يُشْرِقُ فَجْرُ الأَعْيَادِ الَّتِي يَنْتَظِرُونَ مُحَمَّلًا بِزَلازِلِ الحَقِيقَةِ تُدَمِّرُ مَا بَنَوا مِنْ أَبْرَاجِ الخَيَالِ.

obeikandl.com

**حِينَ تَتَجَرَّدُ الإنسَانِيَّةُ مِن مَعَانِيهَا، يُغَلِّفُ الشَيطَانُ بِأَوْرَادِهِ الدَّمَوِيَّةِ الحُرُوفَ، فَتَنْتَفِضُ النُّصُوصُ وَتَتَمَرَّدُ عَلَى شَاعِرِيَّةِ البَوْحِ لِتَرْسِمَ بِصِدْقِ اللّحْظَةِ أَنْهَارَ الدَّمِ، وَيَسْتَوليَ الخَرابُ عَلَى الأَمَاكِنِ. فَيُعْلِنُ الحُزْنُ تَسَيُّدَهُ المَشْهَد.

**لِنكهَةِ الرَّحِيلِ فِي الحُرُوفِ مَهْمَا تَرَقَّقَتْ، حِدَّةُ انْغِرَاسِ الخِنْجَرِ فِي خَاصِرَةِ الصَّبْرِ.

**تُطْلِقُ الذَّاكِرَةُ أَعْيِرَةَ نِيرَانِهَا بِاتِّجَاهِ وَعْيِنَا فَيَسْتَعِرُ الوَجَعُ وَيَضِجُّ القَلْبُ بِالأَنِين،أَوْ تُرْسِلُ فَرَاشَاتِهَا تُدَاعِبُ الأَرْوَاحَ وَتُزكِي الحَنِينَ،
وَعَلَيْنَا فِي الحَالَيْنِ أَنْ نَتَوَازَنَ عَلَى صِرَاطِ الوَاقِعِ فَلا نَقَعُ.

**وَحْدَهُ التَّمَرُّدُ يَفْتَحُ البَابَ عَلَى الحَقِيقَةِ لِنَهْرُبَ مِنْ «تَوَابِيتِ» خُنُوعِنَا بِزَعْمِ الوَفَاءِ.

**تَتْعَبُ بِعَدْوِهَا الأَرْوَاحُ خَلْفَ المُحَالِ، وَيَتْعَبُ القَلْبُ مِنْ رَفْعِ النُّصُبِ دَائِمَةِ الزَّوَالِ، وَلَا نَيْأَسُ مِنْ شَطَحَاتِ الخَيَال.

**بَعضُهم لا يُصدِّقُ اسْتِحالَةَ أَنْ يَكْسبَ جَميعَ الأَوْراقِ حَتَّى يَخسَرها جَميعًا.

**خُطْوَةٌ إِلَى الوَرَاءِ كَانَتْ حَتْمِيَّةً لِأَرَى المَشْهَدَ كَامِلًا ، وَرَجَعْتُ ... يَا الله ... صَاعِقًا كَانَ اكْتِشَافِي لِغَبَاءِ رُؤْيَتِي مِنْ قَبْل.

**بِتنا مِن الجُنونِ قَيدَ مَشهدٍ واحِدٍ آخرَ على ضفّةِ دِمَائِنَا المَهدورَةِ.
مَلعونٌ من يَغفرُ لِقاتِلِهِ، مَلعونٌ من يُفكّرُ بِعَفوٍ.

obeikandl.com

**أَعْنَفُ الزَّوَابِعِ هِيَ تِلكَ الَّتِي تَعْصِفُ بِدَوَاخِلِنَا وَتُزَلْزِلُ أَعْمَاقَنَا، فَنَقِفُ مِنْهَا عَلَى قَارِعَةِ الخَوْفِ مُجَنْدَلِينَ لَا يُقْعِدُنَا يَأْسٌ قَاطِعٌ وَلَا يُحَرِّكُنَا أَمَلٌ دَافِع.

**أَنْتَ اللَاعِبُ الوَحِيدُ عَلَى رُقْعَةِ الشَّطَرَنْجِ العَمْيَاءِ، فَحَرِّكِ الحِجَارَةَ بِمَا تَرَى وَالْعَبْهَا كَدَائِمًا .. وَحِيدًا فَقَط ... لَا تَتْرُكْهُمْ يَخْدَعُونَكَ وَلَا تَنْهَزِمْ.

**مَا بَيْنَ صَمْتِ الأُمَّةِ وَهَزِيمِ رَعْدِهَا وَقْفَةٌ يَخَالُ الشَّيْطَانِ لَهُ فِيهَا فُرْصَةَ نَجَاةٍ ، وَلَكِنَّهَا أَبْوَابُ الجَحِيمِ سَتَنْفَتِحُ عَلَيهِ، لِتُشْرِقَ مِنْ بَعْدِهِ الشَّمْسُ.

**كَانَتْ لَحَظَاتِي فِي مُدُنِ الصَّمْتِ طَوِيلَةً كَأَعْوَامٍ، وَأَيَّامِي دُهُورًا قَاتِلَةً لَا يُعِينُنِي عَلَيْهَا تَصَبُّرٌ، وَلَا يَرْحَمُنِي فِيهَا دَمْعٌ وَلَا تَبَتُّلٌ، لَكِنَّنِي اعْتَدْتُهَا اليَوْمَ فَصَارَتْ مُجَرَّدَ مَحَطَّاتٍ عَلَى دَرْبِي نَحْوَ النِّهَايَةِ قلَّما أَنْتَبِهُ لَهَا. مَلْعُونٌ شَيْطَانُ المَوْتِ. كَيْفَ أَخْرَسَ تِلْكَ المُدُنَ وَقَتَلَهَا، جَاهِلًا مَا قَتَلَ مَعَهَا.

**عَجِبْتُ لَنَا ... نُسَمِّيهِمْ سَادَةً، وَنُسْلِمُ لَهُمْ ذُقُونَنَا ثُمَّ نَحْتَجُّ إِذْ يَنْتِفُونَهَا.

**يَتَمَدَّدُونَ مُتَطَاوِلِينَ مُتجَاوِزِينَ مَا لَهُمْ حَتَّى يُرْكَلُوا وَمَتى وَجَدُوا أَنْفُسَهُمْ بَيْنَ الأَقْدَامِ تَرْكُلُهُم، وَقَعُوا عَلَيْهَا مُقَبِّلِينَ مُتَوَسِّلِينَ مَكَانًا فِي مَوَاقِعَ تَرْذلُهُمْ.

obeikandl.com

**بِقَدْرِ مَا تُوجِعُنِي تِلْكَ الدِّمَاءُ المَهْدُورَةُ ظُلْمًا، فَإِنِّي تُدْمِي رُوحِي مُرْتَزَقَةٌ تَسْتَثْمِرُهَا لِتَحْقِيقِ مَكَاسِبَ رَخِيصَةٍ، وَتَرْفَعُ بِهَا أَرْصِدَتَهَا الوَهْمِيَّةَ مِنْ إِنْجَازَاتٍ حَقِيرَةٍ كَاذِبَةٍ.

**لا بُدَّ لِلغربَالِ مِن اهْتِزَازَاتٍ قَوِيَّةٍ لِيَسَّاقَطَ الغَلثُ مِن فَتحَاتِهِ، وَيَبْقَى فِيهِ البُرُّ النَّصِيلُ.

**مُوَاطِنٌ غَبَّ الطَّلَب، تُلَوِّحُ بِأَعْلامِ فَرَحِكَ إِذْ يَسُوقُونَكَ لِشَوَارِعِ مَوْتِكَ.
هَكَذَا يَجِبُ أَنْ تَعِيشَ؛ لِتَعِيشَ.

obeikandl.com

**يَحُزُّ نَصْلُ ظُلْمِكَ عُنُقَ إِيمَانِي، فَأَسْكُبُ لِأَرْوِيَ بَتَلاتِ هَوَاكَ دَمِي
وَأُنَاجِيك.
قَاسِيَةٌ أَرْضُكَ يَا وَطَنِي!

**فِي غِيَابِهَا عَنَّا .... تَكُونُ الشَّمْسُ مُشْرِقَةً فِي الجَانِبِ الآخَرِ مِنَ الأَرْضِ ..
هَيَ لَا تَنْطَفِئُ أَبَدًا.

**عَلَى أَغْصَانِ شَجَرَةِ الحَقِّ السَّامِقَةِ تَنْمُو ثِمَارُ الفَضَائِلِ وَالقِيَمِ النَّبِيلَةِ، فَمِنْ أَيْنَ لِلأَنْذَالِ أَنْ يَقْطِفُوا ثِمَارَهَا!

obeikandi.com

**تَكْمُنُ لَنَا عَصَا الزَّمَانِ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ عَلَى طَرِيقِ أَعْمَارِنَا؛ لِتَقَعَ بِعُنْفٍ عَلَى أَعْنَاقِنَا مُحَاوِلَةً دَقَّهَا حَيْثُمَا مَرَرْنَا، وَلَكِنَّنَا نُوَاصِلُ بِعَزْمٍ مَسِيرَتَنَا نَحْوَ الغَدِ.

**سَنَعِيشُ عَامًا جَدِيدًا مِنَ الهَزِيمَةِ إِنْ لَمْ نَطْرَحْ عَلَى عَتَبَةِ العَامِ الجَدِيدِ هَزَائِمَنَا فِي أَخِيهِ الرَّاحِلِ. فَهَلْ تُرَانَا نَطْرَحُهَا؟

**يَزْعُمُونَ أَنَّ لِلحَقِيقَةِ وَجْهًا وَاحِدًا، لَكِنَّهُ أَرَانَا لَهَا وُجُوهًا لَنْ أَعُدَّهَا، وَلَنْ أَصِفَهَا، فَكُلُّهَا مُسْتَحِقَّةٌ لِلصَّفْعِ، وَأَكُفُّنَا مَشْلُولَةٌ.

**أَيُّ تِيهٍ أَنْ تَضِيعَ خَارِجَ حُدُودِ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ غَرِيبًا حَتَّى عَنْ أَحْلَامِكَ؟

**مَنْ دَمِي المَسْفُوحِ عَلَى أَرْصِفَةِ الطُّرُقِ.
مِنْ أَشْلائِيَ الَّتِي تُلَمْلِمُهَا خُيُوطُ الفَجْرِ القَادِمِ.
مِنْ دَمَعَاتِي الَّتِي سَالَتْ تَحْفِرُ خَنَادِقَ عَلَى وَجْنَةِ الحَقِيقَةِ، سَيَطْلُعُ فَجْرٌ لَنْ تَكُونَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرَى لِعَلَقَةٍ التَصَقَتْ بِعُنُقِي تَمْتَصُّ دَمِي، وَظَلَّتْ تَكْبُرُ وَتَكْبُرُ حَتَّى انْفَجَرَتْ.

**نَغُوصُ فِي أَعْمَاقِ تَارِيخِنَا بَحْثًا عَنْ رِبقَةِ أَمْجَادٍ نَتَشَبَّثُ بِهَا؛ لِنُقَاوِمَ مَدَّ الخُنُوعِ وَالهَوَانِ الذِي « يُطَبِّعُونَنَا « عَلَيهِ، وَقَادِمِ مَدِّ مَجْدِنَا لِيُغْرِقَهُم.

**نَسْتَلِمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِلَفًّا جَدِيدًا مِنْ ملَفَّاتِ الغَدْرِ، وَتَنْفَتِحُ أَمَامَنَا صَفَحَاتُهُ عَن صَفَعَاتٍ يَلْتَوِي لِعُنْفِهَا عُنُقُ الكَرَامَةِ، لَكِنَّنَا نُوَاصِلُ الزَّحْفَ نَحْوَ قَعْرِ امْتِهَانِنَا ...
مَا الَّذِي يُرِيدُهُ بَعْدُ مِنَّا هذَا الوَطَنُ؟!

**نَقِفُ عَلَى حُدُودِ الوَطَنِ، عُراةً، جَائِعِينَ، يَقْتَاتُ أَحْلامَنَا الحِرْمَانُ، نَحْلُمُ بِرَحِيلٍ عَنْهُ أَوْ وُلُوجٍ فِيهِ ، وَنَصْحُو عَلَى مَزِيدٍ مِنَ الصَّبْرِ وَانْتِظَارٍ لَا يَنْتَهِي...

**نَعْرِفُ أَنَّنَا مَخْدُوعُونَ، وَنَسْتَسْلِمُ لِلخَدِيعَةِ رَاضِينَ؛ خَوْفًا مِنَ أَنْ نَفْقِدَهَا إِنْ كَشَفْنَا عَنْهَا السِّتَارَ...
كَمْ نَحْنُ حَمْقَى!

**أَعَبَثًا يَتَأَلَّمُ شَبَابُنَا فِي الشَّوَارِعِ العَرَبِيَّةِ الَّتِي اعْتَادَتْ غَسْلَ وَجْهِهَا بِدِمَائِهِم؟

obeikandl.com

**بِلَادِي، أُحُبُّ أَنْ تَبْتَلِعِيني أَنْتِ لَا سِوَاكِ يَوْمَ رَحِيلِي ، وَلكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تَغْتَسِلِي بِدَمِي لِتَتَزَيَّنِي لِمَارِق فِي آنٍ مَعًا.
قَابَ قَوْسَينِ مِنَ انْتِصَارٍ أَوْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ دَمَارٍ.

**نُقْطَةٌ لَمْ تَصِلْهَا أُمَّةٌ سوانا يَوْمًا، فَقْتْلانَا مِنَّا وَقَتَلَتُنَا.

**كَانَ أَوَّلَ حُبٍّ أَرْضَعُونِيهِ مِنْ ثَدْيِ أُمِّي وَأَوَّلَ مَنْحُوتَةٍ نَقَشُوهَا عَلَى قَلْبِي
فَصَدَّقْتُ أَنَّهُ مَعْنَى وُجُودِي، وَيَوْمَ رَأَيْتُهُ يَغْتَسِلُ بِدَمِ إِخْوَتِي، عَلِمْتُ أَنَّهُ وَحْدَهُ ... قَاتِلِي.

obeikandl.com

**نَزْعُمُ أَنَّنَا مُنْصِفُونَ مَعَ أَبْنَائِنَا، نُطَالِبُهُمْ أَنْ يَكُونُوا أُبَاةً أَحْرَارًا شُرَفَاءَ، ثُمَّ نَكْسِرُ مَجَادِيفَهُم، وَنُمَزِّقُ أَشْرِعَتَهُمْ عِنْدَ أَوَّلِ مُوَاجَهَةٍ مَعَ أَمْواجِ بَطْشِ الطَّوَاغِيتِ.

**ثَوْرَةٌ بِغَيْرِ تَخْطِيطٍ وَاقِعِيٍّ عَقْلَانِيٍّ، وَقِيَادَةٍ قَوِيّةٍ وَإِعْلامٍ نَشِطٍ مَكِينٍ لَنْ تَصِلَ لِشَيءٍ، وَإِن سَالَتْ لَهَا الدِّمَاءُ أَنْهَارًا.

**قَرَّرْتُ أَخِيرًا أَنْ أَنْتَفِضَ لِأُوقِفَ هَذَا الاسْتِلابَ لِإِنْسَانِيَّتِي ، لَكِنَّ جَسَدِي كَانَ بَارِدًا جِدًّا، فَلَمْ يَتَأَثَّرْ بِبُرُودَةِ عَالَمِي تُجَمِّدُهُ.

obeikandl.com

**رَسَمْتُ عَلَى خُطُوطِ الكَفِّ خَارِطَةَ وَطَنِي، فَوَجَدْتُهَا تَمْتَدُّ بَعِيدًا بَعِيدًا ، إِلَى حَيْثُ الّذِينَ يَغْتَصِبُونَ حَقِّي فِي الحَيَاة.

**حَمَاقَةٌ أَنْ نَتَوَقَّعَ وَعْيًا فِي رَأْيٍ أَوْ قَرَار، حِينَ تَسْتَوِي الأَثَرَةُ فِي المِعْيَارِ مَعَ الإِيثَار.

**لَيْسَت لِلحَقِيقَةِ أَقْدَامٌ لِتَجْرِيَ هَارِبَةً مِن بَطشِهِم، وَلكِنَّهُمْ أَلقَوا عَلَى وَجْهِهَا أَلْفَ بُرْقِعٍ وَبُرْقِعٍ، فَغَابَت مَلَامِحُهَا عَنِ العُيُونِ.

obeikandl.com

السيرة الأدبية

ربيحة الرفاعي

obeikandl.com

أديبة وشاعرة أردنيّة الجنسيّة ، من أصل فلسطيني. ذات عطاء شعريّ مميّز، برعت في الشّعر العمودي، ولها قصائد جميلة في شعر التّفعيلة / السّطر، لكنّها أميل للشّعر العربيّ الأصيل، والقصائد التي تلزم أطر بحور الشّعر الفراهيديّة. وهي من كتّاب القصّة القصيرة، ولها كتابات نثريّة مميّزة، غير أنّ عطاءها الشّعري كان دائما أبرز. مهتمة بالعمل الثّقافي والنهضوي.

انجازاتها الأدبيّة:

نشرت لها العديد من القصائد والقصص والمقالات الاجتماعيّة في الصّحف العربيّة.

كتبت في عدد من الصّحف الأردنيّة، والمجلات الخليجيّة قبل أن تنسحب من العمل الصّحفيّ، وتتفرغ للكتابة الأدبيّة.

حصلت في مقتبل عمرها على جائزة رابطة الكتّاب الأردنيّين للأدباء من غير الأعضاء عن مشاركتها في مجال القصّة القصيرة.

نشاطاتها:

عملت في الكتابة الصّحفية خلال عقدي الثّمانينات والتّسعينات، وكانت لها نشاطات مختلفة في القضايا النسائيّة وشؤون التوعية النّسويّة.

تركز عملها في الحقل الصّحفي بالتّحقيقات الصّحفية في القضايا الاجتماعيّة والإنسانيّة، وامتازت كتاباتها بالجدّيّة والالتزام.

عضو رابطة الواحة الثّقافيّة.

من روّاد القصّة الشّاعرة

obeikandl.com

كاملة وربيحة

obeikandl.com

السيرة الأدبية

كاملة بدارنة

obeikandl.com

كاملة وربيحة

obeikandl.com

من مواليد عرّابة البطّوف في الجليل.
تعمل مدرّسة لغة عربيّة.
حاصلة على اللقب الأوّل في الأدب العام والتّربية من الجامعة المفتوحة، وشهادة معلّم مؤهّل في اللغة العربية من دار المعلّمين العرب في حيفا.
وشهادة للعلاج بالطّاقة من مركز (أوريال)
عضو في ملتقى رابطة الواحة الثّقافيّة.
تكتب القصّة القصيرة، والقصيرة جدّا، إضافة للنّثريات، والدّراسات التّراثيّة.
الإصدارات:
١: طار الطّير – دراستان في الحكايات الشّعبيّة
٢: زخّات المطر – قصص
٣: ذات خريف – قصص
٤: سباحة بين الحروف – نثريّات
٥: المرأة الفلسطينيّة وأغنية العرس الشّعبيّة – دراستان في الأغنية الشّعبيّة النّسائيّة.
قراءات نقديّة نشرت في موقع الواحة الثّقافيّة.

obeikandi.com